الإثنين 20 تموز 2020
العدد 4104 السنة الرابعة عشرة
Lundi 20 Juillet 2020 no 4104 14ème année
24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

رأس المال
«المركزيّ» يبدّد 6.48 مليارات دولار

● **محمد وهبة**
إفلاس 23 مصرفاً 9 منها «ألفا»

● **حسن شقراني**
100 عام إضافية من العزلة للفقراء

دياب لا يستقيل... لكن يتنازل! [6]

الكابوس الأميركي
[2 ـ 5]

(أ ف ب)

سوريا

انتخابات في ظل «قيصر» و«كورونا»

8

فلسطين
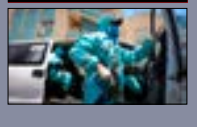

دحلان ينقلب على «حماس»

8

تقرير

وساطة أردنية أخيرة قبيل الحرب بين مصر وتركيا

10

على الغلاف

AUB في «زمن فضلو خوري»: فساد ومحسوبيات و«غزو» للأقارب

93 مليون دولار قيمة استثمارات الجامعة الاميركية في بيروت في منطقة البحر الكاريبي واميركا (آخر إحصاء العام 2017 من سجلات الضرائب الاميركية). هي استثمارات سياحية، وعينٌة عن الانفصام الذي تعيشه إدارة الجامعة. في الوقت نفسه، ولمزيد من الانفصام، تتبرع الجامعة لحكومات وافراد غير لبنانيين بقيمة 45 مليون دولار. وهذه عينة اخرى. في المقابل، ثمة واحد من كبار الإداريين يتقاضى راتباً سنوياً يقدر بـ797 الف دولار. في المحصلة، وبعد ذلك كله، تريد الإدارة نفسها حل ازمتها المالية الطارئة بضرب الفئات الاكثر هشاشة

(مروان طحطح)

راجانا حميّة

ليست مجرد «كليشيه» تلك الحسبة التي انتشرت، في اليومين السابقين، عن رواتب (بالليرة) الـ623 موظفاً الذين طُردوا من الجامعة الأميركية في بيروت، التي يتقاضونها، وراتب واحدٍ من كبار «الموظفين» («صودف» أنه رئيس الجامعة فضلو خوري) بالدولار الأميركي. الخلاصة تفيد بأن مجموع رواتب المصروفين، «مقرّشة» بالدولار، لم تصل إلى راتب رئيس الجامعة. المشهد سوريالي، وإذا كانت الحسبة غير دقيقة تماماً، إلا أنها تدلّ على أمرين أساسيين: أوّلهما الفارق الشاسع بين رواتب

> **ربما كل الذين صُرفوا لم يكونوا ليكلفوا المؤسسة اكثر من عقد صيانة!**

الفئات «العليا» والفئات «الدنيا»، وثانيهما - وهو الأهم - الفساد الذي تغرق فيه الإدارة.

منذ سنوات، تحولت الجامعة الأميركية في بيروت إلى «وكر». هذا ما يقوله المطرودون من عملهم، كما يقوله أيضاً من لا يزالون داخل «الصرح» عن الفساد، من الرواتب إلى المبالغ التي تدخل الصندوق إلى الوظائف المختبئة التي كانت الجامعة حتى ما قبل «زمن فضلو خوري ومحمد الصايغ» تسير في غنى عنها، إلى الإنشاءات العملاقة التي قامت «من دون تخطيط ولا جدوى اقتصادية وبمبالغ هائلة».

عندما قررت الجامعة الأميركية أن تواجه الأزمة المالية، طردت 623 موظفاً لا يفوق راتب الغالبية منهم مليون ليرة، وبعضهم يتقاضى بين 700 ألف و800 ألف ليرة. أحد المصروفين كتب رسالة إلى «الرئيس»، على «تويتر»، قال فيها «أنا طلعوني لأنو معاشي مليون و300 ألف ليرة... في وقت تبلغ ميزانية المؤسسة التشغيلية 423 مليون دولار وتلقّت هبات تبلغ 768 مليون دولار». ويمكن إعطاء صورة تقريبية عن الواقع، سنداً الى بعض الإحصاءات التي تنشرها الجامعة وتلك التي تنشرها سنوياً سجلات الضرائب الأميركية، ويعود آخرها للعام 2018. هكذا، يتبيّن أنه في الوقت الذي «انكسرت» فيه إدارة «الأميركية» بسبب رواتب موظفيها الصغار، بلغت قيمة الرواتب السنوية لـ21 من كبار الموظفين (رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس الأمناء ومديرين) 9 ملايين و567 ألفاً و640 دولاراً. وهي تشمل أساس تلك الرواتب التي تبلغ نحو 4 ملايين و757 ألف دولار، فيما تتوزع المبالغ الأخرى بين مكافآت وحوافز و«خدمات أخرى»...

صحيح أن بعض هؤلاء قد خرج مؤخراً من فئة الكبار في الجامعة، إلا أن الرواتب ظلت من دون تعديلات، ما يعني أن التبديل طال الأسماء. أضف إلى ذلك، «رزمة» أخرى من المراكز التي لا يمكن وصفها سوى بأنها «حشو»، على ما تقول مصادر في إدارة الجامعة. وهي مراكز فائضة واستحدثت «فقط لإرضاء الأطراف السياسيين»، وهذا «كلام مسؤول؛ فعلى سبيل المثال، في الجامعة «جيش من المستشارين والمساعدين بما يفوق حاجة القسم المفترض». ويحلو لهؤلاء أن يقارنوا بين فترة «البطر» الذي تعيشه المؤسسة منذ نحو عشر سنوات والفترة التي سبقتها. «قبل عشر سنوات، كان هناك رئيس جهاز طبي واحد يتقاضى سنوياً نحو 25 مليون ليرة». بغض النظر عن تغيّر القدرة الشرائية، إلا أن «ذلك لا يبرّر حشو الأقسام، كأن يصبح هناك رئيس ومعه 4 مساعدين يتقاضون سنوياً ما يقارب 400 ألف دولار». كما أن لا شيء يبرّر «غزو» الأقارب والمعارف، مشيراً الى «أن صاحب منصب مهم متوفر (العام 2017)، بلغ مجموع العائدات 684 مليوناً و65 ألفاً و360 دولاراً (بين هبات وعائدات استثمار وعائدات خدمات...) مقابل 583 مليوناً و504 آلاف و528 دولاراً مجموع التكاليف أو النفقات، أي بفارق 100 مليون و570 ألفاً و732 دولاراً.

اليوم، ثمة أزمة مالية، لكن في المقابل هناك مساعدات لم تتوقف عن الجامعة، آخرها ما قالته السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا عن دعم المؤسسة. ولئن كان لا يمكن تطبيق هذه الأرقام على العام الحالي، إلا أنها يمكن أن تكون نموذجاً. الخسارة واقعة، لكن في الجزء المتعلق بالأرباح، «يعني يمكن بطلت تربح بس» بحسب المصادر نفسها.

في مقابل تلك الأرقام، تشير اللوائح أيضاً إلى أن الجامعة تملك استثمارات خارجية بقيمة تفوق مئة مليون دولار، منها 8 ملايين و185 ألفاً و318 دولاراً في الشرق الأوسط (تحت عنوان أنشطة مساعدة تشمل تجهيز مبانٍ وخدمات الأكل والبرامج للطلاب والكليات والفرق العاملة في بيروت) و92 مليوناً و701 ألف و370 دولاراً استثمار في «أميركا الوسطى والكاريبي»، وهي في مجملها استثمارات «سياحية» يحق السؤال عنها في مثل هذا الوقت؟ إلى كل تلك، تضاف بنود أخرى، منها بند «الهبات للمنظمات الحكومية والحكومات والأفراد من غير اللبنانيين» والتي بلغت قيمتها (2017) 45 مليون دولار. وفوق ذلك كله، تنبغي الاشارة الى أن الجامعة معفاة من الضرائب، لأنها - ببساطة - «مؤسسة لا تبغي الربح».

ما ليس مذكوراً في تلك التقارير، هو «ما لا تريد الإدارة قوله». ويمكن الحديث هنا عن بعض الأمثلة، منها مثلاً ما يتعلق بالإنشاءات والمباني الجديدة التي توقف العمل في بعضها في ظل الأزمة المالية، والتي «كلّفت ميزانية الجامعة ما يفوق 200 مليون دولار، قامت في جلها من دون تخطيط سليم. فبدل العمل على زيادة عدد الأسرّة التي يمكن أن تجلب عائدات للمستشفى، أنشأنا عيادات وإنشاءات لا حاجة لها». أما المثال الآخر، فهو ما يتعلق بـ«نظام السوفت وير epic الذي كلف الموازنة نحو 60 مليون دولار». وهنا، تنبغي الإشارة إلى أن «الصفقة تمت على يد ابن أحد المديرين السابقين، والذي يشغل منصباً في الشركة التي باعت البرنامج».

الى ذلك، هناك ما يفوق ذلك كله سوريالية. على سبيل المثال (تسوية) لإنهاء خدمات أحد المديرين السابقين كلفت مئات ملايين الدولارات، وهي «لا تزال تدفع وستبقى تدفع إلى حين انتهاء العقد مع المنهاة خدماته»! وقد بقيت هذه «تسوية غير معلنة خارج المحكمة»، فيما كل الذين صرفوا لم يكونوا ليكلفوا المؤسسة أكثر من عقد صيانة!

يمكن تشحيلها من ضمن إعادة هيكلة الإدارة مقابل إعفاء ذوي الدخل المحدود من السيناريو الذي حدث. فبالأرقام، بلغ حجم مدخول الجامعة الأميركية في بيروت عام 2018 «ملياراً و721 مليون دولار»، بحسب سجلات الضرائب الأميركية. ولئن كان هذا الرقم يشمل الواردات والنفقات، إلا أن في التفاصيل، ثمة هامش ربح ينتج عن الفارق بين الواردات والصادرات، وهي «لا تزال تدفع وستبقى تدفع إلى حين انتهاء العقد مع المنهاة خدماته»! وقد بقيت هذه «تسوية غير معلنة خارج المحكمة»، فيما كل الذين صرفوا لم يكونوا ليكلفوا المؤسسة أكثر من عقد صيانة!

الحص: جريمة ومؤامرة بقرار وغطاء خارجيين

(مروان طحطح)

وصف الرئيس سليم الحص صرف مئات من موظفي الجامعة الاميركية بانه «جريمة بحقّ الإنسان في لبنان ومؤامرة تستهدف تقويض أعرق صرح ثقافيّ وطبيّ في هذا البلد، وزعزعة الثقة به باستمراريّته». ووصف عملية الصرف بأنها «إجراءات تعسّفيّة بقرار وغطاء سياسيّين أغلب الظنّ أنهما خارجيّان ومشبوهان، دفعت بمئات العائلات إلى بؤرة الفاقة وجحيم العوز والتشرد في زمن أضحت فيه البلاد في مهبّ الرياح». ورأى «أن المسؤول غير مسؤول، والفاسدون المفسدون والسارقون المارقون طلقاء، لا بل أسياد يتحكّمون برقاب العباد والشعب المقهور ويتغنّون بالعفّة ومحاربة الفساد. ويمعنون بالعفّة حيث لا مساءلة ولا محاسبة بل محسوبيّات وعصبيّات مذهبيّة وطائفيّة ومناطقيّة. إنّه استغباء للشعب وعمليّة استخفاف بالعقول لم تعد تنطلي على أحد. وكما في لبنان كذلك في الجامعة الأميركيّة: الكبار يأكلون الحصرم والمساكين يضرسون».

وأشار الى انه «طالما حذّرنا من مغبّة السياسات النقديّة الرعناء والهندسات الماليّة التي اتحفتنا بها الحكومات السابقة والمتعاقبة، ولطالما تنبّأنا بالعواقب الكارثيّة إذا استمرّ هذا النهج من إهدار المال العام والمحاصصة والفساد والاستدانة، من دون مخطّط لتطوير الاقتصاد الوطنيّ وترشيد الإنفاق وبرمجة المشاريع وفقًا لأولّيّة تراعي المصلحة العامّة لا الخاصّة. إنّ سياسات الحكومات المتعاقبة الخرقاء والعجز المخزي الذي اتّسمت به الحكومة الحاليّة في معالجة الوضع الاقتصاديّ والماليّ والمعيشيّ ومحاربة الفساد والمحاصصة قد أوصلتنا إلى هنا».

وشدّد الحص على أنه «كفى خنوعاً للسياسات الخارجيّة والحسابات الشخصيّة الداخليّة الضيّقة، وكفى انتظاراً للحلول الإقليميّة، وكفى لبنان ذلاً واسترضاءً لقوى الشرق والغرب ونحن أمام كارثة اجتماعيّة إنسانيّة وانهيار ماليّ ينذر بعواقب وخيمة. الحلول ما زالت متاحة والأمل موجود، ولكنّ الثمن سيكون غالياً على أصحاب السلطة والنفوذ. هل من جريء يتسلّح ببسالة الموقف فيتّخذ موقفاً إنقاذيّاً ضاربًا عرض الحائط بالمتنفّذين وأصحاب السلطة والمصالح؟ ما حدث في الجامعة الأميركيّة بالأمس صورة عمّا يحدث في لبنان من تعسّف وظلم وتسلّط وقطع أرزاق حيث الحمل يدفع ثمن جشع الذئاب. ألا يخجلون من دموع المقهورين؟ ألا يخشون دعاء المظلومين؟ في النهاية، لن يصحّ إلّا الصحيح وكلّ آت قريب».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

فضلو خوري يورّط الجامعة في لعبة الضغوط على لبنان

اليانكي الأميركي... الكابوس لا الحلم!

قبل 154 سنة، أسّس المبشّر المسيحي الأميركي دانيال بليس «الكلية البروتستانتية السورية»، قبل أن تتحول، عام 1920، الى «الجامعة الأميركية في بيروت»، ويُطلق اسم بليس على الشارع الذي تقع فيه مباني الجامعة في رأس بيروت.

قبل أربع سنوات، في ذكرى مرور 150 سنة على تأسيسها، كتب رئيسها الحالي، فضلو خوري، كلمات أغنية أنتجت في هذه المناسبة، ومما قاله: «...نادراً ما كان العالم أكثر ظلاماً، عندما عبر حكيمُ البحار، المهمة التي كان يسعى إليها، كادت تجعله يستسلم. شاهد الشرق وهو يظلم، وشعوبه في محنة، في البداية، أنشأ كلية صغيرة، معقل للحقيقة والنور. رؤيته استمرت في النمو، في زمن الحرب والنزاع. اهتمت بالمريض والفقير والجريح، وعلمت البائس الأكثر فقراً...».

لكن فضلو خوري، في حقيقته، لا يختلف عن غيره من اللبنانيين الذين تولّوا مناصب رئيسية في مؤسسات لها موقعها العام، حتى ولو كانت شركة خاصة. هو ابن جيل الخراب الذي حلّ على لبنان منذ توقف الحرب الاهلية، وابن أصيل للنزعة الليبرالية وفروعها الجديدة المتوحشة التي عملت على جعل كل شيء في الحياة على شكل سلعة. ومن اختاره لهذا المنصب، لم يكن يرى فيه سوى التلميذ النجيب للنموذج الاميركي الحديث الذي ينتج أمثال دونالد ترامب. جيل من أبناء العالم الثالث، ممن يتملّقون للرجل الأبيض و«يتميّزون» بأنهم من رافعي الشعارات الكاذبة. وجلّ اهتمام هذا الجيل الحفاظ على مناصب وامتيازات والتصاق أكبر بالحلم (اقرأ الكابوس) الاميركي. بدا خوري الأكثر استعداداً للسير في برنامج احتكار العلم والعمل، وأدار سياسة تسعير للإنتاج العلمي والطبي، جعلت الجامعة ومستشفاها يتخليان تدريجياً عمّا فعلاه في سنوات الحرب الاهلية، من كسر للأبواب أمام الطبقات الفقيرة. عاد فضلو ليكرس النظرة الفوقية والطبقية بين أبناء مجتمع يفترض أن يكون الأكثر انصهاراً في

> **ادار خوري لعبته وفق قواعد طائفية ومذهبية ومناطقية تماماً كما يحصل في دولة يتجرا على الدعوة الى تغيير قوانينها وقيادييها**

آخر أحياء بيروت المدنية والمتنوعة سياسياً وطائفياً واجتماعياً. ولما كان من المستحيل إعادة برنامج «الاختيار الخاص»، عمد الى ترسيخ سياسات توظيفية وبرنامج رواتب وخدمات عزّز الانقسام الاجتماعي داخل الجامعة. وفي السنوات الاخيرة، صارت هناك قلة من الإداريين والأطباء والأساتذة، لا تتجاوز نسبتها عشرة في المئة من مجموع العاملين، تحصد امتيازات ورواتب تجعل الفارق بينها وبين بقية الموظفين كبيراً جداً جداً.

مشاريع التطوير التي شهدتها المؤسسة خلال العقدين الماضيين، لها ملفها الخاص، وكذلك مصادر التمويل والتبرعات ونوعيتها وحجمها. لكن المشكلة ليست في أن الجامعة كانت على الدوام، ومنذ تأسيسها، تلعب دوراً سياسياً وثقافياً بارزاً في بلاد الشام، بل في كون فضلو خوري عمد الى رفع الغطاء عن المستور، وصار يتصرف على أنه لاعب مركزي في المشهد اللبناني. لم يكتف فقط بانتزاع مكانة خاصة تميّزه والجامعة عن بقية المؤسسات الشبيهة في لبنان، بل صار يتصرف على أن في إمكانه اختيار من يجب أن يكون في سدة الحكم والمسؤولية في البلاد. وكانت فجاجته وعجرفته الأكثر وضوحاً في سلوكه السياسي منذ عام الى الآن، عندما أعلن نفسه رائداً لحركة التغيير في لبنان، وقائداً ثورياً وشعبياً، ثم حاكماً يقرر إذا ما كانت هذه الحكومة جيدة أو لا، وتصرف كأن الأزمة التي أصابت مؤسسته ليست نتاج سياسات عامة سادت البلاد ومؤسسته، فتحت إشرافه، جرت أكبر عملية نفخ للجامعة ونفقاتها. وحتى عندما وقعت الأزمة، تصرف كابن بار لـ«حزب المصارف» الذي يريد إلقاء اللوم على الآخرين، وأن يدفع الناس ثمن الخسارة مرتين. وها هو خوري يريد أن يدفع الأجراء وصغار العاملين في الجامعة ثمن إدارته السيّئة التي اتّسمت بعدم التخطيط والفوضى والهدر، إن لم يكن أكثر... ولأنه ابن النظام التافه نفسه، نسي لساعات دعوته السلطات الحاكمة في لبنان الى احترام حقوق الناس والموظفين، ولجأ الى السلطة التي يهاجمها يومياً، طالباً من وزارة العمل فيها تغطية جريمته – المجزرة بحق الموظفين، وطالباً من القوى الأمنية منع أي احتجاج أو حتى أن يعلو أنين المطرودين من جنته، وبدأ برنامج ترهيب ضد من بقي في الجامعة، محذّراً كل من يعترض أو يرفع صوته بمصير من رماهم على رصيف الحمرا.

فضلو خوري، الابن الاصيل لنموذج الوحشية الاميركية، لم يترك تفصيلاً لم يلجأ اليه في تنفيذ جريمته. تجاهل مع أركان مؤسّسته كل المبادئ الخاصة بالشفافية والقيم الإنسانية والأخلاقية. وعمل، في ليل مظلم، على ارتكاب جريمته الكبيرة بحق العاملين. وسعى منذ اليوم الاولى الى توريط الجميع. و«مثل الشاطر» توجه الى المرجعيات الحاكمة في البلاد، طالباً الغطاء، لما يريد القيام به. أدار لعبته وفق قواعد طائفية ومذهبية ومناطقية، تماماً كما يحصل في دولة يتجرأ هو على الدعوة الى تغيير قوانينها وقيادييها. وحاول منذ اليوم الاول فرض «السطوة» على وزارة العمل والمحكمين وعلى نقابة العاملين لديه، وعلى إدارة الاقسام المعنية داخل مؤسسته. حاول أن يقوم بعملية صرف على أساس الأزمة الاقتصادية، وكان يريد التخلص من أكثر من ألف موظف مع تعويض لا يتجاوز الشهور الأربعة لكل منهم. وكان يسعى للحصول من الموظفين على تفويض يمنعهم من أي تحرك قضائي ضده لاحقاً. وهو أمر متاح اليوم (في لبنان والولايات المتحدة) أمام أي أجير يرفض الاتفاق بين نقابة الموظفين وإدارة الجامعة. كما رفض وضع جدول واضح بالأسماء، أو حتى إعطاء وزارة العمل حق التدقيق في موازناته للتثبت من حقيقة الأزمة. أكثر من ذلك، رفض توصية مجلس الشيوخ في الجامعة باللجوء الى إجراءات، مثل تقليص نسبة من النفقات العامة وحتى رواتب كبار الموظفين منعاً لصرف الموظفين الصغار. ورفض البحث في إعادة هيكلة الموازنة العامة للجامعة، واعتبرها مهمة موازية. بل حتى إنه حقق لذّته الشخصية بممارسة الانتقام ممن كانوا أقرب مساعديه في الفترة السابقة، وأطاح كل ما عملوا عليه خلال عقدين، ولا سيما في الجسم الطبي. والأكثر وقاحة، أنه كلّف مجموعة من المديرين العاملين في أقسام الإدارة والمالية وشؤون الموظفين بوضع المعايير الخاصة بالصرف، وعند انتهائهم من مهمتهم، منتصف الأسبوع الماضي، أرسل في طلبهم وأبلغهم قراره بطردهم أولاً، وكانوا أول مجموعة من المديرين، ضمّت ديفيد ديب، ردينة حداد، عماد صادق، وليد عثمان ، إيمان قوتلي وبترا خوري (الأخيرة أراد إبعادها لأسباب كثيرة، أبرزها أنها قريبة من الرئيس حسان دياب الذي تحول فجأة الى العدو الرئيسي لفضلو خوري بعد حزب الله). وعندما جرت محاولة لمناقشته في سبب إصراره على صرف غالبية من موظفي المركز الطبي وليس من الإدارة الجامعية، عاد ليتحدث عن خططه الخاصة وبرامجه البديلة في الجامعة لمنع الوقوع في الأزمة. لكنه تجاهل أن الكل يعلم أن تحصيل الأرباح الخيالية سيظل ممكناً في قاعات التدريس، حيث تنهال المعونات وأموال الدعم، بينما صار من الصعب عليه تحقيق نسبة الأرباح الخيالية نفسها من الاستشفاء والطبابة.

خوري الذي لم يهتم لرأي أحد، سيحاول محاصرة المعترضين من داخل المؤسسة. وهو يعرف جيداً أن حالة الاستياء، كبيرة جداً داخل الجسمين الطبي والتعليمي، وبعض هؤلاء، سيعتصمون اليوم تضامناً مع المصروفين، ويحتجون على ضرب خوري لجانب من الصورة الإنسانية للجامعة، وعلى عدم استشارتهم في خطوة كهذه. لوجود بدائل غير الصرف الذي أدى الى خسارة أشخاص يؤدون وظائف حيوية. وبعدما رفض رؤساء الأقسام أن يتولّوا إبلاغ العاملين معهم قرار الصرف مسبقاً، عاد وألزمهم بالقيام بالمهمة، وأرسل لكل منهم لائحة المصروفين من العاملين معه، قبل أن يقطع كل صلة لهؤلاء. الموظفين بشبكة العمل الداخلية، ويحيلهم الى قسم الموارد البشرية لتلقّي تعويضاتهم ابتداءً من اليوم.

خوري أصلاً، لا يعترف برأي أحد غير رأيه، وهو المفوّض من قبل المشرف الأعلى الموجود دائماً في العاصمة الأميركية. وهو يتصرف براحة، ليس لأنه لا يخشى أحداً في بيروت، بل لأنه يعرف أن ما يقوم به اليوم هو جزء من الدور المنوط به من جانب واشنطن وحلفائها الذين يمارسون كل أنواع الضغط على لبنان، دولة ومؤسسات ومجتمعاً. حتى هذا الاستعراض الهوليودي الذي قام به، والضجة التي حصلت، جريا بطريقة تخدم فكرة أن لبنان يقع تحت ضغوط لتحميل المسؤولية الى الحكومة الحالية ومن خلفها حزب الله. واللافت أن كل أركان الحراك الاجتماعي وكل قادة البلاد الذين لا يتركون شاردة أو واردة في استنكار ما يجري، لم يخرجوا بأي تحرك جدّي أو مواقف لافتة تجاه ما حصل. وحده من يظل يمثل ضمير الناس والبلاد، الرئيس سليم الحص، استنكر ما حصل، واصفاً إياه بالعمل «المشين الذي يصل الى مستوى الجريمة والمؤامرة».

ما جرى في الجامعة الاميركية، وما يتوقع له من تداعيات، لن يكون خارج لعبة الضغوط المقيتة التي تقودها الولايات المتحدة بواسطة المتعاملين معها في لبنان، من سياسيين وعسكريين وأمنيين وأكاديميين ومصرفيين وإعلاميين. وهو حدث سيحفظ في الذاكرة كمثال سيّئ لأبناء النموذج الأميركي اللا إنساني. وإذا كانت قواعد اللعبة في لبنان تعفي خوري وأمثاله من الحساب، فإن أبناء هذه المؤسّسة يتحملون اليوم مسؤولية استرداد المكانة المفترضة لهم كرافعة للتقدم وحماية حقوق الناس في العلم والعمل والكرامة.

ليعد فضلو خوري الى كلمات أغنيته في ذكرى تأسيس الجامعة، لكن، ليكن صريحاً معنا ومع نفسه ولو لمرة واحدة، وليعزف لنا من جديد، لحن كارهي أنفسهم وأهلهم وبلدهم كرمى لعيون مجنون يحكم العالم!

على الغلاف

«قتل رحيم» لـ 623 موظّفاً!

هديل فرفور

من بين الموظفين الـ623 الذين صرفتهم الجامعة الأميركية في بيروت، الجمعة الماضي، شهود على الفواتير الخيالية التي كانت تجيبها إدارة الجامعة من «زبائنها» الطلّاب والمرضى.

هؤلاء، كانوا يُدركون أن ما يتقاضونه يكاد لا يُذكر مقارنة بهذه الفواتير وبرواتب كبار الإداريين التي لا تقلّ عن نصف مليون دولار سنوياً. لكنّ «الطمعة» كانت بـ«الأمان الوظيفي». يقول

> تتذرّع الإدارة بسعر الدولار وليس بين المصروفين من يتقاضى راتباً بالعملة الأميركية

أحد المصروفين: «كنا مطمئنين إلى أننا نعمل في مؤسسة عريقة وثرية، وبغضّ النظر عن تدنّي الراتب بسبب التقديمات المرافقة له من طبابة وتعليم، كنا نشعر بأنه لو جار الزمان، فالجامعة ستصمد وستصمد معها في أسوأ الأحوال». لكن يضيف الرجل الذي يعاني من السرطان وكان يعمل مُساعداً ممرض: «لم نكن نعلم أن الزمن سيجور علينا إلى هذا الحدّ».

(هيثم الموسوي)

كثيرون لم يتمكّنوا من حبس دموعهم، في باحة المستشفى نهار الجمعة، عندما وزع رئيس الجامعة فضلو خوري «بيان الإعدام»، كما يصفه رئيس نقابة العمال والمستخدمين في الجامعة جورج الجردي، لافتاً إلى أن توقيت الصرف في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الراهنة، «يعني رمي مئات العائلات في المجهول، علماً بأن الراتب الشهري لكثير من المصروفين لا يتجاوز الـ700 ألف ليرة». وهؤلاء من بينهم «مرضى سرطان وحوامل ومعيلون لأهاليهم العجزة وموظفون خدموا سنوات طوالاً وفي سنّ لا تسمح لهم بإيجاد بديل في الأيام العادية، والبقاء على 623 موظفاً سينالون تعويضاً يُراوح بين ستة أشهر و24 شهراً، بحسب سنوات الخدمة. وفي وقت تتذرع الإدارة بفارق سعر الدولار كواحد من مبررات الصرف، فإن ليس بين الموظفين المصروفين، بحسب معلومات «الأخبار»، أي موظف يتقاضى راتباً بالعملة الأميركية.

وفي وقت يتردّد أن الإدارة في صدد الإعلان عن موجة صرف ثانية، يؤكد الجردي أن «قرار التحكيم لحظ تعهد الجامعة بعدم تكرار موجة الصرف. وهذا قرار مبرم لا يمكن الإخلال به»، مشيراً إلى أن النقابة «انتزعت من الإدارة الحصول على مساعدات مدرسية للمصروفين للعام الدراسي المقبل، كما تمكنت من إقرار حق الموظفين الذين عملوا في الجامعة لأكثر من 15 عاماً بالحصول على خدمات الطبابة لمدى الحياة، كما أن كل مصروف بين الـ59 والـ 65 عاماً، سيبقى أولاده يستفيدون من التقديمات المدرسية. وفي ما يتعلق بالمصروفين من مرضى السرطان والحوامل، فستعمل الإدارة على مراجعة ملفاتهم الطبية وتنوي إعادتهم إلى العمل». غير أن هذه الإجراءات تبدو أشبه بـ«القتل الرحيم»، ولا تقلل من فظاعة «مذبحة الصرف» تحت إدارة فضلو خوري والتي لم تشهد الجامعة سابقة لها. ولعل الأخطر أن هذا الإجراء قابل للتعميم على مؤسسات أصغر من الجامعة. وعليه، فإنّ طريقة التعامل معه سيُبنى عليها في الحالات المُشابهة المتوقّع حدوثها في ظلّ الظروف الراهنة.

صرف المئات «أمر طبيعي»

بين ضجيج التعليقات على صرف الجامعة الأميركية في بيروت أكثر من 600 موظف تعسفياً، تغريدة تعطي إشارة في إحدى سطورها عن عقلية منتشرة لدى شريحة في المجتمع اللبناني وفي العالم. في 18 تموز، نشرت النائبة بولا يعقوبيان في حسابها على «تويتر» تغريدة تنتقد الجميع، من دون أن تغضب أحداً.

شكّكت يعقوبيان بتغريدتها في أرقام رسمية تظهر الفجوة الهائلة في المداخيل بين كبار موظفي الجامعة وإدارييها من جهة،

> اشتكت قناة «المر» المدافعة عن الاقتصاد الحر و«طبيعية» صرف الموظفين من غياب الدولة كضابط للاقتصاد!

وموظفيها الآخرين من جهة أخرى، وختمت بدعوة إلى «البدء باقتطاع المعاشات العالية»، من دون تسمية الجامعة أو رئيسها. واللافت في التغريدة هو الجملة التي سبقت هذه الدعوة، إذ كتبت يعقوبيان أنه في «أكثر الأوقات، أيّ اقتطاع من المصاريف التشغيلية يبدأ بالطبقات الأكثر حاجة للعمل» - أي إنّ صرف مئات الموظفين هو حق لأيّ مؤسّسة خاصة تبغي الربح، وأمرٌ طبيعي يحصل «أكثر الأوقات».

يعقوبيان ليست وحيدةً في اعتبارها هذا الموقف «طبيعياً». ما حصل في الجامعة الأميركية في بيروت ليس طبيعياً بأي شكل من الأشكال. صرف جماعي لـ600 شخص دفعة واحدة ليس طبيعياً. تقييد حريتهم في استخدام أجهزتهم والإنترنت داخل المكتب قبل صرفهم من دون سابق إنذار ليس طبيعياً. طلب إدارة الجامعة الحماية من القوى الأمنية والجيش لإبعاد من أمضوا سنوات من عمرهم بالعمل فيها ليس بالأمر الطبيعي.

ولكن، في الأيام الأخيرة، خرج العديد من الشخصيات العامة بمواقف تجتمع على تحييد إدارة الجامعة من أي نقاش حول لا إنسانية تصرفها وصرف النظر عن أي حديث حول الدور الأميركي في الأزمة الاقتصادية الحالية، ووضع إطار محدود لسردية الصرف، تقوم على لوم الحكومة الحالية وداعميها حصراً على أزمة جديدة من ضمن الأزمات العديدة والشديدة التعقيد التي تتفاقم منذ سنوات طويلة.

لكن، إذا ما بنى صاحب مصلحة سرديته وفق مصالحه، فهذا الأمر طبيعي. مساء 17 تموز، استضافت LBCI نقيب المستشفيات الخاصة سليمان هارون للحديث عن عملية الصرف الجماعي، فعلّق في سياق الحديث بأنه يتعجب «من أن يتعجب أحد ممّا حصل». هارون رأى أنّ الأمر طبيعي أيضاً، نظراً إلى أن القطاع الاستشفائي يعاني من أزمتي التأخر في تسديد مستحقات المستشفيات وسعر صرف الدولار. وقال: «هذه مؤسسات خاصة مجبرة على أن تحقق الأرباح، لأنها إذا لم تحقق الأرباح، فستقفل. وهذه المعادلة بسيطة جداً. لا تستطيع الا تربح. أما الأرباح التي كنا نحققها، فكنا نعيد استثمارها في القطاع الاستشفائي، نشتري ماكينات ونجددها».

وإذا بنت قناة تلفزيونية سردية تتماهى ووصف رئيس الجامعة الأميركية فضلو خوري الحكومة القائلةَ: «لا دولة ولا حماية ولا من يسأل».

(هيثم الموسوي)

الحالية مؤخراً بأنها «الأسوأ في تاريخ لبنان»، وتلاقيا مع مساعي دولة عظمى لتوجيه اللوم نحو طرف واحد فقط، فهذا أمر طبيعي أيضاً.

قناة mtv، على سبيل المثال، لم تصوّب في مقدمة نشرتها المسائية في 17 تموز على إدارة الجامعة الأميركية، بل اكتفت باعتبار أنّ إدارة الجامعة فعلت ما فعلته بـ«دم بارد»، لكنها وضعت الصرف الجماعي في خانة «الحوادث العالمية الرمزية» التي «تنذر بأن الاصطدام في قعر المنحدر صار قريباً وسيكون مؤلماً». ثم اشتكت قناة «المر»، المدافعة عن الاقتصاد الحر، وبالتالي «طبيعية» صرف الموظفين ضمن القطاع الخاص، من غياب الدولة كضابط للاقتصاد، قائلةً: «لا دولة ولا حماية ولا من يسأل».

وقبل أن يشكك المشاهد في سردية «طبيعية» الصرف الجماعي، ذكّرت مقدمة النشرة المشاهد بـ«البوصلة»، وبأنّ «المؤامرة» ليست سوى نظرية يتبنّاها الشرقيون غير المتنوّرين لتفسير فشلهم. وأكملت: «والمهم الا يطلع علينا حسان دياب للحديث عن مؤامرة أبطالها موظفو المستشفى والإدارة الأميركية...».

في الإطار نفسه، يأتي موقف مدير مجموعة «إم بي سي» علي جابر، الذي لم يجد أي أثر في مأساة موظفي الجامعة الأميركية لإدارة الجامعة، بل حمّل «الطبقة المالية والسياسية» مسؤولية ما حدث، مضيفاً: «لا خيار إلا الثورة»، مع وسم «لبنان ينتفض». أما فارس سعيد، فقد وجد في مأساة 600 عائلة فرصة جديدة لـ«العبور إلى الدولة»، رابطاً الأزمة المالية بسلاح المقاومة، ومهوّلاً: «ما حصل في الجامعة الأميركية بداية» من دون أن يحدّد ما هو الذي سيبدأ.

ويعيداً عن السياسة اللبنانية وكل ما يتضمنها من نكد وأحقاد ونيات سيئة، الصحافية اللبنانية الأميركية رانيا الخالق توصلت إلى الخلاصة نفسها، ولكن من منطلق أكثر علمية. نعم، صرف أكثر من 600 شخص تعسّفياً من مؤسسة تربوية واستشفائية خاصة هو أمر «طبيعي»، بالفعل، لأن المؤسسات الأميركية تضع الربحية فوق كل اعتبار، حتى في الولايات المتحدة، فكيف ببلداننا التعيسة؟ وقالت: «كما غالبية الجامعات في الولايات المتحدة في عصر النيوليبرالية، تتصرف الجامعة الأميركية في بيروت كشركة. الموظفون الكبار سيحافظون على رواتبهم الضخمة، في حين أن الموظفين أصحاب الرواتب المتدنية سيرمون في الشارع. الأمر لا يحصل في لبنان وحده».

مجموعات يساريّة وطلابيّة تحتجّ على طبقيّة:
اعتصام تحت «الترهيب»... وغياب لـ«منتفضين»

إيلاده الغصين

يحاول، منذ أشهر، عمال ومياومو الجامعة الأميركيّة، ممن شعروا بتهديد الصرف وإنهاء عقود عملهم، السعي إلى إيجاد «حلفاء» لهم في صفوف النقابات ضمن الجامعة وخارجها. إلا أنّهم - تقريباً - بقوا وحيدين في المواجهة، ما عدا مساندة طلاب وخريجي الجامعة (الذين لا يخشون الصرف) والمجموعات اليساريّة الناشطة في الجامعة، إضافة إلى دعم الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، والمرصد الوطني لحقوق العمّال... إلى تصريحات «متفرّقة» لنقابة عمال ومستخدمي الجامعة التي تمكّنت الإدارة من «تطويق» حركتها، فيما هدّدت الأساتذة بـ«حرمانهم من الامتيازات».

قبل الصرف الجماعي الأخير، كانت إدارة الجامعة قد صرفت «بهدوء» نحو 150 مياوماً منذ مطلع العام الجاري، أولئك ذهبت حقوقهم وأعدادهم «فرق عملة». إضافة إلى مئات استغنت عنهم الأسبوع الماضي: «تستعدّ الإدارة لصرف نحو 400 آخرين الخريف المقبل»، وفق مصادر العمال، لكنّنا «نحاول إطلاق تحرّك اعتراضي وتوعية العمال على حقوقهم لأنّ عدداً منهم وقّع براءات الذمّة»، ذلك كلّه يحصل في ظلّ تعميق إدارة الجامعة الشرخ بين صفوف العمال والفئات التي تتمتّع بهامش التحرّك. استخدمت الإدارة أساليب عدة لتحقيق غاياتها:

- الترهيب ضدّ الأساتذة بـ«حرمانهم من امتيازات عدّة في السكن وتعليم أبنائهم وبطاقات السفر السنويّة والمخصّصات»؛ الطائفيّة «التي يطمئنّ على أساسها عددٌ قليل من العمال إلى أن الصرف لن يطاله، وتالياً لا يرى أن من مصلحته المشاركة في تحرّكاتنا»؛

- ورقة استمرارية العمل «فصارت التضحية بألف عامل حجّة لبقاء 4 آلاف آخرين في عملهم»، بحسب المصادر نفسها.

أسلوب «فرّق تسد» الذي فكّكت عبره السلطة العمل النقابي، تستخدمه إدارة الجامعة حالياً، وهو انسحب على موقف الاتحاد العمّالي العام الذي أبلغ العمال، كما يقولون، بأنه «ما فينا نعملّكم شي، بما أن الأحزاب (التي تتقاسم الاتحاد) اتفقت على تحكيم وزارة العمل».

اتحاد أساتذة الجامعة الأميركية، فضّل، أمس، كما أبلغ «الأخبار»، «عدم التعليق قبل صياغة البيان النهائي» لوقفة احتجاجية، دعا إليها ظهر اليوم، أمام مدخل المركز الطبي، «تضامناً مع العمال والموظّفين الذين تمّ طردهم ودفاعاً عن حق العمل ورفضاً لسياسات تسليع التعليم العالي وعسكرة العلاقات بين أرباب العمل والموظفين». كما دعا تجمّع الأساتذة المستقلّين إلى المشاركة، «رفضاً للصرف التعسّفي ولتوحيد العمال حول حقوقهم» (صدر بيان متأخر عنه ليل أمس). وكان أساتذة الجامعة قد ابدوا، في أذار الماضي، رغبتهم في مساندة العمال وتشكيل اتحاد معهم، إلا أن «الفكرة أجهضت». ولا تستبعد مصادر نقابيّة أن «السبب في أن معظم الأساتذة يعملون وفق عقود وهو ما يتيح الاستغناء عنهم، وهذا سينعكس على أعداد المشاركين منهم اليوم... فيما استقطبت الإدارة الأساتذة الذين شكّلوا الاتحاد لمناصب إداريّة».

في المقابل، تمايزت مجموعات يساريّة وطلابيّة بتأخير موعد تظاهرتها بعنوان «سننتزع حقوقنا العمّالية»، إلى الواحدة والنصف ظهر اليوم، أمام الجامعة، «لعدم صبغ تحرّك الأساتذة سياسياً»؛ وهي: نادي السنديانة الحمرا، قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي، مجموعة تأميم المصارف، مجموعة حقوق عاملات وعمال الجامعة الأميركية، بروباغندا، الحركة الشبابية للتغيير، مدى، النادي العلماني وكافح... واعلنت في بيانها أمس، أن «لا مناص من توحيد صفوفنا بوجه الجامعة وكل مؤسسات الاستغلال والبطش العمّالي تحت شعار التقشّف والأزمة الاقتصادية»، و«عملية الطرد الأخيرة ليست الأولى، بل إنها تتويج لسياسات طبقية انتهجتها إدارات متعاقبة راكمت خلالها أرباحاً طائلة على حساب العمّال»، فيما «يستمر الإداريون والأساتذة بتلقي رواتبهم الضخمة بالدولار، ويُسلب العمال الكادحون قوت يومهم». وكانت هيئة بيروت الكبرى في الحزب الشيوعي اللبناني، قد أصدرت بياناً الجمعة، دعت فيه إلى «تاطير العمال في جبهة قادرة على مواجهة الإدارة بما تمثّل»، واعتبرت «أن التوزيع غير العادل للرواتب من قبل إدارة الجامعة يعني أنها تتماهى مع التوجّهات الطبقيّة والسياسية للسلطة، وأنّها ستحمّل كادحي البلد تبعات الانهيار».

تجمّع مهنيات ومهنيين بدوره، دعا إلى المشاركة في تحرّكي اليوم، بعد إصداره اول من أمس، بياناً شاجباً لـ«الصرف كنتيجة للنموذج الرأسمالي، وثمن سنوات من فساد وسوء إدارة في الجامعة»، و«ضرورة التحرّك ضدّ المادة 50 من قانون العمل (الصرف بذريعة الإفلاس)». كذلك، دعا تجمّع العاملات والعاملين في المنظّمات غير الحكوميّة إلى المشاركة، وأصدر بياناً أمس، اعتبر فيه أنه «بعيداً من دعاية تروّج لها إدارة الجامعة ورئيسها، على أنها ضحية الأزمة، فإنّها استفادت من الاقتصاد الريعي، مستغلّةً الأزمة الاقتصادية للتغطية على فشلها وسوء تصرفها بالموارد وتستخدم العسكر لقمع الاعتراض». ودعت مجموعة شباب

> «مواطنون ومواطنات»: ما جرى مجزرة في الجوهر، وفضيحة في الشكل

(هيثم الموسوي)

مؤسّسات «أهلية» و«مجتمع مدني» إلى «عامليّات وشباب وثوار»، الصقت شعار «17 تشرين» باسمها، لم تعلّق على موضوع الصرف. قد يرى البعض أن التعليق أو التضامن منذ الجمعة، أو إعلان المشاركة في تحرّكات اليوم، مسألة تتكرّر عند أي عملية صرف في أي مؤسسة، إلا أن المختلف في قضيّة مصروفي الجامعة الأميركيّة ليس أنّهم بالمئات وليس أنّهم أُبلغوا في اليوم نفسه وحسب، بل في مشهد العسكرة وقمع الاعتراض الذي جهدت المجموعات الناشطة على شجبه، وخصوصاً أن رئيس الجامعة، فضلو خوري، حاول أن «يتصدّر» مجموعات الانتفاضة وأن يفاوض باسمها مع السلطة، وهو ما يجب أن تحرص المجموعات نفسها على التعبير عن رفضه، كون الانتفاضة انطلقت من مفاهيم العدالة وحقوق المهمّشين والعمال والمياومين والعاطلين من العمل. وبالتواصل مع عدد من المجموعات الأخرى، فإنها أعلنت أنها ستصدر بيانات متأخّرة ليل أمس.

مؤخّراً العلاقات السياسيّة في حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، قال في اتصال مع «الأخبار»، إن «الأحداث تتسارع نحو الانهيار الذي دعونا إلى تفاديه، والصرف في الجامعة الأميركيّة لا التباس في موقفنا منه، حتى لو لم نصدر بياناً، فهو في الجوهر مجزرة وفي الشكل فضيحة، والناشطون في الحركة سيشاركون في تحرّكات اليوم».

خوري أهمل تبليغ الوزارات المعنية

فاتن الحاج

بعد أسبوع واحد من تبليغ رئيس الجامعة الأميركية فضلو خوري وزارة العمل نية الجامعة صرف مئات الموظفين، أثناء لقائه الوزيرة لميا يمين الدويهي، منتصف حزيران الماضي، حصلت الجامعة على 10 ملايين دولار لمساعدة مئات الطلاب، ضمن برنامج «قيادات الغد»، بالتعاون مع «مبادرة الصداقة في الشرق الأوسط والدولة الأميركية». يومها، قال خوري إنّ المساعدة تؤكد مساندة الحكومة الأميركية للبنان لتخطي الأزمة الحالية. ويومها، أيضاً، صدّقه البعض وصدّقوا أن «المساندة» الأميركية قد تعفي المؤسسة العريقة من تسجيل سابقة صرف الصرف التعسفي.

الوزارة ادت دور «الوساطة الحبية»، تجنباً لسلوك درب القضاء ومجالس العمل التحكيمية الشاق، وقت كنا نعتقد أن الجامعة الأميركية في بيروت هي آخر مؤسسة يمكن أن تقدم على هذه الخطوة في ظل الظروف الحالية الصعبة، بالنظر إلى حجم المساعدات التي تتلقاها من الحكومة الأميركية ومن جهات متعددة».

وكانت إدارة الجامعة قد أبلغت الوزارة، بحسب ما أكّدت الدويهي لـ«الأخبار»، أنها تعتزم صرف 1200 موظف، «وهو رقم وجدناه مرتفعاً وبدأنا وساطة لخفضه من خلال المشاورات مع رئيس الجامعة ورئيس نقابة الموظفين، وقد أخذنا إقراراً بأنّ العدد المنوي صرفه (623 عاملاً وموظفاً) سيقتصر على دفعة واحدة فقط ولن يكون هناك مصروفون غيرهم».

وكان التركيز بصورة أساسية على الصرف التعسفي لضمان تأمين تعويضات منطقية وعادلة للمصروفين، واستمرار السعي لخفض العدد من باب مراعاة بعض الحالات الاجتماعية والصحية الاستثنائية». وعندما سألت الوزارة إدارة الجامعة عن الأسباب التي يمكن أن تدفع مؤسسة كالجامعة الأميركية الى مثل هذا الصرف، كان جواب الإدارة أن «الجامعة مرت بمرحلة توظيف عشوائي في السنوات الأخيرة أدى إلى تورم في عدد الموظفين، إذ زاد، مثلاً، عدد الممرضين والممرضات (3900) خلال السنوات الأخيرة إلى ثلاثة أضعاف العدد الذي يحتاج إليه المركز الطبي (بين المصروفين 100 ممرضة).

وبما أنّ 80% من المصروفين ينتمون إلى القطاع الصحي، يزور اليوم فريق من وزارة الصحة برئاسة المدير العام بالإنابة فادي سنان مقر الجامعة الأميركية لـ«الاطلاع على الملف عن كثب، باعتبار أن الوزارة «لم تكن في الجو العام للصرف وفوجئت به، في حين أننا نسعى في هذه الظروف الصحية التي يمر بها البلد إلى لملمة القطاع الصحي الذي نحتاج إلى مزيد من العاملين فيه»، بحسب ما قال سنان لـ«الأخبار». وفي ما يتعلق بذريعة التوظيف العشوائي في المركز الطبي، لفت الى أن «نسبة التوظيف في المستشفى الجامعي التعليمي تكون عادة أعلى من نسبته في مستشفى عادي».

وزارة التربية، أيضاً، لم تتبلّغ بموضوع الصرف، ووصف الوزير طارق المجذوب العملية بـ«غير المقبولة»، مشيراً إلى أن الوزارة «لم تكن على علم بالأمر، وسنحاول التدخل قدر المستطاع ووفقاً للقوانين المعمول بها».

المشهد السياسي

دياب لا يستقيل... لكن يتنازل!

حسم رئيس الحكومة أمره بالتراجع أمام «الإجماع السياسي» الذي تحتاج إليه خطة التعافي. والإجماع هنا لا يعني سوى التسليم بخطة حزب المصارف، للحفاظ على ملكياتها مقابل تحميل الخسائر للمودعين واللبنانيين. وفيما استمر دياب في التأكيد أنه باقٍ على رأس الحكومة إلى أن يقرر مجلس النواب سحب الثقة، كان «حياد» البطريرك يشهد أسبوعاً جديداً من التفاعل. لكنه هذه المرة اصطدم بمطب داخلي هو الحوار، الذي لا بديل منه لمعالجة القضية، وبمطب خارجي هو: لا حياد ما دامت إسرائيل على حدودنا

(هيثم الموسوي)

الحكومة تكمل تكويعتها المالية، مقترية أكثر من خطة المصارف، المبنية أساساً على سرقة أموال المودعين وأملاك كل اللبنانيين. بعد قرار حاكم مصرف لبنان تأليف لجنة بحث إعادة هيكلة القطاع المصرفي، بما يناسب أصحاب المصارف ويحمي أموالهم، دونما عن أموال المودعين، بدأ العمل على الركن الثاني من الخطة، أي تحميل اللبنانيين مسؤولية الخسائر، من خلال استغلال أصول الدولة وعائداتها لإطفاء خسائر القطاع المصرفي. وإلى أن يتم إنجاز الركنين السابقين، يستمر مصرف لبنان في تنفيذ خطة إطفاء الخسائر، عبر سرقة أموال المودعين بهيركات غير معلن يُنفَّذ على الودائع بالدولار. الحكومة هنا تتفرج. ترى السرقة بوضوح، لكنها لا تتدخل لوقفها، بحجة أن السياسة النقدية من اختصاص مصرف لبنان.

مع ذلك، فإن مصادر حكومية لا تزال تُصرّ على أن الحكومة لم تتخل عن خطتها كما يتردد، لكنها في الوقت نفسه لا تعتبرها مُنزلة. وهي قابلة للتعديل والتطوير، لكن من دون التنازل عن جوهرها، المتعلق بتوزيع الخسائر بالتوازي، بين جهات ثلاث: مصرف لبنان، والمصارف، والدولة.

المصادر تعتبر أن مسألة تحديد قيمة الخسائر صارت خارج التداول، بمجرد أن تبنّى صندوق النقد الدولي ما ورد في الخطة الحكومية. وهذه الأرقام إن قلّت أو زادت، فإنها لن تغيّر شيئاً في حقيقة أن آلية الاحتساب التي اعتمدتها الحكومة هي الصحيحة، لا آلية الاحتساب التي اعتمدتها لجنة المال، والتي خلصت إلى خفض مجموعها إلى أقل من نصف الخسائر المقدّرة في الخطة الحكومية.

توضح المصادر أن ما يُطرح في الاجتماعات الراهنة، التي تجرى بين الحكومة ومصرف لبنان والمصارف، هو مجرد أفكار لم يتبلور أي منها، علماً بأن «الخط الأحمر بالنسبة إلى الحكومة هو بيع أصول الدولة». تقول المصادر: «سقف المسألة هو إنشاء صندوق سيادي يدير المداخيل الناجمة عن هذه الأصول». وكما لو أن هناك فرقاً بين بيع الأصول ومصادرة عائداتها لصالح القطاع المصرفي، تذهب المصادر إلى تأكيد أن الخطة لم تبتعد عن تحميل المصارف المسؤولية من رساميلها.

الرئيس حسان دياب كان أكد، بعد زيارته البطريرك الماروني بشارة الراعي، الانزياح عن الخطة الحكومية، بقوله إنه «تفهم القطاع المصرفي والمالي ولن نفشله، ومن قال إن مشروع الحكومة غير قابل للتعديل؟». أضاف: «بدأنا ببرنامج متحرك يأخذ في الاعتبار كل وجهات نظر مصرف لبنان والمصارف ووزارة المال والحكومة التي ستعقد اجتماعات مكثفة الأسبوع المقبل، ولا بد من أن يجتمع كل اللبنانيين لإيجاد البرنامج المناسب للبنان وليس للحكومة، لأن من يدفع الثمن هو لبنان وليس الحكومة».

الحكومة نفسها التي تراجعت أمام ضغط حزب المصارف، ولم تخطُ أي خطوة من الخطوات الإصلاحية التي تضمنتها خطتها، لا تزال عاجزة عن إيجاد حل لمسألة الكهرباء، المقطوعة منذ أسبوعين. هنا ليس المطلوب إيجاد حل لأزمة الكهرباء، بل المطلوب على أقل تقدير تأمين استقرار التغذية، من خلال تأمين الفيول بشكل منتظم للمعامل. وهذه هي التحدّيات، من انهيار قيمة النقد الوطني وتحكم مافيات الاحتكار في السلع الغذائية والمحروقات، وتحديداً مادة المازوت، في وقت يشتد فيه الحصار على لبنان». كما انتقد المكتب «حال الارتباك والتخبّط في تقديم رؤية موحدة على الصعيد المالي وفي المفاوضات مع صندوق النقد الدولي».

> «أمل» تهاجم الحكومة: تتخبّط في كل الملفات

وفيما بدا هذا البيان متناغماً مع الضغوط التي تُمارس على دياب لحثّه على الاستقالة، كان هو واضحاً، في تأكيده مجدداً، أنه لن يستقيل. قال: «في حال استقالت الحكومة فالبديل غير موجود، وسنستمر في تصريف الأعمال لسنة أو ربما لسنتين، وهذا في رأيي جريمة بحق البلد وبحق اللبنانيين، الحكومة من ملف الحدود البحرية ومن غيره من الملفات التي يبدو أنها عاجزة عن اجتراح الحلول للأزمات التي ينوء تحتها كل اللبنانيين الذين يلمسون بطءاً في الإجابة عن هذه التحدّيات، من انهيار قيمة النقد الوطني وتحكم مافيات الاحتكار في السلع الغذائية والمحروقات، وتحديداً مادة المازوت، في وقت يشتد فيه الحصار على لبنان». كما انتقد المكتب «حال الارتباك والتخبّط في تقديم رؤية موحدة على الصعيد المالي وفي المفاوضات مع صندوق النقد الدولي».

وفيما بدا هذا البيان متناغماً مع الضغوط التي تُمارس على دياب لحثّه على الاستقالة، كان هو واضحاً، في تأكيده مجدداً، أنه لن يستقيل. قال: «في حال استقالت الحكومة فالبديل غير موجود، وسنستمر في تصريف الأعمال لسنة أو ربما لسنتين، وهذا في رأيي جريمة بحق البلد وبحق اللبنانيين، وبما أن المجلس النيابي سيد نفسه، فإذا أراد طرح الثقة بالحكومة وتغييرها فهذا حقه السيادي».

مصادر مطّلعة أكدت أن موقف «أمل» لا يحمل تغييراً في «قرار دعم الحكومة، لكنه في المقابل يُعبّر عن اعتراض محق. إذا كانت الحكومة السابقة هي التي تتحمّل مسؤولية الوضع الذي وصل إليه قطاع الكهرباء، فإن مسألة تأمين المازوت والفيول هي مسؤولية الحكومة الحالية. وهي تعد منذ أسبوعين بتحسّن التغذية بالتيار، بينما الواقع يشير إلى أن الحالة تذهب من سيّئ إلى أسوأ».

آخر الوعود أن التغذية ستبدأ بالتحسن بدءاً من اليوم، تبعاً لحركة وصول بواخر الفيول والمازوت، التي يفترض أن تعيد الإنتاج إلى ما قبل تأخّر الشحنات.

إلى ذلك، استمرّت مسألة الحياد التي يطرحها الراعي بالتفاعل، بين مؤيد ومعارض، تبعاً للاصطفافات السياسية. وفي ظل صمت مطبق من قبل حزب الله على تحميله مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في البلاد، طوّق ثلاثي رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، والنائب جبران باسيل، الاقتراح، من خلال تأكيد أن أي حديث عن حياد لبنان في ظل وجود إسرائيل غير ممكن. الرئيس ميشال عون أكد للراعي ذلك، ثم ذكّره دياب بالـ11200 خرق جوي التي نفذتها إسرائيل في العام 2019 وحده، معتبراً أن هذا الأمر لا يحل إلا بحوار شامل بين جميع الأطراف. ثم أكد باسيل، الذي زار الراعي أمس، أن الحياد يحتاج، إضافة إلى الحوار الوطني، إلى «اعتراف الدول المجاورة وتسليمها بهذا المبدأ»، مؤكداً أنه «مع الحياد الذي يحفظ للبنان وحدته ويحفظ جميع عناصر قوته ويحميه من اطماع اسرائيل ويزيل عن لبنان أعباء النازحين».

(الأخبار)

باسيل للراعي: سويسرا محايدة لكنها قوية وشعبها مسلح

«سويسرا محايدة، لكنها دولة قوية وجيشها من أقوى جيوش العالم وشعبها مسلّح... لا حياد إذا لم تكن الدولة قوية، ولكي تكون كذلك يجب أن تحافظ على كل عناصر قوتها... لا حياد مع الضعف سيدنا». هذا ما أكّده رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل لـ«بطريرك الحياد» بشارة الراعي، لدى زيارته له في الديمان أمس. زيارة «حليف حزب الله» قوبلت بـ«حفاوة لافتة»، بحسب مصادر «الأخبار»، واستمرت نحو ساعتين، تخللهما غداء بحضور عدد من المطارنة، وأعقبهما تصريح مكتوب أدلى به باسيل على باب الصرح.

المصادر أكدت أن البطريرك استمع، باهتمام، الى مقاربة ضيفه الذي أكد «أننا إيجابيون جداً إزاء فكرة الحياد. لكن هذا له شروطه وخارطة طريق»، منها التوافق الداخلي «وهو غير موجود»، وموافقة دول الجوار والعالم، «لأنك لا يكفي أن تحيِّد نفسك، بل يجب أن يوافق الآخرون على تحييدك. كيف أكون محايداً إذا كنت أتعرّض لاعتداء من الإرهابيين التكفيريين الذين جاء بهم هذا الخارج إلى لبنان؟». وأضاف: «إذا لم تتمكن من انتزاع انسحاب إسرائيلي من الأراضي اللبنانية ووقف الاعتداءات الإسرائيلية وحق العودة للفلسطينيين وعودة النازحين السوريين وحماية النفط، فأنت تطرح شعاراً لا يمكن تحقيقه».

وعندما بادر الراعي باسيل، تعليقاً على إشارة الأخير الى أهمية الحفاظ على «كل عناصر القوة»، بالسؤال: «تريد أن تطمئن الشيعة؟»، رد باسيل: «الشيعة مكوّن أساسي من مكوّنات الوطن. والحياد لا يمكن أن يكون بالقوة، بل يجب أن يكون خياراً وطنياً وليس شعاراً يثير الانقسام».

(الأخبار)

تقرير

هل طوت «الإدارة والعدل» مشروع البحث في ثروات «الشخصيات العامة»؟

التدبير الرقم 6 الذي اقترته الحكومة للبحث في ثروات الشخصيات العامة سيكون عرضة لتوصية من قبل لجنة الإدارة والعدل النيابية. تؤكد عدم قانونيته. هذه الأخيرة فتحت مواجهة مع وزيرة العدل بشأن مصير إخبارات النواب. بسبب «عدم إدراكها لصلاحياتها»!

ميسم رزق

لم يعد ممكناً القفز فوق خطوط التوتر بين الحكومة ومجلس النواب. تزداد الأمثلة على عدم التناغم بين الوزراء واللجان النيابية، وتعلو الصرخة لتكون أقرب إلى اعتراض، ليس على أداء أصحاب المعالي وحسب، بل «لنقص خبراتهم». آخرها جلسة لجنة الإدارة والعدل التي انعقدت منذ أيام، وكانت مخصصة للاستماع إلى وزيرة العدل ماري كلود نجم حول مصير الإخبارات التي سبق أن تقدم بها عدد من النواب، وتسرّب عنها أجواء حادة بين الوزيرة والأعضاء. ما حصل داخل اللجنة تحديداً من نقاش حول التدبير الرقم 6 الذي أقرّته الحكومة، دفع اللجنة إلى الإعلان عن مؤتمر صحافي سيعقده رئيسها النائب جورج عدوان، يشرح فيه المداولات التي حصلت. لعل أهم ما سيقوله عدوان، بحسب معلومات «الأخبار»، توصية اللجنة بعدم قانونية التدبير الذي يقضي بإنشاء لجنة مهمتها جمع المعلومات المتوافرة حول ثروات الشخصيات التي تتولى مراكز عامة، أقلّه الى حين تشكيل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد المفترض في أيلول المقبل. فماذا سيكون مصير التدبير؟

بحسب المعلومات، لم يجد التدبير من يدافع عنه داخل الجلسة. الغالبية رفعت لاءها ضده، والبقية علّقت بـ«نعم ولكن». كان النائب إيلي فرزلي رأس الحربة ضد التدبير. لا ينكر «دولته» الأمر، بل يكرّر ذلك بشراسة عند سؤاله. خلال الجلسة، أعاد فرزلي المطالعة التي فجّرها في وجه الحكومة في الجلسات التشريعية الأخيرة، حين عاب عليها خطابها الشعبوي، مؤكداً أنها تستمد ثقتها من مجلس النواب. وفي جلسة «الإدارة والعدل»، انطلق فرزلي من الفكرة ذاتها مواجهاً وزيرة العدل، قبل تسجيل اعتراضه على ما يسميه «تقديم ضحايا لإرضاء الرأي العام». فبالنسبة إلى فرزلي «لا يحق لأي لجنة وزارية أن تدقق في حسابات الأشخاص. هناك قوانين مرعية الإجراء على الحكومة أن تلجأ إليها». ولم يكن رأي النواب الآخرين بعيداً عن رأي فرزلي، فكان للنواب هادي حبيش وسمير الجسر وعلي حسن خليل مداخلات جلدوا فيها التدبير، الذي أجمع أعضاء اللجنة من كل الكتل على عدم قانونيته على قاعده أنه «لا يحق للحكومة تشكيل لجنة تحوّل رئيساً أو وزيراً أو موظفاً إلى القضاء، وتأخذ دور الأجهزة في التحقيقات». حتى الذي رأى أن ما ينص عليه التدبير هو في المبدأ حق، كالنائب حسن فضل الله، رأى أنه «يجب أن يكون وفق الأصول».

خلاصتان يمكن استنتاجهما من النقاشات في اللجنة:

- الحكومة إما أنها غير جدية في مسألة «مكافحة الفساد»، فقررت «تفخيخ» اقتراحها بنص يخالف القانون، أو أنها جاهلة في الحدود القانونية المرسومة لها.

- غالبية الكتل النيابية ممانعة لأي خطوة إصلاحية جدية، ووجدت في الثغرة القانونية التي شابت الاقتراح الحكومي ذريعة لنسفه.

أما النقطة الثانية التي سيثيرها عدوان في مؤتمره، فتتعلق باللغط الذي حصل بشأن تسليم وزيرة العدل جداول بإخبارات النواب لدى القضاء. فمصير الإخبارات، كان إحدى النقطتين المدرجتين على جدول أعمال اللجنة، خاصة بعد محاولة الوزيرة التقليل من أهمية هذه الجداول، وتحويل النقاش في اتجاه الصلاحيات ورفض التدخل في عمل القضاء. وبينما حاولت نجم حصر هذا الأمر بينها وبين النائب فضل الله بعد «المشادة» الإعلامية التي حصلت بينهما بشأن الملفات التي تسلمتها، إلا أن غالبية الأعضاء عبّروا عن استيائهم، لكون الإخبارات مقدمة من أكثر من نائب.

في بداية الجلسة، تقول مصادر نيابية، تحدث عدوان عن أن «الهدف هو الوصول الى نتيجة، لكن نجم لم تتلقف الحديث»، وقالت إنها «لم تتسلم مستندات، ولا صلاحيات لديها للتدخل لدى القضاء». فأجاب عدوان بأنه «طلب المستندات من فضل الله بعد المؤتمر الذي عقده الأخير في الثامن من أيار الماضي، وعرض فيه عدداً من الملفات، وأنه سلمه هذه المستندات تسليم اليد». وأضاف عدوان بأنه أرسل إلى الوزيرة جدولاً بالإخبارات المقدمة من عدد من النواب، «كان لزاماً عليها مراجعة النيابات العامة بشأن مصير الإخبارات المقدمة». وفيما اعترضت نجم على سؤالها عن هذه المستندات في العلن، ردّ فضل الله بأن «لا قيد على وكالة النائب، وأن دور النائب هو محاسبة الوزير إلى حدّ طرح الثقة به، فضلاً عن مساءلته علناً». وأضاف أنه لا يمكن للوزير أن يكرّس عرفاً جديداً، «فهناك نص قانوني يحدد علاقة وزارة العدل بالنيابات العامة، ومن حق الوزير كما من واجبه أن يبحث ويتابع الملفات ومصير الإخبارات في القضاء، وأن وزراء سابقين فعلوا ذلك». وبينما أيّد النائب الجسر حديث زميله بشأن القانون، اعتبر أن «الوزيرة لا تعرف صلاحياتها»، التي عادت واعترفت بها، إذ التزمت أمام اللجنة بالبحث عن مصير الإخبارات وتحويل كل قاض تأخر في القيام بما هو مطلوب منه إلى التفتيش القضائي.

> عادت نجم واعترفت بصلاحياتها على النيابات، ملتزمة بمتابعة مصير الإخبارات

مقالة

حياد الراعي و14 آذار: دَفن صفير وبشارة مرّتين

هيام القصيفي

أسوأ المقارنات هي تلك التي تُجرى بين بطرس الرسول باني الكنيسة وبين يهوذا الذي باع المسيح بثلاثين من فضة. وأسوأ ما يحصل مع ذكرى البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير، أن غلاة مهاجميه من موارنة ومن مناصري التيار الوطني الحر، لم يهينوه، ومعه راعي قرنة شهوان المطران يوسف بشارة، الذي لم يجف بعد التراب على قبره، بقدر ما تفعل اليوم قوى 14 آذار وجمهورها. صحيح أن لغة مهاجمي صفير وصلت إلى ما هو مشين ولا يُغتفر، لكن مجرد المقارنة بين البطريرك الراحل والبطريرك الحالي مار بشارة بطرس الراعي، إهانة في حد ذاتها للسلف، الذي كان الخلف يتغنّى في مجالسه، محاطاً بأساقفة اختارهم من غلاة المتحمّسين لـ8 آذار والتيار الوطني الحر، أنه وآذ خطه السياسي. فهل يريد لنا من كانوا يُسمون فريق 14 آذار أن نصدق فعلاً أن الراعي هو البطريرك السيادي الجديد، لمجرد أنه لم يثبت على موقف منذ أن أتى بطريركاً، وطرح فكرة لا يعرف بنفسه أن يشرح حيثياتها، وأن نسكت عن تطبيلهم وتزميرهم له وإلّا نكنّ من الخوارج؟

في 4 أيار عام 2016 وفي مأتم النائبة الراحلة نهاد سعيد، أمّت قرطبا جموع من مناصري 14 آذار ومعهم شخصيات سياسية من الاتجاه نفسه. مفارقة تلك اليوم أن «الأخبار» نشرت خبراً عن لقاء الراعي والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وسط الكلام عن مآثر سعيد، كانت شخصيات الفريق السيادي متجهّمة لمجرد حصول اللقاء، ومستاءة من الاتجاه السياسي للراعي وكيف قصد بطريرك الموارنة نصرالله الشخصيات نفسها، وبالموقع نفسه، هي التي تقود اليوم حركة إقناع الموارنة والمسيحيين الذين ينتمون إلى هذا الخط وغيره، أن الروح القدس حلّ على بطريرك الموارنة، وتحول فجأة من مقاوم شرس إلى جانب سوريا والعماد ميشال عون قبل وبعد أن أصبح رئيساً للجمهورية وفريق 8 آذار، إلى مقاوم مع فريق 14 آذار ولبنان الحياد، في توقيت يحار كثر في تفسيره. الجواب معروف ببساطة، لكن مشكلة الكتابة عن السبب أنه مخز بقدر ما هو مخز انحياز بكركي إلى المصارف وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس جمعية المصارف سليم صفير. لم تعد غريبة التقلبات التي تشهدها مواقف الراعي السياسي والإعلامي الذي هو نفسه يدافع عن المصارف، وبعض أفراده يستغل موقف البطريرك لغاية في نفس يعقوب، وبعضه للتقنيص عن دور أو مظلة لمشروع. والهدف إقناع الرأي العام بحمل الراعي على الاكتفاف، لأنه بات ضد العهد وضد حزب الله، وبأن الساعة حانت لتكون بكركي «رافعة تحرير لبنان»، وبأن واشنطن تؤيد الراعي، وأن الفاتيكان سيساعده رغم كمّ التقارير المرفوعة لدى الكرسي الرسولي ضد البطريرك وبعض المطارنة لأدائهم الذي فاق في جوانب محددة كل تصور، ورغم معرفة كلّ الدوائر الدبلوماسية في بيروت والخارج بموقع الراعي الحقيقي والمحيطين به.

من تبقّى من عقّال في الطائفة المارونية يكتبون ويحللون عدم صوابية فكرة الحياد في مفهومها وقانونيتها ودستوريتها وعبثيتها، وأيضاً في توقيتها الذي يثير ردات فعل غير محسوبة. وكما يحق لرافضي الفكرة نقاشها، كذلك فإن رفضها لمجرد أن مَن طرحها هو بطريرك الموارنة يوازي في سوئه خطر الفكرة. لا توصل هذه الخطوة إلا إلى حائط مسدود نتيجة اعتبارات ومفاهيم سياسية محلية وإقليمية ودولية، عدا أن الكنيسة مع رؤية القديس يوحنا (الفصل الثالث، الآية 15) «ليتك كنت بارداً أو حاراً. هكذا لأنك فاتر، ولست بارداً أو حاراً، فأنا مزمع أن أتقيّأك من فمي». لكن تحول الفكرة التي سكِر الراعي بنشوة تأييدها، إلى شعار يرفعه كل خصوم حزب الله، باعتبار أنها السبيل الأوحد لإنهاء الحزب، هو أمر في غاية السذاجة السياسية، ويصيب الكنيسة في عمقها، لأن ما «بُني على باطل فهو باطل».

قبل الاحتكام إلى حياد لبنان الإقليمي والدولي، وقبل إعادة تجميع القوى السياسية نفسها ضد حزب الله والاصطفاف إلى جانب السعودية التي زارها الراعي واستقبل أخيراً سفيرها وليد البخاري، مهما كان «موقفها الإيجابي من لبنان والموارنة فيه»، في صورة تناقض مبدأ الحياد، لينزل الراعي قليلاً إلى أرض الواقع ومعه الشخصيات المؤيدة له وليجيبوا على بضعة أسئلة بسيطة تتعلق بالواقع الداخلي:

أي حياد يريد الراعي أخذ المسيحيين إليه، والكنيسة في مجمعها الماروني لا تعرف سبيلاً للحياد في الداخل والخارج؟ وهل يدار أي مشروع سياسي بهذه الخفة من بعض الباحثين عن أدوار، ما يؤدي إلى اللعب بمصير بكركي كموقع على أيدي هواة؟ وأي بكركي ستقود هذا الحياد، تلك التي رفعت لواء الطائف، أم بكركي فريق 8 آذار بمجموع أساقفته الذين أعلى الراعي شأنهم ويعقدون اجتماعات حزبية في مطرانياتهم، أم بكركي البطريرك الذي يتلوّن كل يوم بلون جديد؟ وهل هذا الحياد سيعيد إلى جمهوره المسيحي أمواله من المصارف «المسيحية»، فيما السؤال المفروض أن نسأله ماذا فعل الراعي للمودعين في عز أزمتهم المالية والاقتصادية، وهل طالب البطريرك رياض سلامة وسليم صفير بأموال المودعين المسيحيين والمغتربين منهم الذين وثقوا بمؤسساتهم المصرفية فأودعوا أموالهم فيها فسُرقت على أيديهما؟ واستطراداً، هل أموال الحاشية وبعض أهل الصرح محجوزة في لبنان كما أموال سائر اللبنانيين، أم أصبحت في الخارج مع المحظيين؟ هل يعرف الراعي - والأكيد أنه يعرف - أن معركة بقاء غالبية أبنائه المسيحيين اليوم تتعلق بالمساعدات الغذائية التي تؤمنها شخصيات اجتماعية في الداخل وفي الخارج، فيما بعض أساقفته يخزّنون المساعدات في أقبية وقد انتهت صلاحياتها من دون أن يوزعوها بعد على المحتاجين؟ هل يعرف جمهور 14 آذار الذي يدافع اليوم عن الراعي، أن الأخير وبعض الأساقفة يرفضون تكراراً مشاريع إنتاجية، لأنهم يريدون مساعدات نقدية تصبّ في مصلحة بكركي والأبرشيات؟ هل يعرف جمهور 14 آذار اليوم أن الراعي هو الذي دفع إلى تعيين أساقفة ينتمون إلى حلف 8 آذار قلباً وقالباً؟

أي حياد للبنان يريد بطريرك الموارنة أن يشغل الرأي العام المحلي به والمدارس الكاثوليكية إمّا تقفل وإمّا تعمد إلى صرف موظفين وأساتذة بصمت وبـ«المفرق»، فلا تتحول همروجة كما حصل مع الجامعة الأميركية. بدل الذهاب إلى المنابر الدولية للكلام عن حياد لبنان، ليقل الراعي أولاً ماذا فعل مع المستشفيات الخاصة وغالبيتها تابعة لمؤسسات كنسية، وقد أصابها الترهّل والتوقف عن العمل نتيجة سوء إدارات وفساد مستشر فيها؟ وببساطة أكثر، هل مفهوم الحياد، أن تطبخ السياسة في مُكان، فيما يلتقي الراعي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس حزب القوات اللبنانية ورئيس التيار الوطني الحر ورئيس تيار المردة، والسفيرة الأميركية والسفير الإيراني في ساعات قليلة، فتتوزع الصور وتنتهي حفلة الحياد بتصفيق جمهورَين مارونيَّين عبر الراعي على اكتفهما، من المتحمّسين للمقاومة أولاً ولسوريا ثانياً وللحياد والاستقلال ثالثاً... هكذا رعية لا تستأهل إلا مثل هذا الراعي، والرعاة لها.

سوريا

ثالث جولة تشريعية منذ 2011
انتخابات في ظل «قيصر»... و«كورونا»

في وقت تكافح فيه سوريا من أجل التغلّب على تبعات الحصار الغربي المفروض عليها، والذي تمّ تشديده أخيراً بإدخال قانون «قيصر» الأميركي حيّز التنفيذ، شهدت البلاد، أمس، عملية انتخابية هي الثالثة من نوعها منذ بدء الأزمة في عام 2011. وأدلى الناخبون بأصواتهم في أكثر من سبعة آلاف مركز اقتراع، منها مراكز تُفتَتح للمرة الأولى في مناطق كان الجيش السوري استعاد السيطرة عليها في خلال العامين الماضيين. ولم يُسجّل، أثناء الفترة الواقعة بين الساعة السابعة صباحاً (موعد فتح صناديق الاقتراع) والثالثة عصراً، إقبال كبير على التصويت في الانتخابات التشريعية التي يتنافس فيها أكثر من 1600 مرشح على 250 مقعداً في مجلس الشعب (البرلمان)، ولكن في الساعات الأخيرة سُجّلت «زيادة في إقبال المواطنين على المشاركة»، بحسب ما أعلن رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات سامر مرزيق، وهو ما دفع اللجنة إلى تمديد فترة الاقتراع أربع ساعات، حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً. وسُجّلت الكثافة الأكبر في صفوف القوات المسلّحة بمختلف صنوفها، والتي خُصّص لها أكثر من 1400 مركز اقتراع، من بينها واحد في مبنى القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، حيث أدلى وزير الدفاع علي أيوب بصوته.

كذلك، أدلى الرئيس بشار الأسد وزوجته أسماء الأسد بصوتيهما في المركز الانتخابي في وزارة شؤون رئاسة الجمهورية، فيما أدلى كلّ من رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس ووزير الخارجية وليد المعلم بصوته في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين. ووصف عرنوس الانتخابات بأنها «نصر سياسي يضاف إلى النصر العسكري»، في حين اعتبر المعلم أن «هذا الاستحقاق الدستوري يؤكد أن الشعب السوري مصمّم على تحرير أرضه من كلّ وجود أجنبي غير شرعي ومن الإرهاب». وفي إطار حضور المسؤولين السياسيين أيضاً، بدت لافتة مشاركة رئيس الوزراء المُقال، عماد خميس، في التصويت، بعد الأنباء عن وضعه في الإقامة الجبرية والتحقيق معه في تهم فساد.

وعلى رغم الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الجهات المنظِّمة، إلا أنه بدا واضحاً أن الخشية من فيروس «كورونا» أثّرت سلباً على نسبة المشاركة (بلغت في 2016 حوالى 57%)، علماً بأن الاقتراع كان أُجّل مرتين منذ نيسان/ أبريل الماضي بسبب تفشّي الفيروس في البلاد. ولعلّ أكثر ما بدا لافتاً في هذه الانتخابات ظاهرتان: الأولى تمثّلت في عملية «الاستنفاس» التي اختير من خلالها مرشحو حزب «البعث» الحاكم بالتصويت وليس بالتعيين، للمرة الأولى في تاريخ الحزب. كما تركت حرية الاختيار للمحازبين في الاقتراع من عدمه، والثانية هي التغطية الإعلامية الواسعة وغير المسبوقة، وهو ما أسهم في تزخيم الحدث داخلياً، على رغم غياب الكثير من وسائل الإعلام الخارجية هذه المرة.

(الأخبار)

رغم مقاطعة «الإدارة الذاتية»... الحسكة تشارك

الحسكة - **ايهم مرعي**

شارك سكان محافظة الحسكة وأريافها بشكل لافت في انتخابات الدور التشريعي الثالث، متجاهلين مقاطعة «الإدارة الذاتية» للانتخابات. قطع الكثير منهم مسافات واسعة للوصول إلى مراكز الانتخاب والإدلاء بأصواتهم، وسط تنافس بين 207 مرشحين على 14 مقعداً مخصصاً للمحافظة.

يصل رتل مؤلّف من أكثر من 20 آلية إلى ساحة «الرئيس الراحل حافظ الأسد» في مدينة الحسكة، يقلّ عدداً من أهالي قرى ريف بلدة تل براك شمال الحسكة، للمشاركة في اختيار ممثليهم للدور الثالث لمجلس الشعب السوري، فيما تنطلق قافلة أخرى من عدة قرى في ريف ناحية القحطانية بريف القامشلي، لتصل إلى مدينة القامشلي وتنقل عدداً من أهالي المنطقة إلى المراكز الانتخابية للمشاركة في اختيار ممثلين لهم في المجلس التشريعي.

تعكس هذه المشاهدات صورة عن مشاركة سكان محافظة الحسكة، بمن فيهم أهالي المناطق الخاضعة لسيطرة «الإدارة الذاتية»، في الانتخابات التشريعية، رغم الدعوة غير المباشرة منها لأهالي تلك المناطق إلى مقاطعة الانتخابات.

ولعل اللافت في هذه التحركات، هو عدم اعتراض أي من حواجز «قسد» لهذه القوافل وغيرها من السكان الذين توجهوا بصورة ملحوظة إلى 176 مركزاً انتخابياً في مدينة الحسكة وأريافها.

وكانت «الإدارة الذاتية» الكردية أعلنت في مؤتمر صحافي، السبت الفائت، أن «انتخابات مجلس الشعب لا تعني الإدارة الذاتية، لا من قريب ولا من بعيد»، مؤكدة أنه «لن تكون هناك مراكز اقتراع في مناطق سيطرة الإدارة». واعتبر بيان «الذاتية» أن «إصرار الحكومة السورية على عقد انتخابات لمجلس الشعب ليس سوى إصرار على السير في النهج الذي سار عليه منذ بداية الأزمة السورية، ألا وهو عدم رؤيته لأية أزمة في سوريا، وعدم قبوله مشاركة أية أطراف سورية في الحوار السوري».

(أ ف ب)

الصباغ لـ«الأخبار»: «حالة انتماء حقيقية»

في تصريح إلى «الأخبار»، رأى رئيس مجلس الشعب السوري الحالي، حمودة الصباغ، أن «مشاركة أبناء الحسكة الكثيفة في الانتخابات هي حالة انتماء حقيقية لهم، رغم كل الظروف التي تعيشها المحافظة»، ولفت إلى أن «القيادة السورية مصرّة على إقامة الاستحقاقات الانتخابية كافة وفي أحلك الظروف، وهو ما نشاهده اليوم من خلال انتخابات الدور الثالث لمجلس الشعب»، مبيّناً أن «الانتخابات تقام اليوم بقرار من الرئيس بشار الأسد والقيادة السورية».

فلسطين

دحلان ينقلب على «حماس»؟

انتهى «شهر» العسل بين محمد دحلان و«حماس». الخبر ليس مفاجئاً لمن حولهما، إذ كانت المصالحة بينهما قائمة على أساس المصلحة، لكن هل يعني هذا خاتمة للعلاقة التي تحسّنت بين الطرفين منذ نحو ثلاث سنوات؟

غزة - **مادلين الحلبي**

لم تكن الحملة السعودية الواسعة أخيراً ضد حركة «حماس»، عبر قناتَي «العربية» و«الحدث» اللتين باتتا محظوراً عملهما في غزة، ذخائر بلا ثمن، بل هي حلقة أشعل في الإمارات أولاً، فقد كان المبادر إلى نشر تقارير بشأن إمساك جاسوس وهرب آخر من الكوادر الأمنيين والعسكريين في الحركة موقع «أمد»، التابع للقيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، ثم جاء دور الإعلام السعودي الذي صبّ غضبه على «حماس» بعدما راسلت الأخيرة «أنصار الله» علناً لأول مرة منذ بدء العدوان السعودي ـ الإماراتي على اليمن. برغم أن الهجمة الإعلامية من «أمد» جاءت بعد أيام من مؤتمر جمع نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، صالح العاروري، وأمين السر لـ«اللجنة المركزية لفتح»، جبريل الرجوب، فإن المتحدث باسم «التيار الإصلاحي» التابع لدحلان، عماد محسن، ينفي الرابط بين الحدثين (بالإشارة إلى أن دحلان رحّب علناً بالمؤتمر ونتائجه). يقول محسن لـ«الأخبار»، إن التيار «جاد في بناء شراكة وطنية مع القوى الوطنية بما فيها حماس، وقد سعى إلى إنهاء أكثر من 140 ملف قتل بالشراكة معها إلى جانب العمل الإغاثي عبر لجنة التكافل الوطني». لكن مصادر في التيار نفسه تؤكد أن الخلاف أخذ منحى أكثر حدة منذ مدة بسبب رفض إشراكهم في الحالة السياسية ضمن إطار القوى والفصائل، وكذلك في «الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة».

شكوى ردّت عليها مصادر فصائلية بالقول إنه تم إبلاغ تيار دحلان بأن هذا ممكن إذا شكّلوا حالة مستقلة لأنه يصعب التعامل معهم بصفتهم تياراً داخل تنظيم، وخاصة أن «فتح بقيادة محمود عباس قد ترى ذلك تدخلاً في شؤونها وانحيازاً إلى طرف على حساب آخر، ما له تداعيات على بعض الفصائل التي تتلقّى أموالاً من منظمة التحرير»، الأمر الذي ولّد شعوراً لدى دحلان بأن الفصائل تنسق معه فقط عبر «لجنة التكافل» للاستفادة من أمواله كان دوره ليس أكثر من صراف الى، على حد تعبير مصادر في «الإصلاحي»، وخاصة مع عجز قائدهم على مدى سنوات عن حل قضايا القتل المتورط فيها عناصره خلال أيام الانقسام (2006 ـ 2007) إذ لا يزالون هاربين خارج غزة. فدحلان، قائد «فرق الموت» كما كان يُشار إليه خلال أحداث الانقسام، صار «قائد فرق إغاثية» منذ عام 2017، وحاول بالمساعدات الممولة إماراتياً تحقيق ما لم يحققه بالسلاح، من نفوذ واقتحام للمشهد السياسي، فشكّل تياراً مستفيداً من وجود أتباع له في بعض مناطق القطاع، وأيضاً من الانقسامات التي عانت منها «فتح» جراء حالة السخط على قيادة الحركة في رام الله وسياساتها تجاه غزة.

تعود المصادر الفصائلية وتوضح أن الحملة، التي بدأتها مواقع دحلان، تتزافق مع هجوم إقليمي ضد «حماس»، معبرة عن تخوفها من البرنامج الأمني والسياسي للرجل الذي يمثل ذراعاً أمنية لولي عهد الإمارات، محمد بن زايد. تقول المصادر نفسها: «تزامن الهجوم السعودي الإماراتي مع رسالة حماس العلنية إلى أنصار الله في اليمن مطلع الشهر الجاري، وعدماً بادرت الأخيرة إلى عرض صفقة تقضي بإطلاق ضباط سعوديين مقابل الإفراج عن معتقلي حماس في السعودية». لكن مدير موقع «أمد»، حسن عصفور، يقول لـ«الأخبار»، إن «الحملة الإعلامية الحالية ضد حماس هي تعبير عن رفض النفوذ التدخل القطري والتركي في شؤون غزة، لأن ذلك يهدف إلى إقامة كيان مستقل تقوده حماس». أما الكاتب والمحلل السياسي القريب من «حماس» إبراهيم المدهون، فيرى أن العلاقة بين «حماس» ودحلان ليست في أحسن أحوالها جراء اختلاف المسارات بين الطرفين، ومع ذلك يرى أنه «ليس شرطاً أن تقطع حماس علاقتها بدحلان إذا اقتربت من (رئيس السلطة محمود) عباس».

اشتدّت الحملة بعد مؤتمر الرجوب ـ العاروري ورسالة «حماس» إلى «أنصار الله»

(أ ف ب)

تقرير

ترقّب في تل أبيب: التعاون الإيراني ـ الصيني سيُغيّر قواعد اللعبة

علي حيدر

وسط الصمت الرسمي الإسرائيلي، حتى الآن، إزاء الاتفاقية الصينية ـ الإيرانية المرتقبة، عمد المعلقون الإسرائيليون إلى محاولة تظهير الأجواء، في تل أبيب. مع ذلك، لا يغير هذا الصمت المؤقت من حقيقة حضور هذا المسار بقوة لدى جهات التقدير والقرار، إذ ليس من الصعوبة استشراف تقديرات الجهات المختصة لهذا الحدث الذي سيشكل، بعد التوقيع على الاتفاقية، محطة مفصلية في حركة الصراع الدولي والإقليمي، وتحدياً في مواجهة الحرب الاقتصادية الأميركية ضد الجمهورية الإسلامية. خصوصية الاتفاقية في السياق الدولي والإقليمي الحالي أنها تجسّد تعاوناً بين الخصمين اللدودين للولايات المتحدة، فمن جهة، هي تشكل تعزيزاً لاستراتيجية الصينيين، «حزام واحد طريق واحد»، التي يدفعون بها قدماً عبر بناء موانئ وقيادة مشاريع بنى تحتية ضخمة في أنحاء العالم، والتي تسعى واشنطن إلى إحباطها وتطويقها، ومن جهة أخرى، تشكل التفافاً على الحصار الاقتصادي الذي تراهن عليه الأخيرة من أجل إخضاع طهران وإضعافها، فيما يجري الحديث عن استثمار بنحو 400 مليار دولار على مدى 25 عاماً. من هنا، كان تقدير نتائج الاتفاقية في صحيفة «يسرائيل هيوم» أنها ستؤدي إلى واقع استراتيجي جديد ينتج عنه تغيير في قواعد اللعبة في الشرق الأوسط.

خلال السنوات الماضية، أبدت تل أبيب حرصاً شديداً على تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع بكين، إلى درجة أن واشنطن اضطرت إلى رفع بطاقة حمراء للحد من اندفاعها بعيداً في هذا المسار. لكن هذا لم يحل دون أن يرى معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، في الاتفاقية «اصطفافاً صينياً واضحاً إلى جانب إيران سيخفّف الضغط عنها»، وهو التحدي الأهم من منظور كيان العدو، لأنه وسط الضغوط القصوى الاقتصادية لم تقدم طهران أي تنازلات في أي من القضايا النووية والصاروخية والموقف من فلسطين وقوى المقاومة، فكيف سيكون الأمر بعد تعزيز وضعها. في مدى أبعد، لم يستبعد هرئيل أن تشكل الصين «في ظروف أكثر تطرفاً... توازناً مضاداً في حال احتكاك أميركي ـ إسرائيلي مع النظام الإيراني حول البرنامج النووي». وتوّج معلق الشؤون العسكرية تقديره بدعوة واشنطن وتل أبيب أن تأخذا في الحسبان وبجدية رد فعل بكين على أي تصعيد اقتصادي ضد الجمهورية الإسلامية.

ما يثير الاهتمام الأميركي والإسرائيلي في الاتفاقية هو البنود التكنولوجية والعسكرية

في الاتجاه نفسه، جاءت مقاربة معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، الذي رأى في الاتفاقية «طوق نجاة للاقتصاد الإيراني الغارق تحت العقوبات الأميركية». وفي الوقت نفسه أنه «سيعزز مكانة الصين كقوّة دولية، وانخراطها في الشرق الأوسط». وهو إضافة إلى ذلك سيوجّه ضربة قويّة إلى سياسات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في الشرق الأوسط، ومكانة الولايات المتحدة كقوّة دوليّة. وطبقاً لتحليله، ما يثير اهتمام إسرائيل والولايات المتحدة خاصّة الجزء المتعلّق بالتعاون التكنولوجي والعسكري، كما ينصّ الاتفاق على «تعاون للدفاع السيبراني». وبخصوص التداعيات، توقع بن يشاي أن تترك الاتفاقية آثاراً على العلاقات الإسرائيلية ـ الصينية، لأنها ستقوّض مكانة الولايات المتحدة العالمية، كما أنها ستُعزز مكانة إيران وقوتها في مواجهة المساعي الأميركية والإسرائيلية لإحباط البرنامج النووي. وفي إطار التداعيات، رأى بعض المعلقين أن التوقيت السياسي لتزخيم الدفع نحو الاتفاقية ينطوي على مؤشر سلبي لتل أبيب وواشنطن، كأنه إصبع في عين ترامب، وتعبير عن توجه صيني معارض لأي عقوبات إضافية من مجلس الأمن على إيران.

في المقابل، لا يُتوقع أن تبقى إسرائيل مكتوفة الأيدي أمام التعاون التصاعدي بين بكين وطهران، بل قد تحاول تنشيط قنواتها الدبلوماسية مع العاصمة الصينية لمحاولة ثنيها عن هذا الخيار، أو التأثير في مضمونه. في هذا السياق، دعت صحيفة «جيروزاليم بوست» إلى عدم منح الصين مناقصات ضخمة في البنى التحتيّة الإسرائيليّة من المقرّر أن تقدّم أوراقها نهاية الشهر المقبل، مع الإشارة إلى أن جميع الشركات الصينية العاملة في إسرائيل مملوكة للحكومة مباشرة أو غير مباشرة. لكن الصحيفة قالت إن هذا الموقف ليس تلبية لمصالح أميركية، وإنما هو تحقيقٌ لمصالح الأمن القومي الإسرائيلي.

الحراف

ظريف في بغداد: زيارة «بروتوكوليّة»

أنهى وزير الخارجيّة الإيراني محمد جواد ظريف زيارته لبغداد، حيث التقى كبار المسؤولين، وعلى رأسهم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي. زيارةٌ كانت «بروتوكوليّة» إلى حدّ ما، على عكس التوقّعات التي رجّحت «مفصليّتها»، خاصة أنها تسبق زيارة الكاظمي للرياض بـ24 ساعة. الترجيحات، وبعض «المعلومات»، أشارا إلى «رسالة» إيرانية قد يحملها الكاظمي إلى المسؤولين السعوديين، تضمّ «أفكاراً» من شأنها أن تؤسّس لـ«تقارب» بين الجانبين.

اللافت في زيارة أمس أنها «خُرقت» بسقوط عدد من صواريخ الكاتيوشا في «المنطقة الخضراء»، وسط العاصمة، يُرجّح أن هدفها كان السفارة الأميركية هناك، ما دفع بـ«قيادة العمليّات المشتركة» إلى إصدار بيانٍ وصفت فيه الحادثة بأنها محاولةٌ «لزيادة خلط الأوراق، وإضعاف الدولة». هذه الحادثة، وسابقاتها، حضرت، وبقوّة، على «طاولة البحث» مع ظريف، إذ دعاه الكاظمي إلى ضرورة «ضبط» المحسوبين على طهران.

وفي تصريح إلى وكالة الأنباء الإيرانية، أشاد ظريف بمباحثاته مع المسؤولين العراقيين، موضحاً أنّه «التمس إرادة جادّة لدى الجانب العراقي في سياق تنفيذ الاتفاقيّات الثنائيّة، الموقّعة بين الجانبين»، وأضاف أن «إيران تحمل رؤية جادّة لتفعيل الاتفاقيّات التي تخدم مصالح الشعبين الإيراني والعراقي».

وفي هذا الإطار، علّق مصدر دبلوماسي رفيع على هذه التصريحات بالقول إن «الاتفاقيّات الموقّعة في عهد رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، لم تبصر النور، حتى اليوم»، مشيراً في حديث إلى «الأخبار» إلى أن السبب «ليس قراراً سياسيّاً، إقليميّاً كان أو دوليّاً، بل في جاهزيّة الدولة العراقية للمضي في تنفيذ اتفاقيّات مماثلة».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3502

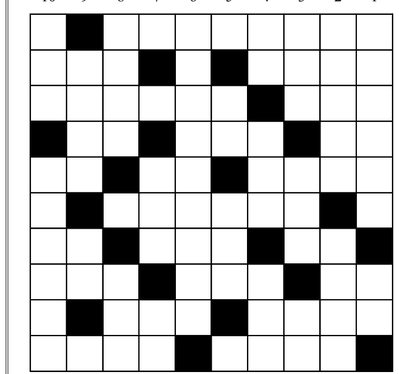

أفقيا

1- من الفاكهة يُعرف بالشمّام – 2- جزيرة جبلية يونانية – من أسماء الطعام – 3- مادة بيضاء تُعرف بالجير – مدينة إيطالية في لومبردي بسفح الآلب – 4- حرف عطف – طريق ومسلك – وعاء الخمر – 5- نادي على الشخص أو نزجره – مثل ونظير – للنداء – 6- راية وعلم – 7- نعم بالأجنبية – فقرة من كتاب مقدّس – طائر وهميّ كبير – 8- حزك وهزّ – أداة إستثناء – عاصمة المانيا الإتحادية قبل الوحدة – 9- دواء يدخل في معالجة مرض الملاريا – حائط يلفّ المدينة أو الحديقة – 10- شهر هجري – من المكسرات

عموديا

1- صفة جبل ناري – ضعُف ورقّ – 2- مدينة فرنسية – يفيض بالدموع أو يهتاج ويضطرب البحر – 3- يضع خلسة – من مشتقات ثمرة الخروب – عاصفة بحرية – 4- من الخضروات – طلى الرأس بالزيت أو بالطيب – أحرف متشابهة – 5- إحسان – حرف أبجدي – 6- جزيرة في الخليج تتبع إمارة أبو ظبي فيها مرفأ نفطيّ شهير – 7- لؤلؤة عظيمة – تهيّأ للحملة في الحرب – 8- من نتائج الحريق أو ما تبقى من المواد المحترقة – عاصمة أوروبية – 9- نسبة الى مواطن من بلد عربي – خصب – 10- صغير الكلب – حفرة كبيرة يحتمي فيها الجندي في المعارك وأثناء الحروب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ذهب مع الريح – 2- واترلو – جحا – 3- أفرّ – متر – أر – 4- لا – أنقرة – 5- فنكوفر – رب – 6- قاف – اي – 7- را – الشهيّ – 8- رُح – راجح – دكّ – 9- منخ – يليه – 10- حصان طروادة

عموديا

1- ذو الفقار – 2- هافانا – حمص – 3- بتر – كفر – نا – 4- مر – لو – أرغن – 5- علم – فو – 6- أوتار – أجير – 7- رن – الحلو – 8- رجّ – قريش – يا – 9- يحارب – هدهد – 10- حارة – ديك

sudoku 3502

4	3			8				7
	6		1	7	4			
						4	9	5
		1	3	4	2			
3			9			7		6
				7	6	9	3	
5		8	7					
				4	3	1		7
1					5			6	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3501

8	7	3	6	5	9	4	2	1
4	1	5	2	3	7	6	8	9
6	2	9	4	1	8	7	3	5
9	4	7	8	2	5	3	1	6
5	6	8	3	4	1	9	7	2
2	3	1	7	9	6	5	4	8
1	8	6	5	7	3	2	9	4
7	5	2	9	8	4	1	6	3
3	9	4	1	6	2	8	5	7

مشاهير 3502

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية لقبت بنجمة الجماهير وحققت أفلامها نجاحاً كبيراً في مصر وخارجها. عُرفت بخلافاتها مع شخصيات من الوسط الفنّي. تزوّجت من الفنان عماد حمدي

إعداد نعوم مسعود

7+6+2+1+5 = الفردوس ■ 3+4+9+2 = راقصة مصرية ■ 8+11+10 = عنق

حل الشبكة الماضية: **ستيفان رولان**

العالم
تقرير

وساطة أردنية أخيرة قبيل «الحرب» بين مصر وتركيا

دخلت عمّان على خط الوساطة بين القاهرة وأنقرة لتجنب مواجهة بينهما في ليبيا، في وقت ينتظر فيه عبد الفتاح السيسي تفويضاً برلمانياً لاستكمال الشكل الدستوري من أجل تنفيذ عملية عسكرية في العمق الليبي

القاهرة ـ **رمزي باشا**

دخل الأردن على خط الوساطة بين مصر وتركيا على نحو مفاجئ، خاصة أنه يتمتع بعلاقات جيدة مع البلدين. زيارة استثنائية لوزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى العاصمة الأردنية عمان، التقى فيها ملك الأردن عبد الله الثاني، ووزير خارجيته أيمن الصفدي، حاملاً معه رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي استبق الزيارة بترؤس اجتماع «مجلس الدفاع الوطني»، وهذا المجلس يُشترط حصول الرئيس على موافقته، كما ينص الدستور، وكذلك موافقة البرلمان، قبل إرسال أي قوات خارج الحدود. في المؤتمر الذي عقد بين شكري والصفدي، أكد الأول أن ما يجري في ليبيا «تهديد جسيم للأمن القومي العربي والمصري»، ولذلك، ستتخذ بلاده «الإجراءات الحاسمة» التي تؤمنها، متّهماً تركيا ضمناً بالسعي إلى «زعزعة الاستقرار العربي عبر جلب المسلحين الأجانب». مع ذلك، غطت زاوية «مواجهة ضم الضفة المحتلة» إلى كيان العدو على أصل الزيارة، ولا سيما أن شكري يتوجه إلى القاهرة بالتعامل مع «الإخوان» بتسامح، وأيضاً بتسوية أوضاع المسجونين من قياداتهم، وهي الرسائل والتحركات التي أرسل السفير المصري لدى الجزائر، أيمن مشرفة، تقارير عنها خلال الأيام الماضية، وسط توجيهات بتجاهل الرد «كي لا تعطى مكانة أكبر مما تستحقها»، مع التركيز على «التحسن الملحوظ في التواصل بين البلدين».

> ينتظر السيسي تفويضاً برلمانياً شكلياً قبل أن يشنّ عملية عسكرية

من جهة أخرى، وفي ما ينذر بعقوبات أوروبية على تركيا، قال بيان مشترك عن رئيس الوزراء الايطالي جوزيبي كونتي، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنهم على استعداد لفرض عقوبات على من ينتهك حظر نقل الأسلحة إلى ليبيا براً أو جواً أو بحراً، مؤكدين أن الدعوة موجهة لجميع الأطراف الليبيين وداعميهم من أجل «الوقف الفوري للقتال»، فيما يتوقع أن تعقد لجنة المتابعة الدولية لتنفيذ مقررات «مؤتمر برلين» اجتماعاً الخميس المقبل في بروكسل. يأتي التحرك الثلاثي على هامش قمة الاتحاد الأوروبي المنعقدة حالياً، ليشكل ضغطاً إضافياً على أنقرة التي قالت وزارة الدفاع الأميركية، البنتاغون، إنها نقلت ما بين 3500 إلى 3800 مقاتل من سوريا إلى ليبيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، وهو ما أسهم في تغيير الأوضاع الميدانية، وتسبّب في قدرة حكومة «الوفاق الوطني» على السيطرة العسكرية، بعدما عمل المقاتلون الأجانب جنباً إلى جنب مع مقاتليها، وفي النتيجة تراجع قوات المشير خليفة حفتر.

وسط هذا التصاعد الدبلوماسي للوساطات والتهديدات، تتواصل الاستعدادات المصرية للمواجهة مع اجتماع «مجلس الدفاع الوطني» أمس بكامل هيئته، وتركيز مناقشاته حول ليبيا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن القاهرة ستتدخل عسكرياً، وأن المواجهة، وإن كانت محدودة، آتية. خلال الاجتماع، عرض وزير الدفاع الفريق أول محمد أحمد زكي سيناريوات التدخل ودرجاته، لكنّه علق بعض التفاصيل على تطورات الأوضاع. اللافت أن زكي قال إن المهمة التي ستنفذها القوات ربما تطول وتستغرق سنوات حتى تتحقق أهدافها كلياً، ولا سيما أن الجيش لا يمكنه الدخول لحماية أبناء القبائل ثم التخلي عنهم وتركهم للأعداء كي ينتقموا منهم، محذراً من تبعات الانسحاب المفاجئ تحت ضغوط الرأي العام المحلي والدولي. وتطرقت المناقشات أيضاً إلى ما جرى بعد استضافة القبائل في مصر وردود الفعل الغاضبة من بعض أبنائها وطريقة التعامل مع بعضها واحتوائه مقابل تجاهل المدعومين من تركيا، فيما لم تطرح مسألة تدريب القبائل ليشكلوا نواة حقيقية لجيش ليبي، لأن هذا يحتاج إلى وجود هيكل للدولة أولاً. كما تضمن الاجتماع احدث التقارير العسكرية عن الوضع الميداني، وفيها تحرّك رتل عسكري تابع لطرابلس باتجاه مدينة تاورغاء، بما يمثل نحو ثلث الطريق إلى سرت، وهو ما يعني استمرار الاستعداد لهجوم على سرت والجفرة. كما أكد التقرير أن الأسلحة الثقيلة والمعدات المرسلة يمكن تدميرها بغارات تنفذها طائرات «رافال» المصرية.

يتوجه شكري من عمّان إلى رام الله لبحث مواجهة خطة ضم الضفة (أ ف ب)

وفيات

زوج الفقيدة النائب السابق جبران ملحم طوق
ابنها ملحم (وليم) زوجته كلايا حرب وعائلته
بناتها ميريم أرملة المرحوم النائب والوزير الياس سكاف وأولادها
ديدي زوجة المهندس جهاد ضومط وعائلتها
أسلافها لبنان ملحم طوق وعائلته
عائلة المرحوم فوزي ملحم طوق
أولاد المرحوم الياس ملحم طوق وعائلاتهم
ابنة حميها اميليا أرملة المرحوم ميشال كيروز وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات طوق، البجاني، طعمه، حرب، سكاف، ضومط، جبر، باسيل، كيروز، كاليونجي، يزبك، حديفه، مبارك، مانيان
وعموم عائلات بشري وقرنة الحمرا (المتن) وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ماري جوزي يونس البجاني
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه 17 تموز 2020 متممة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 20 الجاري في صالون كنيسة السيدة - بشري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة الخامسة مساءً.
ويومي الثلاثاء والاربعاء 21 و22 الجاري في صالون كنيسة مار الياس، انطلياس من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

زوجة الفقيد ماري روز مجيد نجار
اولاده جورج صفير
غاده صفير وولدها دافيد
ابا صفير زوجة رالف اليشوعي وأولادها
شقيقه سليم صفير زوجته ماري كلود عسيلي
شقيقتاه ليليان صفير وأولادها وعائلاتهم
أنديره صفير زوجة اولي زملر وإبنتهما وعائلتها
وعموم عائلات : صفير، نجار، عسيلي ، غصين، اليشوعي، فخري، زملر، غارو وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
ريمون جورج صفير
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الخميس 16 تموز 2020 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الإثنين 20 الجاري في كنيسة سانت ريتا، حرش تابت سن الفيل ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة في مارمخايل، طريق النهر.
لكم من بعده طول البقاء
بسبب الأوضاع الراهنة، عائلة الفقيد تعتذر عن قيام مراسم التعازي، راجية الله أن لا يصيبكم مكروه، وتشكر العائلة كل من سيشاركها الصلاة.
للتعزية: grsfeir@gmail.com
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب قاسم فاخوري بوكالته عن علي فاخوري بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 1072 العباسية بإسم حسين محمد فاخوري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي حسين قرقماز بوكالته عن زينب حسين حويلا لمورثها علي محمد حويله سند بدل ضائع للعقار 622 سكسكية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب بطرس بشارة غنيمة لموكله ميشال يوسف ابو جمره سند بدل ضائع للعقار 779 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين محمود كوثراني بوكالته عن فاطمه حسين فواز لمورثها حسين محمد فواز سند بدل ضائع للعقار 196 غسانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن حيدر زين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 342 ريحان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس احمد هاشم بوكالته عن وهيب احمد خليل لمورثته زينب امين فخري سند بدل ضائع للعقار 33 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ايلي بشارة موسى بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 112 طنبوريت
بإسم ولي مارون الحاج.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب قاسم محمد خروبي لموكليه عباس حسن يونس ونجاح ابراهيم فرحات سندات بدل ضائع للعقار 1109 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي شريف محسن لموكله جهاد عباس حاجعلي سند بدل ضائع للعقار 16 كوثرية السياد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عبدالله محمود كوثراني لمورثه محمود حسين كوثراني سندات بدل ضائع للعقارين 344 غسانية و585 قاقعية الصنوبر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لأعمال التنظيفات في المبنى المركزي للعام 2020، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2095 تاريخ 2020/2/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 60/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 720

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء كابلات حماية لخطوط النقل الهوائية، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/1512 تاريخ 2020/2/12، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 717

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لنقل مادة الغاز أويل بين معمل الزهراني ومعمل بعلبك، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2288 تاريخ 2020/3/4، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 719

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مادتي البنزين والمازوت الأخضر لزوم آليات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2020/8/14 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 721

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتجهيز مجموعات الإنتاج في معمل الذوق بوحدات ضخ مواد كيماوية «additives» لتكييف الفيول أويل «HFO conditioning» لتخفيض الانبعاثات الغازية الملوثة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2020/9/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 712

إعلان
مزاد علني معاد لبيع الرمول النهرية العائدة للمصلحة عند محطة ضخ القاسمية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية معادة بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لـ«بيع الرمول النهرية العائدة للمصلحة في منطقة عين أبو عبدالله عند محطة ضخ القاسمية».
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مبنى الإدارة المركزية – مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل مبلغ خمسين ألف ل.ل. تدفع نقداً في صندوق المصلحة. تقدّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2020/08/10، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
التكليف 723

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلبت سناء محمد عباس بوكالتها عن طلال عدنان اللبان سندات ملكية بدل ضائع عن حصص موكلها في العقارات 472 و474 و481 و484 الدبية.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
تدعو هذه الدائرة بلال سمير باجوق من سكان بلدة القطراني والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي وأوراق المعاملة التنفيذية رقم 2018/166 والمقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان
تعلن كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 708

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مادتي البنزين والمازوت الأخضر لزوم آليات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2020/8/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 714

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتجهيز خلايا توتر متوسط في معمل الأولي، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/9720 تاريخ 2019/9/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 15 تموز 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 709

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء /57/ جهاز ضبط دوام وتركيبها في بعض مراكز المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2002 تاريخ 2020/2/26، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر

Invitation to bid No: 2020-018 Covid-19 Protection Kit of 1 Year

The Lebanese Red Cross Society (LRCS) hereby invites sealed bids from manufacturers/reputed firms/ registered suppliers for the supply of the following supplies/ services.

Item #	Lot description	Estimated Quantity	Unit	Delivery Site
1	Covid-19 Protection Kit	60	Kit	Saida

TENDER DETAILS
The Tender details are as follows:

INCOTERMS	DDP – Beirut Delivery Duty Paid
Delivery address	Saida
ITB Published	Saturday 18 July 2020

All documents can be downloaded from http://**www.redcross.org.lb/** (Please select "Tender" from the menu at the top right of the page).
Tenderers are advised to check the website regularly as any changes or additional information related to this tender will be updated via the website.
Tenders must be submitted in a sealed envelope

Mailing address	Lebanese Red Cross Society Head Quarters, Finance Department – 2nd Floor Spears Street, Kantari, Beirut, Lebanon
Tender deadline	Date. Monday 27 July 2020 Time. 4.00.00 PM PLEASE NOTE: NO BIDS WILL BE ACCEPTED AFTER THE ABOVE CLOSING TIME AND DATE
Bids to be marked	"Tender reference. 2020-018 Do not open before . Monday July 2020"
Deadline for questions	Date. Tuesday 21 July 2020 Time. 4.00.00 PM **Bid Should be Submitted in Typing and not hand Written.**

خرج ولم يعد

هرب العاملان
MD Liton mia
Kohinur mia
من التابعية البنغلادشية من شركة
Merhi Group
الرجاء ممن يجدهم
الاتصال على الرقم 03882000

للإيجار

شقة في مجمع سان شربل – عين الرمانة رقم C13 الطابق الرابع،
- غرفة نوم عدد 2
- صالون
- طعام
- مطبخ
- حمام عدد 2
- موقف عدد 2
هاتف: 03/607181

مطلوب

A leading Engineering Company is recruiting for a BIM Specialist preferable with experience in façade work.
Kindly send the cv to:
engineeringoffacades@gmail.com

مبوب

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة التشريع الضريبي ومتابعة الاعتراضات – قسم العلاقات الضريبية الدولية، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – بلوك A - الطابق الخامس، لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء هذه المهلة المراجعة المشار، علماً أنه سيتم نشر هذ الإعلام على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية: http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
فيصل تريكي	3675311	RR180183890LB
International Law and Financial Consult Limited	3675389	RR180183909LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 683

إعلانات رسمية

إعلام تبليـــغ

الموضوع:تبليغ ضرائب متوجبة –

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2020/7/20 الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا- شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
1126475	موريس سالم مخلوم
247981	قاسم سعيد غادر
1069531	رولى جورج خير القارح
1165104	كلود يوسف خير القارح
1161968	فاطمة سعيد جابر

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 695
إرسالية 2020/11/ بريد مرتجع/تحصيل

إعلام تبليـــغ

الموضوع:تبليغ ضرائب متوجبة –

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2020/7/20 الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا- شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
1576945	شركة كاتانكا ترايد مانجمانت ش.م.ل
80399	جوزف البر عريس
1935532	دوحة 1246 ش م ل
113699	جان منصور سماحة
9779	كاستيل ش.م.ل
53056	غسان جرجس رزق
1353107	وسام سركيس دميان
88649	شركة كاروسال للشوكولا والسكاكر
199224	وليد ابراهيم داغر
2098280	موريس كميل ابو جوده
2842683	جمانه محمد ماضي
1253025	عبد الرحمن عبد الواحد عبد الرحمن العور
1142531	دانيال يوسف جبارة
448149	جو ايلي سلوم
261344	وارطان كيفورك بو خجاليان

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 695
إرسالية 2020/11/ بريد مرتجع/تحصيل

إعلام تبليـــغ

الموضوع:تبليغ ضرائب متوجبة –

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2020/7/20 الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا- شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
986014	اسعد امال الشمالي
1149359	نمر نسيب كفوري
1127250	سلوى يوسف الحايك
1935324	روجه بطرس سرحال رزق
1119485	يوسف عبده صافي
1143247	منصور عبده يمين
1002687	ساره ابراهيم الحداد
1142104	اليزابيت وارتكس اشاجيان
1105557	يواكيم سابا صليبا
1639189	الياس طانيوس فرحات نصر
1156904	مارون عبدو مخول
104511	يوسف اسعد بزيك
1090394	احمد محي الدين حيدر موسى
1988218	ايلي جوزيف المعلم
2402279	نقولا صليبا حنحن
647171	جميل احمد قباني
975785	جوزف سعيد بركات
1471661	سلوى ابراهيم نجم
1750911	نهى عبدو يمين
2287549	سعد نعمة الله الريس
2731496	سوسان خليل حنا
1079149	منى ضاهر شديد
1822798	رامز بيتر الكسي باولي وشركاه
514282	توفيق جميل ابي اللمع
826562	نهاد يوسف حديد
2402275	صليبا نقولا حنحن
34600	جوزف فريز سمعان شلهوب
2298879	ورده خليل مرقص
64265	ديانا جورج الحداد
219409	كره كين اكوب بيجاميان
1145023	نايلة ميشال هارون
220036	ميشال ايليا غصن

رقم المكلف	اسم المكلف
561300	لينه مرلين مسعود حنين
1100950	جميل رشيد ابو رجيلي
1261600	مرهج ترايدينغ TRADING توصية بسيطة
230376	فادي صبحي سعد
151638	اندره ابراهيم رزق
603790	بيار لئون ارسنيان مانوكيان
159339	خليل الياس بولس

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 695
إرسالية 2020/11/ بريد مرتجع/تحصيل

إعلام تبليـــغ

الموضوع:تبليغ ضرائب متوجبة –

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2020/7/20 الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا- شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
1363612	ادي حارس ابي انطون
2909788	ايرون هيوكا ش.م.ل
149251	جرجس ملحم سعد
2995674	ساندي فكتور راضي
66128	سمير اميل معوض
86408	فيليب مسعود سمراني
1636599	لودجي بريدج ش.م.ل
2740822	اومنيميديا كورب ش.م.م
822523	جوزيف بطرس جعجع
1765286	رولا عبده الهير
1045881	ريتا حسن العطار
2912710	الين جهاد الحداد
1405292	ام إي بي سبلايز إنت ش م ل
256047	جورج خليل حداد
2266211	ان مايلز اند كو ش م م
257288	بشاره يوسف العلم
1171533	جهاد نجيب بو نادر
2880524	زينه ايلي حبيب
2529685	لورنس موسى بسترس
527669	هاروت زافين كتابجيان
625104	جميل عبد حرب
1732151	وسام موسى نرشه
1822266	صوصي سركيس ميناسيان
295618	ايلي جرجس كريكر
54163	اميل وحيد الخوري
666960	الياس توماس توما
1459169	انطون نصر نصر
109614	الفنسيا سبع بركات
166802	وارطان طانيل طانليان
105572	موسى جرجس تنوري
2583640	وسام ابراهيم مستو كردي
1238923	جوزف سجيع داغر
2677667	لانا طوني مرعي
2006830	كارلا جان الحاج
96049	رفيق دوميط مراد
49051	سيرج بارج طورسركيسيان
3044167	تريسي امين كرم
1383018	شركة خطوط بولمان شرق الاوسط
266624	وليد سمير عبده نعمه هاشم
21592	جان سركيس سانتوريان
1231400	متالينوكس ش.م.م
195046	شركة انطوان يوسف القاعي التجارية ش.م.م
102462	سنترال دي غراند مارك (س.غ.م) ش.م.م
8186	شركة التجارة والتوزيع اللبنانية ش.م.م
126408	شركة عودة للتسويق والتجارة
2875419	دارين شهيد زغيب
1237347	ميشال سركيس قوماشيان
162952	جوهينة جان المنير
1768235	فيكين سركيس اروبان
1115862	سمير ميلاد مراد
2916052	COPERSEC S.A.R.L
21125	بسام توفيق ماضي
2986718	خليفة غروب ش.م.ل
1472268	لويس شربل سغبيني
317479	دعد جورج زغيب
1387421	رنا بهيج الرهبان
1867094	Y & Y SARL
122152	جوزيف طانيوس ابراهيم
149820	انطوان وديع صفير
2233070	ناتالي عبد الهيبي
2606041	ساتيتز ش.م.م
483863	وليد موريس صادر
48046	غريس نديم الخوري
2702209	ب.ام. برنتنج برس ش م م

رقم المكلف	اسم المكلف
1352944	ميلاد كميل هيكل
1353691	امين جورج بشير
478542	البير ميشال ابو مرعي
2485583	جورج طانيوس نصار
1744305	مايا كميل نوفل
602264	غازار داويد غازاريان
1341503	شربل رفيق عزيز
2208310	الياس نزيه منصف
981789	ايفا رشيد سعد
2502531	ون ادفيس ش م م
221339	تيودور جوزيف دي مار يوسف
916384	بولسار للهندسة ش.م.م
1167345	الكسان يوردان بوجي
1937414	غرين باور ش.م.م.
2702190	باستا باسيونه ش.م.م
154177	روجيه جريس مسن
2647238	كوزات فيليب سرور
27167	مؤسسة روبير عادل اسد خليل
1980958	وسيم جان ندور
57828	روزات ميلاد متى
2506191	وسام موسى صادر
143744	ميشال يوسف عازار
77718	جوزف نجيب الصايغ
2632477	رامي سمير معوض
1149072	فادي انطوان حاتم
47935	طوني تامر تامر
2420312	شركة باونس ش.م.م.
10321	فاميلي بيب ش.م.م
2950543	سافانا ش.م.م.
1403063	رشيد انطوان يزبك
24054	لودي ابراهيم مسعود
111651	مروان مخايل دميان
2549759	MISS.T S.A.L
397571	مارسيل يوسف الجميل
2873273	IP NET S A R L
515487	هادي بشاره فرحات
2308324	انطوني غسان صومي
22414	فادي احمد البدوي عيدو
2075609	غاما سيراميك ش م م
25188	جوزف الياس الكلاب
27972	شارل اديب جزرا
267296	ربيع ميشال قاصوف
1406272	ايلي جوزف صباغ
63584	دورس اسكندر اسطه
103873	شركة حليم حنا وشركاه ش.م.ل
1506670	بيطار فارمينغ سيستم ش.م.ل
1348245	اورا غروب ش.م.م.
2413929	جيرمن -ن-أ-غروب ش.م.م
228412	ه. قصارجيان ش.م.م
2136396	سوما اركتكتس (سوما) ش.م.م
3016197	أي تي أس ش.م.ل.
104360	سوفت مايند ش.م.ل
2998508	بروكوميكس تكنولوجي غروب ش.م.ل
791320	شركة انفيغو ش.م.م
218550	شركة يونيفرسال سرفيسز اند منيتانس ش م م
1186023	بابيل ديجيتال ميديا ش.م.ل
2725	شركة الجنوب للاعمار ش.م.ل
2164458	ترايد اند كمبيوتنغ سرفيسز ش.م.م
1965224	برافدا كورب ش.م.ل.
1606145	شربل الياس شعيا

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 695
إرسالية 2020/11/ بريد مرتجع/تحصيل

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان– دائرة التحصيل – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا– شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مرتضى محمد حسن فنيش	104559	RT000164941LB	2020/19/2	2020/12/3
محمد نبيه زهر	1573288	RT000164950LB	2020/19/2	2020/12/3
حسن محمد علي احمد	1783912	RT000164994LB	2020/19/2	2020/12/3
قاسم محمد علي اسماعيل	868069	RT000165003LB	2020/20/2	2020/13/3
محمد جواد سعيد مطوط	2879394	RT000165039LB	2020/19/2	2020/12/3
حسن علي الحسيني	2590277	RT000165090LB	2020/19/2	2020/12/3
شركة يوناتيد ترايدينغ سرفيس ش.م.م	38552	RT000165098LB	2020/20/2	2020/12/3
شركة المختار التجارية ش.م.م	11473	RT000165111LB	2020/20/2	2020/13/3
م-فوود M-FOOD	473789	RT000165112LB	2020/20/2	2020/12/3
فاني كلوب ش.م.م FUNNY CLUB S.A.R.L	386047	RT000165145LB	2020/21/2	2020/12/3
ابراهيم يوسف صالح	1198063	RT000165170LB	2020/19/2	2020/12/3
سمير حسيب بو سعيد	1533857	RT000165176LB	2020/20/2	2020/12/3
شركة سما بيروت التجارية ش.م.م	2230411	RT000165185LB	2020/20/2	2020/12/3
شركة رانو ش.م.م.	2076508	RT000165192LB	2020/19/2	2020/12/3
هدى سلمان هاني	49565	RT000165193LB	2020/19/2	2020/12/3
شركة خليل ايركون لاين للتجارة العامة ش.م.م	189475	RT000165202LB	2020/20/2	2020/12/3
رشيد الياس رومانوس ابي حبيب	1238787	RT000166099LB	2020/21/2	2020/12/3
هنري شارل باخوس	64848	RT000166116LB	2020/21/2	2020/12/3

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
ارسالية رقم 9- 2020
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 693

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان– دائرة التحصيل – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا– شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جبلبير ميشال عبيد	241182	RT000165073LB	2020/26/2	2020/13/3
فادي جوزف مزرعاني	1405586	RT000165092LB	2020/26/2	2020/12/3
شركة نمكو ش.م.م	102700	RT000165136LB	2020/26/2	2020/12/3
جورج انيس عون	164562	RT000165223LB	2020/26/2	2020/13/3
شربل يوسف خير القارح	142149	RT000166323LB	2020/28/2	2020/13/3

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
ارسالية رقم 9- 2020
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 693

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان– دائرة التحصيل – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا– شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
نادين جرجس عقل	607279	RT000164930LB	2020/21/2	2020/12/3
جرجي منصور المر	236037	RT000164979LB	2020/25/2	2020/12/3
الياس حبيب الخوري	3267152	RT000164999LB	2020/21/2	2020/12/3
ميرا عزات عز الدين	1952080	RT000165011LB	2020/21/2	2020/12/3
حسين علي ابو حمد	3140437	RT000165044LB	2020/18/2	2020/12/3
تكمو كليم ش.م.م TECMO CLIM S.A.R.L	10072	RT000165056LB	2020/25/2	2020/12/3
ميلا للتنظيفات والتجارة العامة ش.م.م.	3105229	RT000165077LB	2020/18/2	2020/12/3
ديزاين 961 ش.م.م.	2595138	RT000165081LB	2020/21/2	2020/12/3
الخدمة الالكترونية - جورج ايوب الزغبي وشريكه	218551	RT000165084LB	2020/21/2	2020/12/3
شركة حمزة لمواد ولوازم طب الاسنان	181052	RT000165086LB	2020/24/2	2020/12/3
SHINING PEARL S.A.R.L	2945061	RT000165087LB	2020/18/2	2020/12/3
الوفاق للتجارة والمقاولات ش.م.م	184455	RT000165102LB	2020/18/2	2020/12/3
اتك انترناشيونال سارل A.T.C INTERNATIONAL SARL	225039	RT000165106LB	2020/21/2	2020/13/3
شركة اي جي سي ش.م.م	870194	RT000165108LB	2020/21/2	2020/12/3
باف ك ميدل ايست	166710	RT000165116LB	2020/21/2	2020/12/3
البياتينو ش. م. م.	273216	RT000165123LB	2020/21/2	2020/12/3
شركة الناشرين اللبنانيين ش.م.م	8602	RT000165126LB	2020/25/2	2020/12/3

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
ارسالية رقم 9- 2020
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 693

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان– دائرة التحصيل – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا– شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة الإبـــراج للـمـقـاولات والتجارة ش.م.م	1493754	RT000166587LB	2020/12/3	2020/15/6
سامكو - مؤسسة العامة للمحروقات والزيوت (مفيد رشيد تمراز)	870400	RT000167467LB	2020/13/3	2020/15/6

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
ارسالية رقم 9- 2020
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 693

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان– دائرة التحصيل – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا– شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة لين ديفالوبرز ش م ل	2912071	RT000166775LB	2020/16/3	2020/15/6

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
ارسالية رقم 9- 2020
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
تكليف 693

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة تريبود تراند ش.م.م	123541	RT000165129LB	2020/25/2	2020/12/3
جي اي ام سي تو ش. م. ل	11102	RT000165159LB	2020/25/2	2020/13/3
اوسكار غروب ش.م.م	2012144	RT000165171LB	2020/18/2	2020/12/3
NAXOR CO.S.A.R.L	261400	RT000165191LB	2020/18/2	2020/12/3
غلوبال بيلدرز ش م م	3133905	RT000165200LB	2020/21/2	2020/13/3
الجمعية التعاونية الانتاجية في عماطور م.م.	2628289	RT000165203LB	2020/21/2	2020/13/3
يامن نايف كنعان	1347007	RT000166096LB	2020/26/2	2020/12/3
مصطفى فيصل احمد	1204557	RT000166316LB	2020/26/2	2020/12/3
جورج جورج حايك	1427739	RT000166325LB	2020/26/2	2020/12/3
شربل طانيوس يزبك	102738	RT000166326LB	2020/24/2	2020/13/3

سينما

العالم يحتفي بعيد ميلاده الـ 102
إنغمار برغمان... أحرقنا بصدقه واستراح مع شياطينه!

إعداد شفيق طبارة

ستكون السينما دائماً هي الحرية والخيال والحقيقة والجمال والذكاء والأناقة والثقافة. وسيكون إنغمار برغمان (1918 ــ 2007) دائماً هو السينما. اليوم، تفتقر السينما إلى هؤلاء العظماء الملعونين، الذين يخبروننا بما لا نريد سماعه، ويصبحون أبطال هذا الفن السينمائي المكروه. في حين أنه المسؤول عن السرد والتعمق والإيمان بحرية الإنسان؛ إلا أنه محتقر من قبل أولئك الذين يشوّهون المعنى الحقيقي للسينما، الذين يرون في الخداع والرمزية والنخبوية معنى سينمائياً أكثر أهمية. في أعظم هيبته السينمائية، وُصف برغمان ـ الذي احتفى العالم قبل أيام بعيده الـ 102 ـ بشكل سخيف بأنه متدين، رمزي، مهووس بالنساء، بعيد عن حقيقة الإنسان، غريب يتغذى على ذاته. لكن الواقع مختلف تماماً، فبرغمان من المخرجين القلة الذين تحدثوا عن العالم والإنسان من مفهوم شخصي مطلق، فهو بالتالي خالد.

من المحزن أن ناخذ مخرجاً عظيماً مثل برغمان بنظرة تحليلية تفكيكية. عصبة عالمية تعتبر سينما وأسلوب هذا المخرج شيئاً معقداً بشكل رهيب، يتطلب تحليلاً عميقاً، إن لم يكن ميتافيزيقياً. لم تكن أبداً سينما برغمان عصية على الفهم، بل العكس، عندما نحاول أن نفهمها أو نطلب أكثر مما تحتمل... تأتي الصعوبة. سينما المخرج السويدي هي الحياة، هي الإنسان، ونحن من نعقّدها. عندما يكتب برغمان عن نفسه، يكتب بإبداع خاص وفهم كبير. لعل أكثر الكتب

> سينما المخرج السويدي هي الحياة، هي الإنسان، ونحن من نعقدها

التي تعبّر عن روح وحياة برغمان هو كتاب «صور»، لأنه يعرف أن حياته كانت فقط، صورة، وأنه من العبث محاولة فهمه خارج ذلك الإطار. رغم أن مشاهدة بعض أفلام برغمان الأكثر اكتمالاً تتطلب قتالاً لا يرحم من المشاهد مع نفسه؛ إلا أن السينما الخاصة به هي سينما ممتعة. برغمان من المخرجين الذين يقدّرون مشاهديهم، يرفهون عنهم، لكنه يفعل ذلك على طريقته الخاصة.

مخرج محبوب، بفلسفته الخاصة يواصل تقصّيه في الإنسان ومأساته. غالباً ما يكون هذا الإنسان سخيفاً بعض الشيء. الخرافة والخوف من الموت يتغلّبان عليه من خلال الهيمنة الساحقة للدين والجهل. يدمره الحضور الغامض للمرأة... المرأة التي تكون مزيجاً من الأم والابنة والحبيبة والصديقة والعدوة والساحرة والملاك والحورية والحكيمة والرغبة والخلاص والهلاك. المرأة في سينما برغمان متساوية مع الرجل، يعانيان من التناقضات ذاتها. تناقضات يراها برغمان في علاقته مع المرأة التي عبّر عنها أكثر من مرة: «علاقتك الأولى مع النساء من خلال أمك وأمهات أخريات والخالات وغيرهن». يعتبر برغمان أنه يمنحنا فكرة غريبة عن النساء، كأننا نعيش في الفكرة الفيكتورية عن النساء كأمهات، كشيء مثالي لا تشوبه شائبة. «وهذا ما يجعل المرأة كائناً صوفياً، خطيراً للغاية، يجب دراسته والنظر إليه ببهجة ورعب». هذه الكلمات عن المرأة تأتي من رجل تخلى عن زوجاته وعشيقاته وثمانية أطفال، وقد استهلكه إدمان العمل الذي كانت له آثار مرضية خطيرة. يبرر إدمانه بالقول: «أحياناً تكون حقيقتي مشوهة تماماً، لذلك تمكنت من تشكيل صورة سخيفة للواقع».

الموت منتشر دائماً في أفلام برغمان. الخوف من النهاية، من لا شيء، من آلام الموت. نوبات هلع وقلق قد تحدث عند مشاهدة بعض أفلامه. دوار وجودي يعصف بنا، ولا يرحمنا. برغمان يدرك تماماً أن السينما وسيلة للتعبير. يشعر بكل فيلم يقوم به، وهو وسيلته للتعبير عن الذكريات والتجارب والعواطف والمواقف. دائماً ما استعمل برغمان السينما للدفع أكثر خارج الحدود، للوصول إلى عوالم أخرى، لتركيز الأحداث والتوترات. الشيء الغامض في سينما برغمان أنها تتجاوز العقل، فهي تتحدث مباشرة إلى ضميرنا ووعينا، وهذا ما يجعلها خطيرة للغاية. عندما نشاهد أفلامه، تتحول المشاكل لتصبح روحية، ملهمة. علاج الحالة الإنسانية في أفلامه أمر مثير للغاية. كلنا نواجه صعوبات في بقائنا وأفكارنا وصراعاتنا. برغمان يكشفها لنا على شاشة بيضاء يمكن أن تحرقنا بصدقها.

صادقة سينماه، تشبهه تماماً. دائماً ما كان يتحدث عن شياطينه وهواجسه. يقول: «أنا مستعدّ دائماً لكارثة، هذا يعني أنك تتخيل أن كل ما تفعله خلال اليوم، وكل شيء مخطط له في ذلك اليوم، سينهار بشكل رهيب». الخوف: «إنه أمر سخيف، كل شيء يخيفني. ليس فقط القصص والكلاب والحشرات أو الطيور التي يمكن أن تدخل من خلال النافذة، ولكن أيضاً بعض الناس والحشود». الغضب: «لقد ورثته عن والدي، أنا شخص غاضب، ومزاجي سيئ للغاية».

ولد إنغمار برغمان في 14 تموز (يوليو) 1918. على مدى أكثر من أربعين عاماً، كانت جزر الفارو ملجأ وموطناً له. تقاعد من السينما والأضواء واستقر في جزيرته المنعزلة. وجد متعة في الصمت ومحاولة فهم من يهمس من حوله، سواء كانوا «ملائكة» أو «شياطين». يقول برغمان عن الشياطين: «لا يحبون الهواء النقي، أكثر ما يعجبهم هو البقاء في السرير مع أقدامك الباردة». برغمان توفي بسلام خلال نومه... مع شياطينه.

Shame على نتفليكس

Zoom

رغم المكانة المحورية التي تتمتع بها منطقة وسط البلد في قلب القاهرة، إلا أنها لم تنل حقّها على الشاشتين الكبيرة والصغيرة. لكن أخيراً، تردّدت أسماء وصور معالم هذه المنطقة في فيلمي «صندوق الدنيا» لعماد البهات و«يوم وليلة» لايمن مكرم اللذين طرحا قبل أسابيع في مصر

وسط البلد على الشاشة الكبيرة:
ملجأ المتمرّدين والباحثين عن الحرية

من «يوم وليلة» لايمن مكرم

القاهرة ــ عصام زكريا

مكانة محورية وحيوية تحظى بها منطقة وسط البلد في قلب مدينة القاهرة، هي التي كانت ـ وربما لما تزل ـ مركزاً رئيساً لتجمعات المثقفين والفنانين والناشطين السياسيين، إلى جانب كونها مركزاً رئيساً للمؤسسات الإعلامية والصحافية ومقار الأحزاب الرئيسية، ودور النشر والمكتبات الكبرى والمقاهي والكافيتريات والبارات الشهيرة. مع ذلك، لم تظهر هذه المنطقة في السينما المصرية بما يعادل أو يقترب من هذه الأهمية، ونادراً حتّى ما تم استخدامها كفضاء فاعل ومؤثر درامياً، باستثناء أعمال مثل «الحب فوق هضبة الهرم» لعاطف الطيب، و«إشارة مرور» لخيري بشارة، و«عمارة يعقوبيان» لمروان حامد، و«بنات وسط البلد» لمحمد خان، بالإضافة إلى وثائقي «القاهرة منورة بأهلها» ليوسف شاهين، والأفلام التي تناولت «ثورة 25 يناير» التي استقرت في وسط البلد وميدان التحرير.

خلال السنوات الماضية، غاب وسط البلد عن الأفلام والدراما التلفزيونية بشكل ملحوظ، ربما بسبب الميل لنسيان أو تجاهل الحديث عما جرى ويجري لوسط البلد من تجريف لمعالمه الثقافية والسياسية. لكن أخيراً ترددت أسماء وصور معالم وسط البلد في بعض الأعمال مثل مسلسل «ليه لا؟» (إخراج مريم أبو عوف)، حيث تتحول المنطقة إلى ملاذ الشخصية الرئيسية الباحثة عن الاستقلال وتحقيق الذات، وفيلمي «صندوق الدنيا» لعماد البهات و«يوم وليلة» لأيمن مكرم اللذين يستعرضان عدداً من الشخصيات التي تعيش أو تعمل في وسط البلد خلال فترة زمنية محددة لا تزيد عن يوم واحد في الأول، ويوم وليلة في الثاني.

> يرسم «يوم وليلة» لوحة سوداوية لعالم يلفه الفقر والفساد والعنف وحالة من السجن لا فكاك منها

لفت مسلسل «ليه لا؟» الانتباه بفضل شخصياته النسائية وخاصة الشخصية الرئيسية عالية (أمينة خليل) التي تؤدي دور فتاة ثلاثينية تتمرد ليلة عرسها وتهرب من الزواج التقليدي المفروض عليها. ثم تقرر أن تترك بيت أمها لتعيش بمفردها في وسط البلد لتتعرف للمرة الأولى إلى العالم. وفي وسط البلد، تلتقي بشخصيات متنوعة تبدو غريبة ومهددة للوهلة الأولى، لكنها تبدأ في التآلف معها وفهم عالمها تدريجياً. وبشكل عام، يقدم وسط البلد هنا بإيجابية باعتباره ملجأ للباحثين عن الاستقلال والحرية والفردية في مواجهة القمع والتربية المحافظة التقليدية. ويقدم المسلسل شخصيات أخرى مثل الخالة هالة (شيرين رضا) العزباء الأربعينية التي تحب شاباً يصغرها بعشر سنوات، وتواجه العديد من المشاكل بسبب هذا الحب المرفوض اجتماعياً. ورغم الضجة التي أثارها العمل بسبب شخصيتي عالية وهالة، إلا أنه ـ مثل معظم الميلودرامات المصرية في السينما والتلفزيون ـ يتعاطف مع الحرية بحدود وحتى بدرجة معينة، ويحرص على تقديم نماذج أخرى مرفوضة مثل الفتاة المتحررة الممثلة بسنت شوقي التي تعيش على النمط الأوروبي، ولذلك يتخلى عنها الشاب محمد الشرنوبي ليقع في حب عالية المتحررة بشروط. من المدهش أن المسلسل لا يختلف كثيراً عن أفلام قدمتها في خمسينيات القرن الماضي ممثلات مثل فاتن حمامة ونادية لطفي وماجدة. مع ذلك، نال قدراً من الاتهامات والتعليقات السلبية من قبل متشددين ومحافظين على مواقع التواصل ووسائل الإعلام!

على أي حال، إذا كان وسط البلد يتخذ هنا مظهراً إيجابياً بشكل عام، نابعاً من تجربة وموقف صانعاته المؤلفة ديناً نجم والمشرفة على الكتابة مريم نعوم والمخرجة مريم أبو عوف، فإنّ المدهش من ناحية ثانية هو الرؤية الكابوسية المحافظة للغاية لوسط البلد التي نجدها في فيلم «صندوق الدنيا» (إخراج وتأليف عماد البهات، شاركه التأليف أسامة حبشي)، وهو مشروع قديم تعثّر إنتاجه لسنوات طويلة قبل أن يخرج إلى النور قبل أسابيع.

يقوم «صندوق الدنيا» على «ثيمة» الشخصيات العديدة المتفرقة التي تعيش وتتلاقى خلال فترة زمنية محددة في مكان واحد. يبدأ الفيلم في الريف من خلال شخصية سائق سيارة أجرة ميكروباص (باسم سمرة) ينقل عدداً من النساء إلى القاهرة لزيارة المقابر وأضرحة الأولياء، مصطحباً ابنه الصغير المتلهف لرؤية القاهرة. يحذره الأب من مخاطر المدينة وشرورها، وبالفعل ما يكاد الميكروباص يصل إلى وسط البلد حتى تحلّ اللعنة بركّابه، فيتوه الابن ويُقتل الأب وتتشرد الراكبات. ينتقل الفيلم إلى شخصياته القاهرية، التي تراوح بين أديب وشاعر بائس (خالد الصاوي) تخونه زوجته (فرح يوسف) مع ريجيسير، أو وكيل فنانين (عمرو القاضي)، يتاجر بالمخدرات، بينما يسعى الزوج إلى شراء مسدس لقتلها من أحد المجرمين، وهو الذي يقتل سائق الميكروباص أثناء فراره من رجال الشرطة، إلى جانب عدد آخر من الشخصيات مثل رانيا يوسف التي تعمل ممرضة في عيادة طبيب يمارس عمليات الإجهاض (صلاح عبد الله)، ويتزوجها عرفياً لليلة واحدة قبل أن يغدر بها ويهرب. وهناك ممثل البانتوميم الكوميديان أحمد كمال وهو صديق الشاعر الذي يحاول منعه من قتل الزوجة، وهناك الشاب المتأخر عقلياً (علاء مرسي) الذي يحب الممرضة...

أفضل ما في فيلم «صندوق الدنيا» هو نجاحه في تصوير معالم وسط البلد وشوارعه وميادينه والشخصيات التي تتحرك فيه، ويضمّ بعض المقاطع المكتوبة والمنفذة سينمائياً بشكل جيد، ولكن ما يعيبه هو المبالغات في الحوار ورسم الشخصيات ومحاولة استدرار المشاعر بشكل ساذج أحياناً.

مثل «صندوق الدنيا»، ينتمي «يوم وليلة» (تأليف وإنتاج يحيى فكري وإخراج أيمن مكرم) إلى نوعية القصص المتفرقة المتداخلة. تدور الأحداث في حي السيدة زينب والمناطق المحيطة بوسط البلد، ولكن الشخصيات هنا أكثر تنوعاً وحراة وأقل «سنتمنتالية». يرسم الفيلم لوحة سوداوية كئيبة لعالم تعيس يلفه الفقر والفساد والعنف وحالة من السجن والحصار لا فكاك منها، من أمين الشرطة (خالد النبوي) الأرمل الذي يعيش مع أمه وابنته المعاقة ذهنياً إلى الممرضة (درة) التي يرفض زوجها تطليقها وتحاول الإنفاق على ابنها، إلى موظفة الحكومة (حنان مطاوع) المسيحية المعلقة أيضاً، فلا هي متزوجة ولا مطلقة وصولاً إلى البلطجي السارق (أحمد الفيشاوي)...

تعرّض «يوم وليلة» إلى مذبحة رقابية كسيناريو، ثم بعد الانتهاء من صنعه، لتحسين صورة الشرطي الفاسد، وقطع الحديث عن انتشار العنف والتطرف والاضطهاد الديني والفساد وانهيار المستشفيات الحكومية والمؤسسات التعليمية وغيرها من العيوب الاجتماعية التي يعرفها الناس ويتحدثون عنها يومياً، ولكن لا يسمح لها عادة بالظهور على الشاشة إلا بشكل جزئي. وقد استطاع «يوم وليلة» تمرير الكثير من مضمونه، وخاصة الصورة الكابوسية لمجتمع يترنح على حافة الهاوية، ولكنّ آثار التشويه الرقابي ظاهرة في عدد من المناطق في الفيلم، للأسف. لولاها ـ مع بعض الملاحظات القليلة على السيناريو والحوار ـ لكان له شأن آخر.

ستريمينغ

«عار» ستيف مكوين: الجنس حين يستحيل موتاً!

من الفيلم

جسدٌ عارٍ يتجول في المنزل. يدخل الحمّام. يتبول. الكاميرا لا تظهر وجهاً. الصورة ملتصقة بالجسد فقط. يرقد في السرير. ثم يمحو الضوء الأبيض المشهد. نتعرف إليه لاحقاً، هو برانdون (مايكل فاسبندر). رجل أربعيني بارد الملامح، سجين رغبته المستحكمة: الجنس. رجل ناجح مظهره منمّق. وحيد وعلاقاته غير سليمة. الجنس بالنسبة إليه ليس حاجة فيزيولوجية يمكن إغفالها أو تأجيلها، بل يجب إشباعها بانتظام، تماماً مثل الماء والطعام. فيلم «عار» (2011) لستيف مكوين هو دراسة لسلوك هذا الرجل المريض بغريزته. كيف تحوّل الجنس من متعة إلى مرض؟ كيف بات العار محفوراً في رغبات الإنسان التي لا ينتهي من إشباعها؟

مشاهد الفيلم ليست اعتباطية أو عشوائية. لكلّ مشهد دلالة على إدمان برانdون وعلاقته المميتة بالجنس. عندما يذهب إلى الحمام خلال دوام العمل يكون للاستمناء، عندما يلمح امرأة لا يفكّر إلّا جنسياً، عندما يفتح جهاز الكمبيوتر يكون المحتوى إباحياً. هكذا جعل المخرج ستيف ماكوين من تتبع الفيلم سلسلة لا يمكن مقاطعتها. التفاصيل، الأحداث، المشاعر والغاية من إظهارها كلها واضحة لا لبس فيها. الصورة تتعامل ببرود مع الأجساد العارية. لا تملق أو تجميل. تتكرر المشاهد الجنسية. في مكان ما، نصبح برانdون. نرى بعينيه. نستبق نظراته ومشاعره. فجأة تصبح دلالة كلّ حركة أو مشهد في الفيلم بالنسبة لنا كمشاهدين دلالة جنسية، تماماً مثل برانdون.

السيناريو ليس اعتيادياً. مشاهد الجنس، المثيرة عادة، تصبح في «عار» غير مريحة باردة وموحشة. يقتاد برانdون النساء ليصل بهن إلى غرفته، ليس هذا المشهد بمثير أبداً. لفرط ما تنعدم المشاعر، قد لا نصدّق أن هذا الذي نراه هو جنس، بل شيء آخر لا نفهمه... لكنّ الوضع لن يبقى على حاله. سيسي (كاري موليغان) شقيقة برانdون، تحلّ ضيفة مفاجئة وغير مرغوبة لتقلب حياة أخيها.

هنا يتطور «عار» ليصبح أكثر تعقيداً، ولكن بطريقة ما نتمكن تدريجاً من تفكيك برانdون أكثر من خلال شقيقته. سيسي شخصية اعتمادية، عانت أزمة عاطفية وجاءت تستنجد بأخيها. صاحب الحياة الجنسية المضطربة لا يريد كائناً طفيلياً في منزله طبعاً. لكنّ سيسي المتقلبة ستخلخل حياة برانdون بالتأكيد. هي ليست مستقرة نفسياً.

ينفتح الأخوان على بعضهما. يغوصان في ماضيهما. «هما ليسا سيئين لكنهما وُجدا في أماكن سيئة». ترسبات من طفولتهما، صدمة عانيا منها، أوصلتهما إلى ما هما عليه اليوم: كائنان مضطربان عاطفياً ونفسياً.

تعايش سيسي وبرانdون ينفجر بوجهنا مراراً وتكراراً، هو يبحث عن الجنس خارج جدران منزله الزوجي، هي تحاول إيجاد الحب. لكن لا مفرّ، سيعود برانdون وحيداً وعارياً...

«عار» ليس قصة، هو أشبه بتتبع خطوات وسلوك الأخ ثمّ أخته. السلوك الذي يدوران حوله، طبائعهما وعقدهما. هي دراما قاسية، تارة تتعاطف مع برانdون، وطوراً نشعر أننا مثله، ثم فجأة نشعر بالبرود نحوه. يمزّق الفيلم مشاعرنا، لا بل يعنّفنا... كيف للفعل الجنسي المتلئ بالمشاعر أن يتحول إلى ما يشبه الموت؟ ما العار إذاً؟ تحكّم حاجاتنا بنا، سيطرتها على حياتنا، تعلّقنا بها وإدماننا عليها. والنتيجة: كائن متعدّد جنسياً ولكنه يفتقد الحميمية والعاطفة.

Meshes of the Afternoon على موبي

مايا ديرن... رائدة السينما الطليعية تخلق واقعاً جديداً

من فيلم Meshes of the Afternoon

قالت مايا ديرن (1917 ـ 1961) مرة: «إن العمل الإبداعي يخلق واقعاً جديداً». ما قالته هو العامود الفقري لأعمالها الطليعية السينمائية، وخاصة فيلم Meshes of the Afternoon. رغم أن الفيلم (إنتاج 1943)، يشبه الأحلام من منطلق سوريالي، إلا أن بنيته الأنيقة والمكان المألوف الذي تدور فيه الأحداث يبدوان معقولين بل مقنعين. تنطلق ديرن من المكان المألوف إلى الحقائق الداخلية للفرد والطريقة التي يتطور بها العقل الباطن، وبفسر ويحوّل حادثاً عرضياً بسيطاً إلى تجربة عاطفية حرجة.

تعتبر ديرن رائدة السينما الطليعية. اهتمامها بالسينما يترافق مع اهتمامها بالرقص والأنثروبولوجيا والتحليل النفسي. مثل جان لوك غودار أو سيرجي آيزنشتاين؛ لم تكن ديرن صانعة أفلام فحسب، بل أيضاً منظرة سينمائية. ترفض السرد باتجاه واحد والواقعية الفوتوغرافية والتقدم المنطقي للأحداث. تؤكد على التجربة والنظرة الأنثوية وتنشئ بنية شعرية للواقع المصوّر.

يعتبر Meshes of the Afternoon كرمز وأيقونة رئيسية للحركة التجريبية السينمائية الأميركية. ثماني عشرة دقيقة تسحرنا فيها مايا ديرن وزوجها الكسندر حميد (الشخصيتان الرئيسيتان) في فيلمها الذي يعتمد على الميول السوريالية، في شكل جديد تماماً، للتعبير عن اللاوعي والانفتاح على الأحلام وعلم النفس.

تقول ديرن بأنه تم تصوير الفيلم كي تتمكن من حل شكوكها النفسية الخاصة. رغم أنها صنعته في الأصل كفيلم صامت، إلا أن زوجها الثالث تثيجي إيتو أضاف في عام 1959 موسيقى مستوحاة بشكل واضح من الموسيقى اليابانية التقليدية. مع هذا الفيلم، يبدأ حديث ديرن حول القضية النسوية والهوية بشكل عام. يعتبر الشريط من أول الأفلام التي توجد فيه شخصية نسائية تطرح تساؤلاتها الخاصة والعلاقة بين المرأة والرجل وهويتها الخاصة واللاوعي.

تقدم كاميرا الكسندر حميد السينمائية شعور التنبؤ. المشهد الافتتاحي لذراع تنزل في منتصف الإطار لوضع زهرة على الرصيف، يقدم حالة من الغموض الذي ينمو مع تقدم القصة. تقترب البطلة (ديرن) من منزلها وتدخله وتجري مسحاً له، وتغرق أخيراً في كرسي في غرفة المعيشة لأخذ قيلولة بعد الظهر. تغفو وتبدأ ببطء بإدراك أن حلمها هو حقيقة واقعة. وبينما تنام، نراها تكرر هذه الرحلة مرات عدة، وتواجه منزلاً متغيراً بشكل متزايد في كل مرة. مايا ديرن امرأة مسجونة داخل المنزل، اختفت بسبب الروتين المنزلي. تعاني من رؤى متعددة. تتحطم في شخصيات مختلفة، وتفشل في التمييز بشكل جيد. القيلولة ـ حلم الواقع يمر أمامنا على الشاشة لثوان معدودة في كل مرة. الظل الذي تلاحقه ديرن ليس له وجه أو هوية أو قوة محددة بوضوح. الظل.. المرأة نفسها، جوهرها الغامض، المجهول والألغاز التي تعود إليها باستمرار وتحاول اكتشافها. من بين أمور أخرى، ما أرادت ديرن إظهاره في هذا الفيلم هو أنّ لكل واحد منا واقعاً خاصاً يختلف عند النظر إليه من وجهات نظر متباينة.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 20 تموز 2020 العدد 4104

صورة وخبر

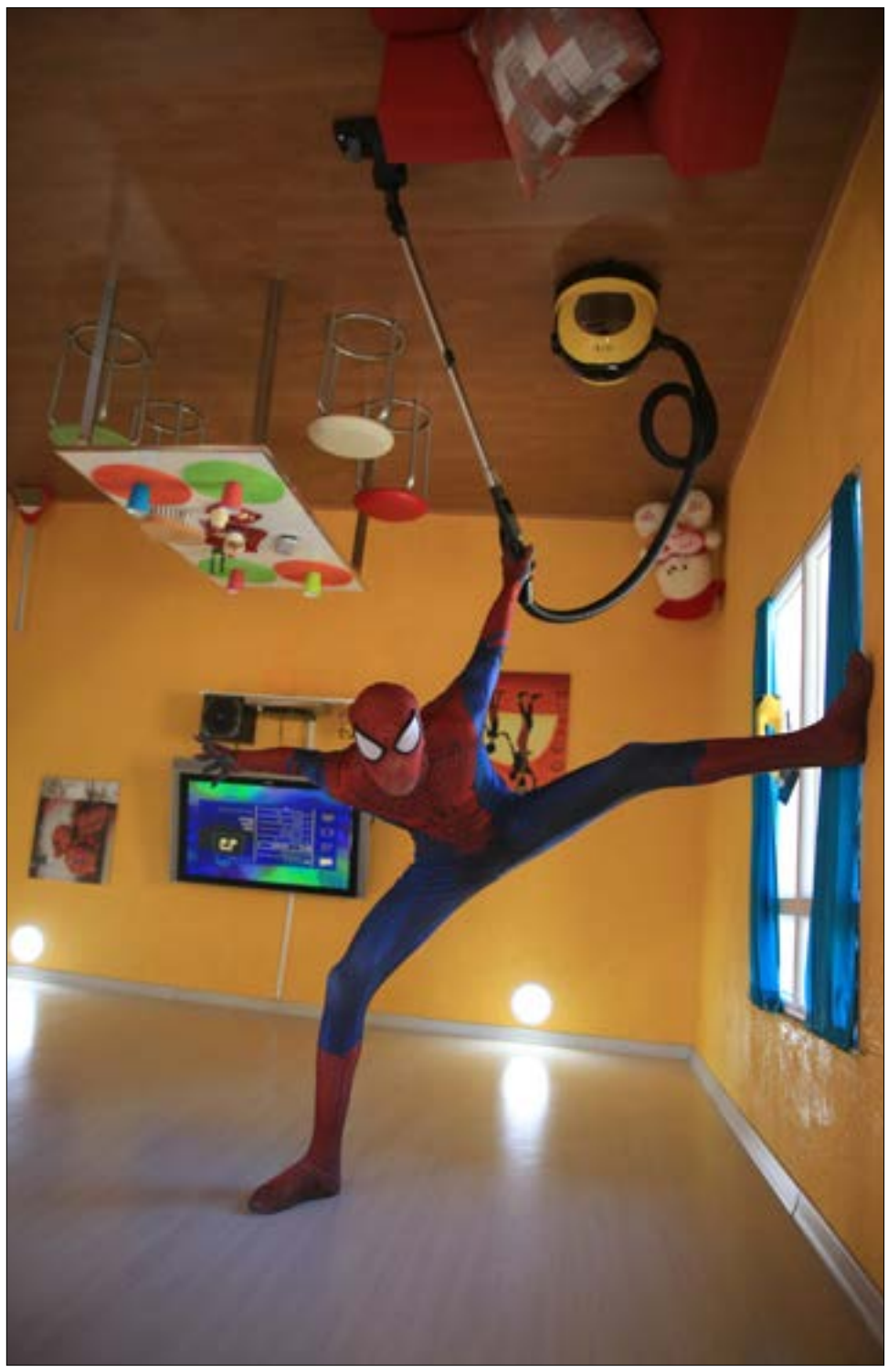

فتح المنزل المقلوب الشهير في ولاية أنطاليا التركية أبوابه مجدّداً أمام الزوار، بعد اتّخاذ التدابير الوقائيّة كافة من فيروس كورونا. وفيه يستمتع الناس بعرض يقدمه الرجل العنكبوت الذي يجسّده براك صويلو. وكان هذا الفضاء الترفيهيّ قد استقبل العام الماضي نحو 50 ألف زائر، فيما يحاول حالياً تعويض السيّاح الأجانب بالمحليين. (سليمان إلجين ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

حرّاسُ الربّ

مِن شِدّةِ ما هم يائسون مِن نجدتِه
صيّروا للربّ ألوهيةً وأوثاناً ، وجعلوا لهُ عيداً.
ثمّ، كما كان يفعلُ أسلافُهم القدّيسون،
قعدوا في ظلالِ ألوِيتِه
يَترنّمون بمزاميرِ المحبّة
ويَتَسلّون بإطلاقِ الرصاصِ على أبنائه.

أَعِرني كتفاً!

ناسٌ كثيرون، أصحابٌ كثيرون، نُدَماءُ ليلٍ كثيرون،
حيطانٌ وأعمدةٌ كثيروون وكثيرون...
لكنني ـ وا ألَمَ قلباه! ـ
لا أجدُ بين جميعِ هؤلاء وهؤلائين،
مَن يَستأهلُ أنْ أقولَ له:
أَعِرني كتفَكَ لأبكي!

بهيج حجيج... مصوّراً الحرب اللبنانية

يقدّم نادي السينما في «المكتبة العامة لبلدية بيروت ـ الباشورة»، اليوم الاثنين، عرضاً لفيلم «زنار النار» (2004) للمخرج اللبناني بهيج حجيج (الصورة)، المقتبس من رواية «المستبد» للروائيّ اللبناني رشيد الضعيف. العرض الذي يُقام بالتعاون مع «نادي لكلّ الناس» يليه نقاش مع المخرج. يشارك في الشريط كلّ من: نداء واكيم وحسن فرحات وجوليا قصار وعبدالله حمصي وبرناديت حديب. تدور الأحداث في منتصف الثمانينيّات، لتقبض على المعاناة الإنسانيّة في ظلّ الحرب الأهليّة اللبنانيّة من خلال الشخصيات.

عرض فيلم «زنار النار»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (بناية الدفاع المدني ـ الطبقة الثالثة/ الباشورة). للاستعلام: 01/667701

«أميركا من الداخل»: نقاشٌ رقميّ

تدعو «مجلة الآداب» وبرنامجُ «آمد» في جامعة ولاية كاليفورنيا، غداً الثلاثاء، إلى طاولة مستديرة رقميّة بعنوان «أميركا من الداخل» تديرها رباب عبد الهادي، ويشارك فيها الباحثون والناشطون: أنجيلا ديفيس، بفيرلي غاي ـ شفتال، جيرالد هورن، دايو غور وروبين كيلي. يقدّم ملخّص المداخلات بالعربيّة سماح إدريس ورانية المصري، فيما يتخلّل اللقاء نقاشٌ عن واقع الحركات التحرّرية السوداء، ويربطه بنضالات حركات التحرّر الوطنيّ المناهضة للاستعمار في العالم الثالث، مع تأكيد عدالة القضيّة الفلسطينيّة.

«أميركا من الداخل»: غداً الثلاثاء ـ الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت ـ على صفحتَي «مجلة الآداب» و«دار الآداب».

«سماع الشرق»: رحلة في رحاب الموسيقى العربية

بعد غدٍ الأربعاء، تفتتح «مؤسّسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية» (AMAR) معرضاً بعنوان «سماع الشرق» في «متحف الثقافات المتوسطية» (Mucem) في مرسيليا بدعم من «الصندوق العربي للثقافة والفنون» (آفاق)، على أن يستمرّ لغاية الرابع من كانون الثاني (يناير) 2021. يدعو المعرض زوّاره إلى تجربة تفاعليّة وحسيّة في اكتشاف التقاليد الموسيقيّة في العالم العربي، وإلى التأمّل في أهميّة حمايتها. كما يروي قصة مسارَين نحو إنقاذ هذه التقاليد المهدّدة بالزوال. يتمحور الأوّل حول تسجيلات ومستندات تراث النهضة الموسيقيّة في بداية القرن العشرين التي اكتُشِفت من خلال رصد أعمال الشركات الأجنبيّة لتسجيل الاسطوانات في المنطقة العربية منذ عام 1903 ولغاية منتصف الثلاثينيات. أمّا الثاني، فيقدّم 12 نموذجاً من التقاليد الموسيقيّة الشفويّة عبر تجهيزات فيديو وبناء على أبحاث وتسجيلات ميدانية أُنجرت بين عامَي 2016 و 2019. تشهد هذه التجهيزات على تنوع الأنماط والممارسات الموسيقيّة في رقعة جغرافيّة شاسعة تمتدّ من الخليج العربي والعراق إلى شمال أفريقيا. وتعكس المخاطر التي يتعرّض لها هذا الموروث بسبب الحروب والتهجير واضطهاد الأقليّات العرقيّة أو الدينيّة، أو حتى العولمة والتحوّلات الاجتماعيّة. وبالتالي، يضيء «سماع الشرق» على حيوية هذا الإرث الثقافي بشقّيه الشفهيّ والمُسجّل، وعلى فرص الحفاظ عليه من النسيان والاندثار عبر الإمكانيات التي توفّرها المناهج والتقنيات الجديدة.
(للاستعلام: www.mucem.org/en/orient-resonance)

سهر وأغنيات في «زمن الانهيار»

عرض جديد من «أغاني سرفيسات ـ زمن الانهيار»، يحتضنه «مترو المدينة» في 31 تموز (يوليو) الحالي. تتضمّن السهرة أغنيات تحاكي «واقعنا وما نعيشه من تخبيصات على المستويات الاجتماعيّة والسياسيّة والعاطفيّة»، ويتخلّلها كذلك إطلاق ألبوم «نقليات الحج». يشارك في الموعد المرتقَب كلّ من: ياسمينا فايد (غناء)، كوزيت شديد (غناء ـ الصورة)، ساندي شمعون (غناء)، روبرتو قبرصلي (غناء)، فرح قدّور (بزق)، ضياء حمزة (أكورديون/هرمونيكا)، بشار فرّان (باص)، أحمد الخطيب (إيقاع) وأيمن سليمان (إيقاع).

«أغاني سرفيسات ـ زمن الانهيار»: الجمعة 31 تموز ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الإثنين 20 تموز 2020 العدد 110
Lundi 20 Juillet 2020 no110

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
محمد وهبة
إفلاس 23 مصرفاً 9 منها «ألفا»

04
حسين رمّال
دعوة متأخّرة إلى الزراعة

05
حسن شقراني
100 عام إضافية من العزلة للفقراء

06
الأمجد سلامة
طريق الحرير والنظام الرأسماليّ الصاعد

08
جورج سالم
بيئة الفساد: حرب التفقير

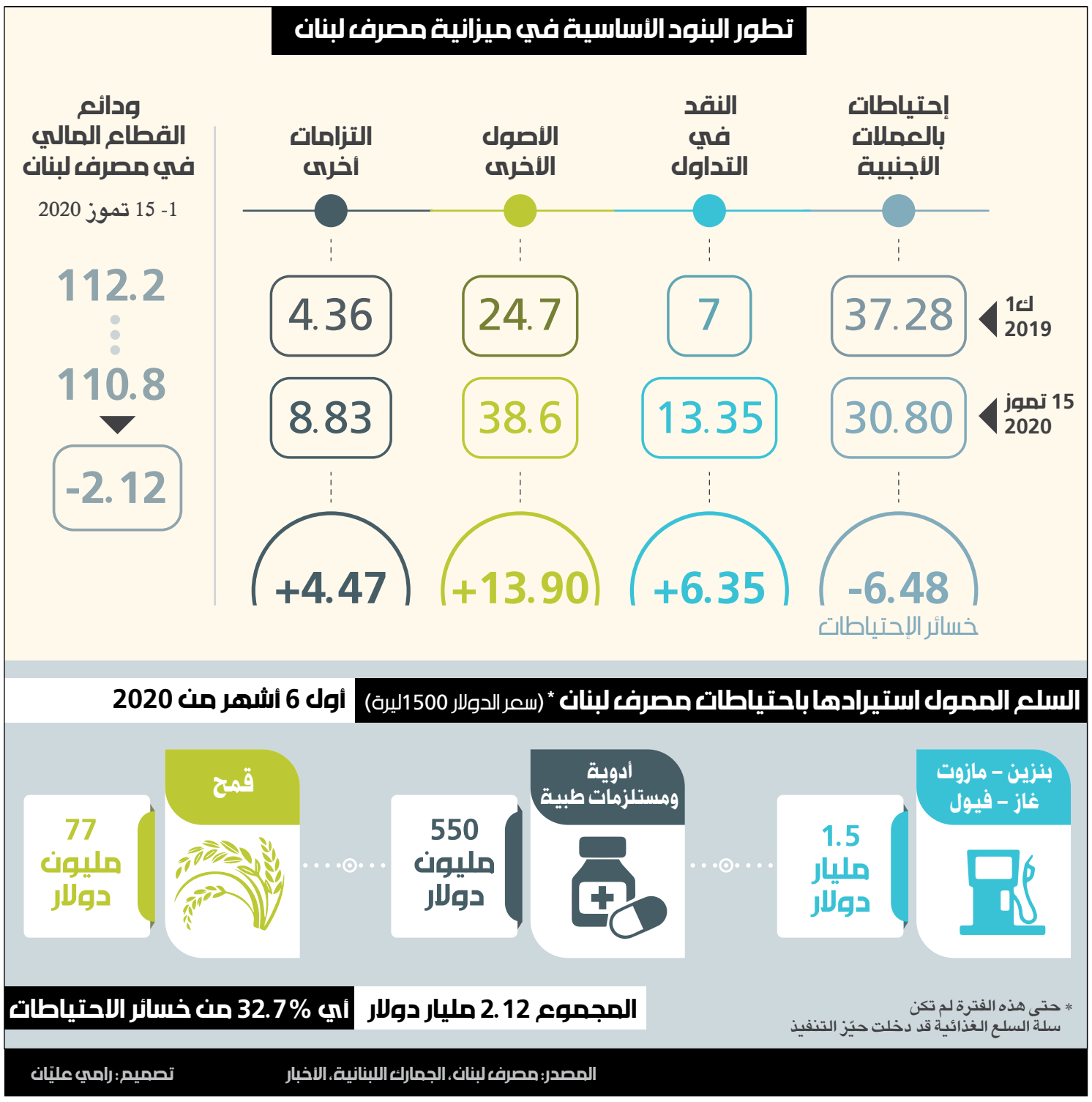

«المركزيّ» يبدّد 6.48 مليارات دولار

منذ مطلع 2020 ولغاية 15 تموز، أنفق مصرف لبنان نحو 6.48 مليارات دولار من احتياطاته. أين ذهبت كل هذه الأموال؟ أين أنفقها طالما أن استيراد المواد الأساسية لم يزد على 2.5 مليارات دولار في هذه الفترة؟

أظهرت موازنة مصرف لبنان أن احتياطاته بالعملة الأجنبية تراجعت في الأسبوعين الأولين من شهر تموز الجاري بقيمة 2,15 مليار دولار، وبقيمة 6,48 مليارات دولار مقارنة مع نهاية كانون الأول 2019، ما يعني أن قيمة الاحتياطات القابلة للاستعمال من الحسابات الخارجية الموزّعة على 22 مدينة حول العالم، باتت أدنى من 17 مليار دولار، بل هي ربما أدنى من 16 مليار دولار إذا أخذنا في الاعتبار أن مصرف لبنان أقرض المصارف نحو 10 مليارات دولار، وأن لديه نحو 5 مليارات دولار سندات يوروبوندز لا يزال يصنّفها احتياطات، رغم أن الدولة اللبنانية أعلنت تخلّفها عن سداد هذه السندات وهي تسعى للتفاوض مع الدائنين على الاقتطاع منها بنسبة 75%. إذاً، أين ذهبت الـ6,48 مليارات دولار؟ مصرف لبنان يتذرّع بأنه ينفق الكثير من الأموال على تمويل استيراد السلع الأساسية: البنزين والغاز والمازوت، والقمح والدواء والمستلزمات الطبية. أو على الأقل هذا ما نعرفه نحن عن السلع المموّلة باحتياطاته، وربما هو يموّل سلعاً أخرى من دون دراية أحد في رئاسة الحكومة أو في وزارة المال أو في مجلس النواب.

في الواقع، إن قيمة مستوردات البنزين والمازوت والغاز والفيول أويل والأدوية مع توابعها والقمح، لا تزيد في حدّها الأقصى على 2,2 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى من عام 2020، ما يعني أن حجم الفجوة في استعمال احتياطات مصرف لبنان يبلغ 4,28 مليارات دولار. الترجيحات تشير إلى أن مصرف لبنان قد يكون استعمل هذه الأموال من أجل تمويل تحويلات خاصة بالعملات الخارجية للمصارف، سواء كانت هذه العمليات من أجل تسديد التزامات في الخارج (اعتمادات أو سواها من القروض المترتبة للمصارف المراسلة)، أو من أجل تمويل تحويلات إلى الخارج لا أحد يعلم لمصلحة مَن ولحساب مَن تتم وبأي شرعية، أو من أجل تهريب أموال مودعين. عملياً، لا يمكن الجزم بما يحصل طالما أن الأمر بكامله محاط بكمّ هائل من السرية الجائرة التي في وقت يبدو فيه لبنان على عتبة الجوع نتيجة التضخم المرتفع واحتمال فقدان بعض السلع الأساسية من الأسواق.

إلى جانب ذلك، كان لافتاً ومثيراً للشكوك ما يطأ من تحولات متسارعة في موازنة مصرف لبنان. فقد تبيّن أن ودائع المصارف لدى مصرف لبنان انخفضت خلال 15 يوماً بقيمة 2,12 مليار دولار، وأن بند «الأصول الأخرى» التي يخفي فيها سلامة القسم الأكبر من الخسائر الناجمة عن عملياته في السوق بالدولار (الهندسات المالية وأمور أخرى) والتي ينوي إطفاءها في السنوات المقبلة، ازداد أيضاً بقيمة 1,51 مليار دولار، علماً بأن المبالغ المسجّلة في هذا البند كانت تبلغ 24,7 مليارات دولار في نهاية كانون الأول 2019، وأصبحت اليوم تبلغ 38,6 مليارات دولار.

أما النقد في التداول فقد ازداد خلال أسبوعين فقط بقيمة 575 مليار ليرة، علماً بأن المبالغ المتداولة كانت تبلغ في نهاية كانون الأول 2019 نحو 7 مليارات دولار وتضخمت في 15 تموز إلى 13,35 مليار دولار، أي بزيادة 6,35 مليارات دولار.

عملياً، ينفذ مصرف لبنان استراتيجية واضحة وقائمة على انهيار سعر الليرة في السوق السوداء. يتيح له هذا الأمر الاستمرار في طباعة النقد وتمويل «لبننة» الدولارات التي اقترضها من المصارف. هذه المبالغ هي أصلاً ودائع الناس التي يحوّلها سلامة بشحطة قلم وبطريقة إجبارية إلى ليرات بسعر قرّر هو أن يكون 3850 ليرة مقابل الدولار، بعدما كان 3000 ليرة قبل بضعة أسابيع، بينما سعر الصرف الفعلي لنحو ثلثي الواردات السلعية إلى لبنان يُراوح بين 7 آلاف ليرة و10 آلاف ليرة. ويضخّ مصرف لبنان هذه الليرات عبر تعاميم تكرّس أسعاراً مبالغاً فيها لليرة مقابل الدولار. من أبرز هذه الأدوات التعميم الأساسي 148 الذي يتيح سحب الودائع التي لا تفوق 5 ملايين أو 3 آلاف دولار وفق سعر صرف يبلغ 3000 ليرة، ثم التعميم 563 الذي يتيح لكل الودائع التي تفوق ذلك سحبها على أساس سعر السوق أيضاً الذي تحدّد قبل فترة بـ3850 ليرة. وكل الدولارات التي يحصّلها سلامة بنتيجة هذه العمليات (تُقدر بنحو 500 مليون دولار شهرياً) بات بإمكانه إطفاء دولارات مماثلة أودعتها المصارف لديه. هذه هي بالتحديد آلية شطب الخسائر التي يطبّقها سلامة، الذي انتقده صندوق النقد الدولي بسببها، لأن ديناميتها الأساسية قائمة على انهيار سعر الليرة. تنطوي هذه الخطوة على تآكل هائل في المداخيل، وتآكل في الودائع (هيركات)، وستترك ندوباً في الاقتصاد الحقيقي تضاف إلى الندوب التي تلقّاها منذ 25 عاماً.

أجرت لجنة الرقابة على المصارف سيناريوهات عدّة لاحتساب متطلبات زيادة الرساميل لدى المصارف. فتبيّن لها أن تطبيق «معايير بازل3» مع مزيج من الأعيب توزيع الخسائر على فترة زمنية متوسطة وطويلة (5 سنوات و10 سنوات) سيفرض على المصارف رساميل إضافية بقيمة 18,9 مليار دولار وإفلاس 23 مصرفاً، تسعة منها مصنّفة في فئة «الفا»

بالحدّ الأدنى إفلاس 23 مصرفاً 9 منها «ألفا»

نموت نموت وتحيا المصارف

محمد وهبة

صنّفت شركة التدقيق «ارنست أند يونغ»، العمليات المحاسبية التي نفّذها «بلوم بنك» في عام 2019 لإعلان موازنته السنوية، بأنها خروج عن المعايير الدولية، على اعتبار أن «الخسائر المتوقّعة» لا تتلاءم مع المعيار المحاسبي الدولي رقم 9 (IFRS9). وهذا الأمر دفع «ارنست أند يونغ» إلى تقديم رأي سلبي بشأن بيانات «بلوم بنك»، مشيرةً إلى أن هذه البيانات لا تقدّم إفصاحاً كافياً، بل تؤثّر على سيولته وملاءته وربحيته... بمعنى آخر، تشير شركة التدقيق إلى أن سلوك المصرف ينطوي على نوع من التلاعب المحاسبي لإخفاء حقيقة وضعه.

هذه الأعيب ليست محصورة بهذا المصرف فقط، وهذا الرأي السلبي ليس حالة فريدة بين عمليات التدقيق التي تنفّذها شركات تدقيق أخرى في مصارف أخرى، بل هي سلوك جماعي يشمل غالبية المصارف العاملة في لبنان وشركات التدقيق المعنية. فقد جاءت هذه الأعيب بتغطية مباشرة من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي أصدر تعميمين بهذا الخصوص يحملان الرقم 542 و543 ويتيحان احتساب الخسائر ومعدلات الملاءة بطريقة مغايرة عما تنصّ عليه المعايير الدولية من أجل إخفاء حقيقة إفلاس غالبية المصارف وتحويلها إلى مصارف ميتة تمشي بين الأحياء (ما يسمى مصارف زومبي) في انتظار إيجاد طريقة لمعالجة خسائرها من دون أن يُفرض عليها استقدام رساميل إضافية بالعملة الأجنبية لتلبية متطلبات المعايير الدولية.

وقد نصّ التعميم 542 على الآتي: «يجب ألا تتجاوز نسب الخسائر الائتمانية المتوقعة على حافظة التوظيفات لدى مصرف لبنان بالليرة اللبنانية وبالعملات الأجنبية، فيما فيها شهادات الإيداع والتوظيفات في سندات الخزينة بالليرة اللبنانية وبالعملات الأجنبية، نسب الخسائر الائتمانية المحتسبة نظامياً المذكورة في الملحق رقم 6 المرفق بالقرار الأساسي 6939 تاريخ 1998/3/25 المتعلق بالإطار التنظيمي لكفاية رساميل المصارف العاملة في لبنان، وذلك لعامي 2019 و2020».

ونصّ التعميم 543 على تعديل الملحق رقم 6 المتعلق بنسب الخسائر النظامية المحتسبة على توظيفات المصارف (انظر الجدول المرفق) محدداً خسائر بنسبة 1,89% على توظيفات المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان، رغم أن هذه التوظيفات تمثّل المصدر الأكبر للخسائر في القطاع المصرفي نظراً إلى كبر حجمها وطبيعتها بالدولار الأميركي (تُقدّر قيمة هذه التوظيفات بنحو 89 مليار دولار أو ما يوازي 78% من ودائع المصارف في مطلع عام 2020).

إذاً، المسألة تتعلق بكيفية احتساب الخسائر، وبمدى تأثيرها على رساميل المصارف. فالخسائر تُغطّى أولاً بالرساميل، ما يوجب على المصارف أن يكون لديها رساميل كافية لتغطية وشطب الخسائر المتوقعة. يشار إلى هذا الأمر في المعايير الدولية بعبارة «معدلات كفاية الرساميل». ومن دون الدخول في تعقيدات احتساب معدلات كفاية الرساميل، فإنه في المجمل يجب أن تكون الرساميل بكل مستوياتها (المستوى الأول والثاني ورأس المال المساند وسواها)، بحدود 10,5%. وبالتالي، كلما انخفضت قيمة الخسائر، انخفضت قيمة المبالغ المطلوبة من الرساميل، وانخفضت أيضاً قيمة المؤونات الإضافية التي يجب تأمينها لتغطية النقص في الرساميل وتلبية المعيار الدولي لكفاية رأس المال.

بهذا المعنى، تصبح معركة تحديد الخسائر وتوزيعها مسألة واضحة في إطار ميزان القوى الحالي. كذلك يُفسّر هذا الأمر لجوء مصرف لبنان في شباط 2020 إلى خطّة خاصة به لاحتساب الخسائر بطريقة مغايرة بواسطة التعميمين 542 و543، ثم إجراء تعديلات عليهما لم تنشر بعد (بسبب تعيين نواب الحاكم ولجنة الرقابة على المصارف)، بل قرّر سلامة تحميل هذه التعديلات التي أعدّها هو، إلى لجنة برئاسة نائب الحاكم بشير يقظان ودسّ فيها ثلاثة أعضاء من جمعية المصارف (!) المهمّة الأساسية لهذه اللجنة، بحسب قرار سلامة، إعادة هيكلة القطاع المصرفي انطلاقاً من دراسة تعديل القرار الأساسي رقم 12713 والقرار الأساسي رقم 6939؛ الأول يتعلق بتطبيق المعيار الدولي رقم 9 (IFRS9) ابتداءً من 2018/1/1 (يحدّد هذا القرار منهجية احتساب الخسائر المتوقعة على توظيفات المصارف والية تكوين المؤونات عليها، وقد فوضت المادة 18 منه إلى مفوضي المراقبة «إبداء رأيهم بمدى تقيّد المصارف والمؤسسات بمتطلبات المعيار الدولي 9 عند إعداد التقارير المطلوبة منهم بموجب المرسوم 1983 تاريخ 1971»). والثاني، أي القرار 6939، يتعلق بالإطار التنظيمي لكفاية الرساميل ويحدّد نسب الملاءة والاحتياطات وتوزيع الأرباح وأوزان المخاطر ونسب الخسائر...

إذاً، هذان التعميمان يمثّلان جوهر مقاربة سلامة والمصارف، التي تنطلق من تحديد الخسائر كمدخل لتوزيعها وشطبها وتحديد الرساميل الإضافية المطلوبة للحفاظ على بنية الملكية في المصارف. وبهذا التكليف، وبالتوازي مع النقاشات الدائرة في رئاسة الحكومة حول تحديد الخسائر وتوزيعها، بات واضحاً أن سلامة عاد إلى قيادة دفّة إعادة هيكلة الديون والتحكّم بنتائجها في إطار هدف أساسي يتعلق بكيفية الحفاظ على بنية المصارف الحالية من دون إجبارها على تأمين رساميل إضافية بحجم كبير كالمفروضة بحسب خطّة الحكومة (14 مليار دولار).

لكن الأرقام تخالف سلامة ولا تطاوعه. فقد أعدّت لجنة الرقابة على المصارف احتمالات عدّة لاحتساب الخسائر واثرها على معدلات كفاية رأس المال ومتطلبات زيادة الرساميل. وتبيّن أن أدنى المعايير المعتمدة تتطلب رساميل إضافية بقيمة 7 مليارات دولار لتعويم 25 مصرفاً مفلساً من بينها 9 مصارف مصنّفة من فئة «ألفا». أما السيناريو الذي تحدّده المصارف، أي توزيع الخسائر على مدى زمني طويل يُراوح بين 5 سنوات و10 سنوات (الاعتراف التدريجي للخسائر)، يتطلب زيادة إجمالية في الرساميل بقيمة 18,9 مليار دولار، على أن تكون في السنة الأولى بقيمة تتراوح بين حدّ أدنى يبلغ 2879 مليون دولار (يؤدي إلى إفلاس 19 مصرفاً منهم 7 مصارف ألفا)، وبين 4239 مليون دولار (يؤدي إلى إفلاس 23 مصرفاً من بينهم 9 مصارف ألفا).

اللافت أن تحديد الخسائر لم يأخذ في الاعتبار أي خسائر على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية او أي خسائر متعلقة بقروض القطاع الخاص. الخسارة الوحيدة المحتسبة في هذه السيناريوهات هي خسائر سندات اليوروبوندز وخسائر توظيفات المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان (كل سيناريو يتضمن نسبة خسائر مختلفة)، لكن بالحدّ الأدنى إذا قرّر مصرف لبنان أن يطبّق معايير بازل 3، فستكون هناك إفلاسات تطاول 23 مصرفاً، ما يتطلب إعادة هيكلة للقطاع المصرفي «عن بكرة ابيه».

وإذا قرّر تطبيق «بازل 2»، أي خفض مستوى معايير كفاية رأس المال إلى مستويات أدنى، فإنه بالحدّ الأدنى سيكون هناك إفلاس لنحو 14 مصرفاً من بينها 4 مصارف مصنّفة من فئة «الفا».

هكذا، يفهم الهدف من تكليف يقظان بهذه المسألة: محاولة من سلامة لكسب المزيد من الوقت (لعبته المفضّلة التي نفّذها في عام 2016 عبر الهندسات المالية لكسب الوقت قبل الإفلاس). فهو على علم بأن المصارف ترفض أن تكون نسبة الخسائر على توظيفاتها لدى مصرف لبنان 30% وهي تقترح نسبة أدنى بكثير لا تتجاوز الـ 10%، إلا أن هذا الأمر لا يعفيها من مواجهة مشكلة زيادة الرساميل.

في هذا الوقت، يواجه سلامة مشكلته من خلال شطب الخسائر عبر آلية طبع النقد المنتجة للتضخّم المرتفع المرشح ليتحوّل إلى تضخم مفرط. أما المصارف فهو سيتركها «زومبي» من دون أي ضوابط فعلية على سلوكها تجاه المودعين وحاجات الناس. هو يقف على رأس إدارة انهيار كبير خدمة لمَن؟ وعلى حساب مَن؟ بالطبع التضخّم سيأكل مداخيل الناس وسيحوّل الفقراء إلى جياع، والطبقة الوسطى إلى فقراء، وسيقتطع من ودائع الناس، بشكل غير مباشر، نسبة هائلة تتركّز في الودائع الصغيرة والمتوسطة. الودائع الكبيرة هي من الفئة «الناجية» أصلاً لأنها ارتبحت على يد سلامة فوائد بقيمة 30 مليار دولار بين عامَي 2016 و2019. لكن خطة سلامة ستترك ندوباً في الاقتصاد الحقيقي المتآكل أصلاً قد يصعب إصلاحها على المدى الطويل، إلا أنه سيحمي رساميل قلّة تُسمّى «حزب المصرف».

> **تكليف لجنة برئاسة بشير يقظان هو محاولة لكسب الوقت، بحثاً عن طرف إبقاء المصارف المفلسة في لبنان «زومبي» مقابل إطفاء الخسائر برفع معدلات التضخّم**

> **يواجه سلامة مشكلته من خلال شطب الخسائر عبر آلية طبع النقد المنتجة للتضخّم المرتفع المرشح ليتحوّل إلى تضخم مفرط**

رساميل المصارف 22,132 مليون دولار

كفاية رأس المال حسب معايير بازل 3 الدولية 10.5%

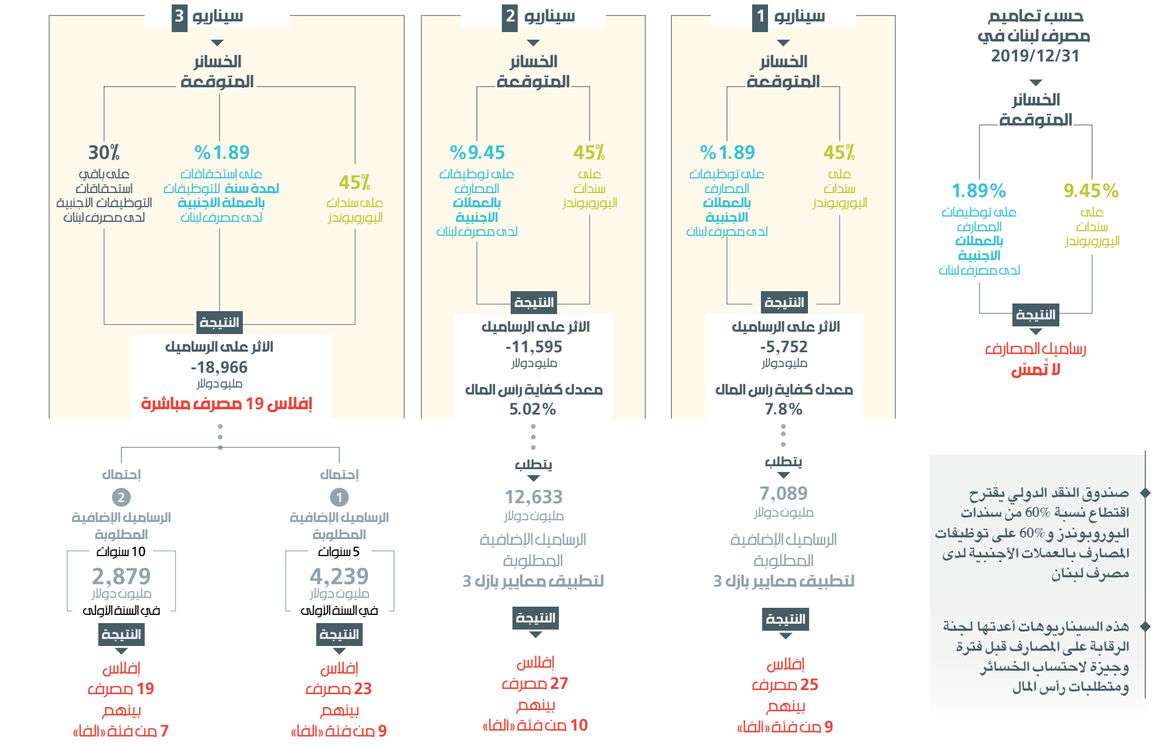

- صندوق النقد الدولي يقترح اقتطاع نسبة 60% من سندات اليوروبوندز و60% على توظيفات المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان
- هذه السيناريوهات أعدتها لجنة الرقابة على المصارف قبل فترة وجيزة لاحتساب الخسائر ومتطلبات رأس المال

جدول النسب المطبقة لاحتساب الخسائر المتوقعة نظامياً (ملحق رقم 6)

نوع التوظيفات	النسب المطبقة بحسب التعميم 542 شباط 2020	النسب المطبقة بحسب التعميم 512 كانون الاول 2018
التوظيفات لدى مصرف لبنان بالليرة اللبنانية بما فيها شهادات الإيداع	0%	0%
التوظيفات لدى مصرف لبنان العملات الأجنبية بما فيها شهادات الإيداع	1.89%	0.1% (من دون احتساب شهادات الإيداع)
التوظيفات في سندات الخزينة بالليرة اللبنانية	0%	0%
التوظيفات في سندات الخزينة بالعملات الأجنبية	9.45%	0.72%
التوظيفات لدى المصارف المقيمة	1.89%	0.72%
التوظيفات لدى المصارف غير المقيمة	مصنفة BBB وما فوق: 0.15% / مصنّفة ما دون BBB وغير المصنّفة: 0.72%	مصنفة BBB وما فوق: 0.15% / مصنّفة ما دون BBB وغير المصنّفة: 0.72%
محفظة القروض الممنوحة لمؤسسات القطاع العام بالليرة اللبنانية	0%	
محفظة القروض الممنوحة لمؤسسات القطاع العام بالعملات الاجنبية	9.45%	
محفظة القروض الممنوحة لمؤسسات القطاع العام التي تعامل مثل محفظة قروض الشركات	مقيم: 9.45% غير مقيم: 0.72%	
محفظة قروض الشركات بما فيها سندات الدين المصدرة	مقيم: 9.45% غير مقيم: 0.72%	0.72%
محفظة قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم بما فيها سندات الدين المصدرة	مقيم: 3% غير مقيم: 0.6%	0.60%
محفظة قروض التجزئة	مقيم: 1.72% غير مقيم: 0.35%	0.35%
محفظة القروض السكنية	مقيم: 1.75% غير مقيم: 0.35%	0.35%
محفظة القروض المضمونة بعقارات مستعملة لغايات تجارية	مقيم: 3.6% غير مقيم: 0.72%	
موجودات أخرى خاضعة للمعيار الدولي للتقارير المالية (IFRS9)	0.72%	

«ارنست أند يونغ» عن «بلوم بنك»

الخروج عن المعايير الدولية

... برأينا، وبسبب أهمية الأمر الذي يُناقَش في التقرير تحت عنوان «أسس إبداء الرأي»، فإنّ البيانات المالية المجمّعة المرفقة بهذا التقرير، لا تمثّل بشكل عادل الوضعية المالية المجمّعة للمجموعة في نهاية 31 كانون الأول 2019 ولا أداءها المالي وتدفقاتها النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ وفقاً لمعايير التقارير الدولية.

كما هو ظاهر في الإيضاح رقم 47,3 من البيانات المالية الموحّدة، فإن المجموعة تحتفظ بموجودات لدى البنك المركزي اللبناني هي محفظة من الأوراق المالية الحكومية اللبنانية، محفظة من القروض للقطاع الخاص والأصول الأخرى المركّزة في لبنان. كما أظهرنا في الإيضاح رقم 1، فإنّ البيانات المالية للمجموعة لا تتضمّن التعديلات المالية التي يُفترض أن تنفّذ على أساس المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 9 (IFRS 9) وذلك لجهة قيمة هذه الأصول وغيرها من الأصول ذات الصلة التي قد تنتج بعد معالجة هذه الشكوك التي تم الكشف عنها، والتأثيرات المستقبلية لأزمة الاقتصاد وخطة إعادة الهيكلة.

بالإضافة إلى ذلك، كما هو ظاهر في الإيضاح 42، فإنّها لا تتضمّن تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 13 والقيمة العادلة الناتجة عنه في ما خصّ هذه الموجودات المالية وغيرها من الأدوات المالية المركّزة في لبنان. لو أُجريت هذه التعديلات، لكان الكثير من العناصر ذات الصلة في البيانات المالية تأثّر بشكل جوهري. إنّ التأثيرات على البيانات المالية الموحّدة لم تحدّد.

تؤثّر الأحداث والظروف الموضحة في الإيضاح رقم 1 والمسائل الموصوفة في الفقرة 1 أعلاه، على سيولة المجموعة وملاءتها وربحيتها، وتمثّل أحداثاً وظروفاً قد تثير الشكّ بقدرة المجموعة على الاستمرار. نحن لسنا قادرين على امتلاك أدلّة تدقيق مناسبة وكافية تتعلّق بقدرة المجموعة على الاستمرار كمنشأة عاملة، علماً بأنّ البيانات المالية الموحّدة لا تتضمّن إفصاحاً كافياً عن خطّة الإدارة للتعامل مع الأحداث والظروف المتّصلة بارتفاع عدم اليقين.

كما هو ظاهر في الإيضاح 35 من البيانات المالية الموحّدة، وبناء على متطلّبات تنظيميّة صادرة في عام 2016، فإنّ المجموعة حملت مخصّصات إضافيّة (مؤونات) بقيمة 160945 مليون ليرة لبنانية تحت عنوان «Excess Provision» ما أدّى إلى وضع تحفّظ برأينا على البيانات المجمّعة العائدة للسنوات السابقة والتي تأثّرت بالمتطلّبات التنظيميّة، إذ أنّ هذه العمليات تمثّل خروجاً عن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.

خلال عام 2019، قامت المجموعة باسترداد مبلغ 76380 مليون ليرة لبنانية وُضع في حساب إيرادات تشغيل أخرى وحوّل باقي الرصيد البالغ 84565 مليون ليرة إلى مخصّصات هذه السنة لتطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 9. وبناءً على ذلك، فإنّ أرباح العام المنتهي في 31 كانون الأول 2019 كان مبالغاً فيها بمبلغ 160945 ليرة لبنانية، بينما انخفضت قيمة النتائج المدوّرة بأقل من قيمتها بالمبلغ نفسه.

دعوة متأخّرة إلى الزراعة

حسين رمّال *

يستحوذ «الأمن الغذائي» على انتباه كبير في هذه الأيام. الدعوة إلى خوض هذه المعركة تتوازى المعركة ضدّ العدو الإسرائيلي. بمجرّد السعي لتحقيق استراتيجية كهذه لمواجهة الجوع في مرحلة حرجة جداً من عمر لبنان، يغطّي حاجة أساسية للبيئة الحاضنة للمقاومة ويحفّز صمودها. فالأمن الغذائي يُعدّ شرطاً أساسياً لاستمرار عندما تتعرّض البلاد لحصار جائر أو لاجتياح. من المعترف فيه عبر التاريخ أن الشعوب لا يمكن أن تصمد، ولا يمكن لجيوشها أن تدافع عن الأوطان، إذا لم تكن البيئة الحاضنة لها مستندة إلى مخزون غذائي كافٍ يحميها من جائحة الجوع. ولنا في صمود إيران في مواجهة الحصار أبلغ دليل، لكن الدعوة إلى خوض معركة الأمن الغذائي تثير السؤال الآتي: هل يحمل النداء الذي أطلقه السيد نصرالله في خطابه الأخير، نصراً على جبهة الغذاء؟

فشل عربي

عربياً، لبنان ليس البلد الوحيد الذي يواجه حالة العجز الغذائي هذه. غالبية البلدان العربية والعريقة في إنتاج الغذاء والتي كانت تصدّر الفائض منه إلى الخارج، هي الآن رهينة الخارج في تأمين غذائها. أرض بلاد ما بين النهرين كانت تنتج ما يكفي لإطعام ثلاثين مليوناً في عصر هارون الرشيد. لكن أراضيها وسهول المسيب الكبير تتحوّل اليوم إلى أراض جرداء قاحلة بسبب ارتفاع نسبة الملوحة في تربتها. وقطعان الماشية التي كانت تملأ المراعي بين دجلة والفرات ذهبت إلى غير رجعة. كانت غابات النخيل (نحو ثلاثين مليون نخلة) تحتلّ سهول البصرة لكن عددها انخفض اليوم إلى نحو الثلث.

ومصر التي كانت تنتج القمح في عصر الفراعنة تستورد حالياً 80% من حاجاتها للرغيف. والجزائر التي تمتلك سهولاً شاسعة بين عناية ووهران تزيد مساحتها على مساحة فرنسا، صارت تستورد الجزء الأكبر من قمحها من المستعمر القديم. ولبنان الذي كان قمح بقاعه يملأ أهراءات روما بات اليوم على حافة الجوع.

أما السودان الذي اختاره العرب ذات يوم مزرعة كبيرة تمدّهم بالقمح واللحم والحليب فقد بات اليوم غير قادر على تأمين الغذاء لسكانه.

كل العرب من تطوان في أقصى المغرب إلى المنامة شرقاً عاجزون عن تأمين الطعام لشعوبهم. ومعظمهم أخفقوا في تحقيق الأمن الغذائي، والاكتفاء الذاتي في أوطانهم. كما أخفقوا في مواجهة عدوهم. وقد يأتي يوم يتوسل بعض المطبّعين منهم، أن تمدّهم إسرائيل بشاة من غنم العواسي أو بعنزة شامية، أو أن تحنّ عليهم بحفنة قمح تنتجها سهول بيسان ومرج ابن عامر أو النقب الذي ترويه مياه نهر الأردن التي سطت عليها منذ ستين عاماً.

إلى الحقول بلا سلاح

من موقعي مهندساً زراعياً أمضى نصف قرن من حياته العملية مشرفاً على مشاريع ري، وباحثاً وخبيراً محلّفاً ومشاركاً في عملية الإنتاج، لا بدّ من المصارحة بالواقع. فهذه الدعوة دونها معوقات رغم تلبيتها من كثر سيتّجهون إلى الحقول من دون أسلحة. السلاح الوحيد المتوفر هو اليد العاملة، وهذا وحده لا ينتج قمحاً ما لم ترافقه عناصر الإنتاج الأخرى. فالأرض التي دمّرها الإهمال وقضى على خصوبتها، لا تنتج غذاء ما لم تتوفر لها عناصر أخرى مكمّلة. اكتفي بتعداد بعض المعوقات:

- غياب الفلاحين وسائر العاملين في الزراعة البعلية، وهما عنصران أساسيان من عناصر الإنتاج الزراعي. فمن أصل 21 ألف حيازة زراعية ناشطة أحصيت في دراسة أعدّت لمشروع الجنوب الذي تروي مياهه أرض خمسة أقضية من أصل سبعة، انخفض عددها الآن إلى خمسة آلاف مزرعة غالبيتها تعمل في زراعة التبغ المدعومة والتي لا تدخل عملياً في سلّة الغذاء. في الدوير على سبيل المثال، كان عدد الحيازات في أواسط السبعينيات من القرن الماضي نحو 450 حيازة تزرع كل شيء إلى جانب التبغ، وكان عدد الفلاحين والعاملين في الزراعة يفوق الألفين من بينهم رجل دين كان يبدره بعدّ الثاني بين البيادر في موسم دراسة الغلّة، فضلاً عن أنه كان نخّالاً مميزاً لديه منحل يفوق عدد قفاره الخمسين. أما اليوم فقد انخفض عدد الحيازات الزراعية إلى أربع فقط، اثنتان تُمارس فيهما زراعة التبغ وهي تتابع زراعة القمح بهدف تحويله إلى برغل يباع للعائلات التي نزحت إلى بيروت. كذلك كان في هذه البلدة قطعان أبقار يفوق عدد رؤوسها الألفين، ومن بين مربي الأبقار رجل الدين الذي كان يقتني بقرتين للحصول على حليبهما. كما كان في القرية أربعة قطعان ماعز، وقطيع غنم يغطي حليبها حاجات القرية بينما يباع الفائض منه إلى الخارج.

- تدهور بنية التربة وضعف خصوبتها بعدما أتت عليها شتلة التبغ التي احتلتها بالتزامن مع احتلال إسرائيل لأرض فلسطين ودام احتلالها عدّة عقود من الزمن. وما أسهم في تدهور خصوبة التربة عدم اتباع دورة زراعية قائمة على تعاقب الزراعات – ROTATION DES CULTURED - بينما كانت تتبع سابقاً الدورة الثنائية – ROTATION BIENNAL.

- أسهم استعمال الجرّار الزراعي في فلاحة الأرض، في اعتماد الفلاحة العميقة بسكّة الجرار التي تغوص إلى أعماق تصل إلى 40 سنتيمتراً، ما يسهم في تسهيل تسرّب المياه من سطح الأرض القريبة من جذور النبات إلى جوفها. سابقاً كانت الفلاحة تعتمد على سكّة الفدّان التي لا يتجاوز عمق أتلامها ما بين 10 و15 سنتيمتراً بشكل يسمح لخزّان المياه الجوفي أن يبقى بمتناول الجذور.

- خلل في التوازن الطبيعي القائم على ثنائية «حيوان – نبات»، فإذا غاب أحدهما تسبّب غيابه بتراجع الآخر. فالحيوان بما يضيفه إلى التربة من روث، ومروره المتتالي على المرعى، وأسلوب قضمه للعشب كل ذلك عامل أساسي مؤثّر في خصوبة التربة ونمو الغطاء النباتي عليها.

- غياب شبه كامل للحشرات المجنّحة من نحل وفراشات وذباب وهي مسؤولة عن 82% من عمليات التلقيح. فلا ينتظر الفلاحون أن يُعقد الزهر في كلّ المزروعات من بقوليات وقرنيات وأشجار مثمرة إذا غابت هذه الحيوانات المجنّحة عن حقولهم للقيام بعملية التلقيح – POLLENISATION – بل يشتكي اليوم معظم مزارعي الكوسى والبندورة واللوزيات من أن محاصيلهم لا تزهر بكثافة ولا تنتج منها ثمار موازية لكمية الزهر.

> الإهمال دمّر الأرض وقضى على خصوبة تربتها، ولا يمكن أن تنتج غذاء من دون أن تتوافر عناصر أخرى مكمّلة للسلاح الوحيد المتوافر اليوم وهو اليد العاملة

زراعة بلا ريّ

تعتمد الزراعة الحديثة المنتجة للغذاء بشكل أساسي على الري. فالزراعة البعليّة لم تكن يوماً كافية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، لذلك إسهاماً منها في زيادة ورفع إنتاجية الأرض لجأت غالبية الدول إلى بناء السدود على الأنهر لجمع المياه واستخدامها في ري الأراضي لتحصل على حاجاتها من الغذاء. الري يحدّ ذاته يرفع إنتاجية الأرض من خمسة إلى ستة أضعاف ما تعطيه الأرض البعلية.

ففي المغرب مثلاً وصل عدد السدود فيها إلى 600 سدّ، ويطرح الملك خطّة بناء سدّ إضافي كل عام. كما بنت مصر سدّها العالي منذ أكثر من نصف قرن، وبحيرته تتسع لأكثر من 125 مليار متر مكعب تكفي لري أراضي وادي النيل كلها. وبفضل مياه السدّ تنتج مصر كل حاجاتها من الأرز والذرة والبطاطا وقصب السكر وما يكفي من القطن الذي يصدّر إلى الخارج ليكفي حاجات مصر من القمح، ولو كان لديها مساحات إضافية لكان بإمكانها إنتاجه محلياً.

كذلك بنت سوريا سدّها الـ61 بعد الـ100، وكان آخرها سدّ باسل الاسد الذي أقامته أخيراً على نهر العاصي وأنشأت عليه 13 سداً. ويروي نهر الفرات وحده مساحة تقارب ثلثي مساحة لبنان. وهي حققت بذلك اكتفاءها الذاتي الذي يحميها من الحصار الذي مورس عليها أخيراً.

أما في لبنان فبقتصر عدد السدود على سدّ القرعون وعدد آخر من السدود الصغيرة التي لا تزيد على أصابع اليد الواحدة.

ما يهمّنا في هذا العرض، هو وصول مياه الليطاني إلى أرض الجنوب التي انتظرته 69 عاماً ونبقى إلى أن باشرت مصلحة الليطاني بتنفيذ المرحلة الأولى منه وهو يحتوي على تنفيذ الناقل 800 متر الذي يمرّ بتلّ النحاس، وصولاً إلى برعشيت ناقلاً كمية من المياه تُقدر بنحو 120 مليون متر مكعب لري الأراضي الواقعة جنوب الليطاني.

ويبقى تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع التي تتضمن تنفيذ الشبكات وأقنية التوزيع. وإذا ساعت الأحوال الأمنيّة وتأخر تنفيذ هذه المرحلة سنين طويلة، ستستمرّ مياه الليطاني في مجراها الطبيعي لتصب في البحر تحت جسر القاسمية، وهذا ما يوفر لإسرائيل الذرائع لإقدامها على خطوة السطو الثانية على مياه الليطاني الآتية إلى حدودها عبر القناة 800 كما سبق ونفّذت بناء النفق الأرضي في أواسط الثمانينيات لسحب المياه بالجاذبية عبر النفق الذي يربط بين نقطة أسفل جسر الخردلي على المنسوب (240 متراً) إلى نقطة قريبة من جسر بنات يعقوب في سهل الحولة على المنسوب 160 متراً. هذا النفق يتيح لها الحصول على كمية من مياه النهر يُقدّر حجمها بنحو 150 مليون متر مكعب، ويضاف إلى هذه الكمية ما يمكن أن تحصل عليه من المياه المنقولة عبر القناة 800 والذي يقدّر بنحو 120 مليون متر مكعب.

إن تنفيذ الجزء الأخير من عملية السطو الأولى يتطلّب فقط بناء جدار (BATARDEAU) في عرض النهر تحت جسر الخردلي، كما تحتاج عملية السطو على القناة 800 متر إلى فتح المأخذ عبر مدخل نفق يحمر. لكن عين المقاومة الساهرة على الحدود منعتها من تحقيق خطة بناء الجدار في عرض النهر وستمنعها من السطو على مياه القناة في موقع تلّ النحاس، إلا أنه في كلتا الحالتين ستتابع مياه الليطاني جريانها نحو البحر.

عملياً، لا جدوى ملموسة نسبياً من زراعة الأرض البعلية، إذ لا مردود لها ما لم تصل إليها مياه الري. إن وصول مياه الليطاني إلى مأخذ المزارعين في البقاع الغربي والجنوب يحتاج إلى وقت طويل.

- غياب الإرشاد الزراعي وتوقف الزيارات الميدانية للمرشدين الزراعيين الذين كانوا يقدّمون النصائح للمزارعين ولمربي قطعان الماشية وتعريفهم إلى الأساليب الحديثة المستعملة في تخصيب الأرض، واستعمال المبيدات والوسائل الأخرى المؤدية إلى رفع وزيادة الإنتاج الزراعي من محاصيل الحبوب أو رفع إنتاجية الإناث في قطعان الماشية من الحليب والزبدة واللحم. كما حصل توقف شبه كامل لأعمال البحث العلمي في محطات التجارب المؤدّية إلى إنتاج بذور أفضل أو ذكور مؤصّلة لتعميم النتائج على المزارعين ومربي الماشية.

- غياب التسليف الزراعي بعد توقف بنك التسليف الزراعي عن العمل منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً.

- تحوّل الأرض إلى ملاذ آمن تلجأ إليه رؤوس الأموال المحقّقة في الاقتصاد الريعي لجني أرباح عالية من عمليات تبادلها كسلعة في السوق العقارية بدلاً من استخدامها لإنتاج الغذاء.

إن شروط نجاح الدعوة تفترض وجود كل هذه العناصر. فاليد العاملة والرغبة الشديدة في العودة إلى الأرض هما عنصران مهمّان في العملية الإنتاجية، لكن الفوز في معركة سدّ فجوة الغذاء ومحاربة الجوع يحتاج إلى أسلحة أخرى غير متوافرة في قطاع الزراعة الآن.

* مهندس زراعي

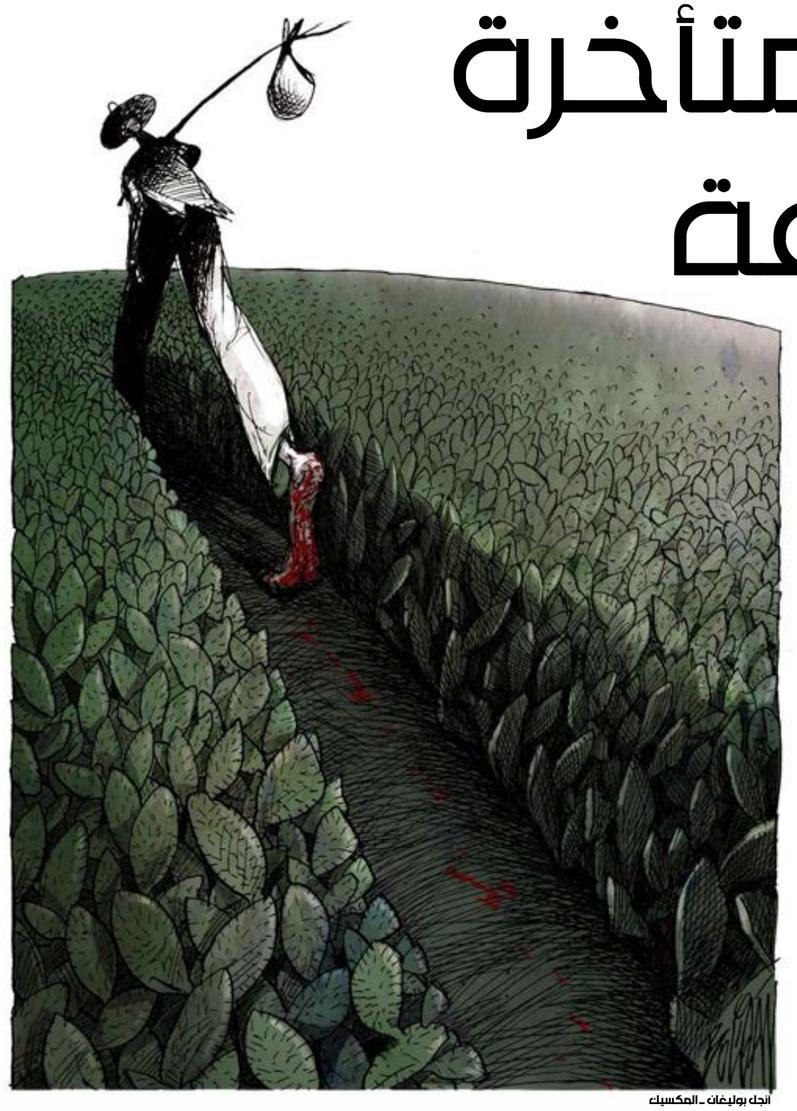

أنجل بوليغان ـ المكسيك

100 عام إضافية من العزلة للفقراء

حسن شقراني

10% فقط من سكان هذا الكوكب لن يتأثروا بتراجع الإنتاجية الناجم عن تفشي وباء كوفيد-19، غير أن البقية ستعاني الأمرّين في خضم معركتها الاقتصادية والحقوقية في قلب اقتصادات شبه مقفلة وقطاعات مشلولة تنتظر تحوّلاً كبيراً. الوضع لم يكن ممتازاً تماماً قبل تفشّي المرض، فمنذ الأزمة المالية العالمية يتباطأ نمو الإنتاجية إلى معدلات تصعب معها على الفقراء مسيرة اللحاق، ولكن اليوم الأزمة مضاعفة وتُحتّم دعماً إضافياً للأسواق الناشئة والبلدان النامية ومقاربات مختلفة من قبل حكّامها.

علاقة طردية مع الفقر

أسوأ ركود اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية يعيشه العالم عام 2020. حصّة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ستتراجع في 90% من البلدان، وهي النسبة الأعلى المسجّلة تاريخياً، وتؤدي إلى سقوط الملايين في البشر تحت خطّ الفقر.

تأثير هذا الوضع على مؤشرات الإنتاجية في العالم يبعث على القلق. إذ أن نمو إنتاجية العمل البشري هو المصدر الأول لنموّ مستدام لحصّة الفرد من الدخل الوطني، ما يؤدي بدوره إلى خفض معدلات الفقر. وفيما تُبيّن الأبحاث أن معظم الاختلافات في حصّة الفرد من الناتج بين الدول مردّها التفاوت في معدلات إنتاجية العمال، تمكّنت ربع البلدان الناشئة والنامية التي تمتّعت بأعلى معدلات نموّ الإنتاجية بين عامَي 1981 و2015 من خفض معدلات الفقر الحاد بنسبة تفوق 1% سنوياً خلال تلك الفترة، فيما ارتفعت معدلات الفقر في البلدان الناشئة والنامية التي تعاني من أدنى معدلات نمو الإنتاجية.

ويُعدّ نموّ الإنتاجية من الأسس الداعمة لنموّ الدخل والحد من الفقر، غير أن معدلات هذا النمو في انخفاض على مستوى العالم وفي الاقتصادات الصاعدة والنامية منذ الأزمة المالية العالمية (2007-2009). وتراجع نموّ

> حصّة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ستتراجع في 90% من البلدان وهي النسبة الأعلى المسجّلة تاريخياً

أنجل بوليغان ـ المكسيك

الإنتاجية هو الأشدّ والأطول زمناً والأوسع نطاقاً على مدى السنوات العشرين الماضية، وفقاً لدراسة صدرت أخيراً عن مجموعة البنك الدولي بعنوان «الإنتاجية العالمية: الاتجاهات والدوافع».

وبالاستناد إلى تجارب وأدلّة وشواهد من الأوبئة السابقة، يُحذّر معدّو الدراسة من أن كوفيد-19، يُمكن أن يؤدّي إلى مزيد من الانخفاض في إنتاجية العمل لسنوات مقبلة في حال لم تُتخذ الإجراءات العاجلة على مستوى السياسات.

وتستند الدراسة إلى بيانات من 35 بلداً متقدماً و129 من البلدان الناشئة والنامية. كما تحدّد العوامل التي حفّزت نموّ الإنتاجية على مرّ العقود، مثل نموّ عدد السكان في سن العمل، والتحصيل العلمي، ونموّ سلاسل القيمة العالمية، وكلّها عوامل تراجعت منذ الأزمة المالية، ما قد يُقوض انهيار التجارة العالمية واضطرابات سلاسل الإمداد العالمية آفاق نمو الإنتاجية في الاقتصادات الناشئة والنامية.

«لا تزال مستويات الإنتاجية في الاقتصادات الصاعدة والنامية أقل من 20% من المتوسط في البلدان المتقدمة، ولا تتجاوز 2% في البلدان المنخفضة الدخل»، وفقاً لنائب رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون النموّ المتكافئ والتمويل والمؤسسات، سيليا بازارباسيوغلو، مستندةً إلى إحدى خلاصات البحث.

لكن رغم الصورة السوداوية التي يرسمها بحث البنك الدولي على خلفية وباء كورونا-19، فمن الممكن أن يكون الجانب الإيجابي لهذا الوضع، هو التغيرات في السلوكيات، وقد يؤدي ذلك إلى تسريع وتيرة اعتماد التكنولوجيات الجديدة، وزيادة الكفاءة بين الشركات وأنشطة الأعمال، وتسريع وتيرة الابتكار العلمي. علماً بأنه من المهم ضمان توزيع هذه المكاسب على نطاق واسع، وإدارة الاضطرابات في سوق العمل التي تعتمد على التكنولوجيا على نحو جيد، بحسب المسؤولة من البنك الدولي.

ثلاث كلمات سحرية: إعادة توزيع الموارد

ينتهي الكتاب بثلاث خلاصات يبني عليها معدّوه لتقديم حلول بين مختلف الأقاليم.

أولاً، هناك مجموعة متنوعة من الأسباب التي تؤدي إلى تراجع الإنتاجية عالمياً. فمنذ الأزمة المالية العالمية يُسجّل ضعف في العوامل المتشابكة التي تحفّز الإنتاجية، وذلك مع تراجع نموّ عدد السكان في سن العمل، وركود معدلات التحصيل العلمي، وخسارة الزخم في مجال الاستثمار بأشكال أكثر تعقيداً من الإنتاج نتيجة جمود النموّ في سلاسل القيمة العالمية. وقد يضاعف وباء كوفيد-19 انعكاسات هذه الأنماط؛ علماً بأن الأوبئة وانتشار الأمراض كان لها تاريخياً تأثيرات ملحوظة وممتدة على الإنتاجية.

ثانياً، بنتيجة النقطة الأولى قد يكون هناك تأثير كبير على التقدّم بمسيرة أهداف الألفية. ومع الأخذ بالحسبان تباطؤ مسيرة لحاق الأسواق الناشئة والبلدان النامية بالبلدان الصناعية خلال فترة العقد الماضي، وفي ظلّ معدلات الإنتاجية المتواضعة المسجلة أخيراً، سيتطلب الأمر قرناً كاملاً لخفض هوّة الإنتاجية إلى نصفها بين البلدان الناشئة والنامية وبين البلدان المتقدمة. أكثر من ذلك، قد تتعقّد الأمور أكثر للبلدان الناشئة التي تعتمد مقاربة التصنيع وبناء الاقتصاد القائم على التصدير، وخصوصاً في ظلّ تراجع العالم عن اعتماد سلاسل الإنتاج والقيمة المترابطة، وانتشار الانكفاء القومي والإقليمي.

ثالثاً، هناك حاجة ملحّة لمقاربة فاعلة لتعزيز نمو الإنتاجية. وإذ يتوجب على صنّاع السياسات اتّخاذ إجراءات لتسهيل الاستثمار في الرأسمالين البشري والمادي تبرز الحاجة لإعادة توزيع الموارد باتجاه القطاعات والشركات ذات الإنتاجية المرتفعة، وقد يتمّ ذلك عبر تعزيز المنافسة، وعلى مستوى الشركات، من المهمّ إنعاش قدراتها لتبنّي التكنولوجيات الجديدة، وفي الوقت نفسه ضمان تأهيل وتدريب العمال للانتقال إلى قطاعات جديدة، وأن يكونوا محميين اجتماعياً ويتمتعون بالتغطية الملائمة خلال هذا الانتقال.

الشرخ الأوسط الكبير في الإنتاجية

ولعلّ أبرز الأقاليم لبحث مؤشرات نمو الإنتاجية وآفاقها خلال الفترة المقبل هو منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هنا يُسجّل أضعف نموّ للإنتاجية بين البلدان الناشئة والنامية، قبل وبعد الأزمة المالية العالمية؛ لدرجة أن المعدل بلغ -0,1% بين عامي 2013 و2018، وهذا يعني أن الاقتصاد ينزف موارد ورساميل، علماً بأنه لم يكن أبداً استثنائياً قبلها، إذ بلغ معدله 0,1% فقط بين عامي 2003 و2008.

ومن شأن الاضطرابات التي يولّدها وباء كوفيد-19 أن تُشكل مخاطر كبيرة على آفاق نمو الإنتاجية في بلدان المنطقة، خصوصاً في ظل الصدمة النفطية السلبية التي تُخفض الأسعار ومعها إيرادات كبيرة للبلدان النفطية. ويرجع هذا الوضع إلى مجموعة عوامل يُحددها البنك الدولي في دراسته؛

أولاً، تضخم القطاع العام، إذ يوظّف 20% تقريباً من القوى العاملة في المنطقة، وعندما يُضاف إلى هذا المعطى واقع النظام التعليمي الذي يوجه الطالب للتهيئة لوظيفة عامة، تُصبح التوليفة خطيرة على أبناء هذه الاقتصادات.

وثانياً، بيئة أعمال مُقيّدة تعاني من ضعف الحوكمة والقطاعات غير الرسمية (غير المصرح عنها) ومن آليات فرض وجبي الضرائب المتعبة. كل ذلك من شأنه أن يعيق تحويل الموارد من الشركات ذات الإنتاجية الضعيفة إلى الشركات التي تتمتّع بمعدلات أعلى منها.

وثالثاً، ضعف القطاع الخاص لناحية خلق الشركات ومعها الوظائف.

ورابعاً، غياب التنويع.

وخامساً، الصراعات العسكرية. ففي بلدان مثل سوريا واليمن تستمر الصراعات المسلحة في منع تحقيق نمو في معدلات الإنتاجية في تلك البلدان تحديداً وفي المنطقة بأجمعها.

إزاء هذه المعطيات، يُقدّم فريق البنك الدولي توصيات لبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تبدأ بتحسين عوامل الإنتاج، وتعزيز إنتاجية الشركات، والتشجيع على تبنّي سياسات لإعادة توزيع الموارد على نحو فعال، وخلق بيئة اقتصادية صديقة للشركات والأعمال.

ولكن هل تتمكن بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من معالجة مكامن الخلل التي تعاني منها اقتصاداتها الاجتماعية في زمن كوفيد-19؟ الجواب يبدأ بالتساؤل عما حققته تلك البلدان فعلياً أيام الرخاء النفطي والمالي قبل الصراعات والأوبئة.

طريق الحرير والنظام الرأسماليّ الصاعد

تهميش غرب آسيا

الأمجد سلامة

خلال الأسبوع الماضي، برز خبر اقتراب الصين وإيران من توقيع اتفاقية تعاون اقتصادي وأمني بقيمة 400 مليار دولار على مدى 25 عاماً. في ظلّ الصراع الأميركي- الصيني الآخذ في الاتساع، فإن اتفاقاً كهذا يتخطّى قيمته المعلنة، ولا يمكن فهمه إلا من خلال مسار يمتد عميقاً في الزمن ومرتبط بضمور طريق الحرير في غرب آسيا. هو سياق تاريخي يسمح بفهم المستقبل وجدوى الانخراط في المبادرة الصينية.

إيران: خسارة الأرض والسيادة

يقول ريتشارد بابن في بحثه «طريق الحرير والاقتصاد السياسي الإيراني في العصور القديمة المتأخرة»، إن الساسانيين طوّروا إنتاج سلع مرتفعة القيمة في مراكز الإنتاج الحضري من أجل تسويقها على طول طريق الحرير. لذا، فإن إيران لم تعد مجرد ممرّ للحرير والسلع الشرقية الأخرى من شرق آسيا، بل أصبحت موقعاً لتحويل المواد الخام إلى سلع مطلوبة عند النخب الإمبراطورية الإيرانية والصينية والرومانية.

هذه البنية التحتية الصناعية، استمرت حتى الاجتياح المغولي. بحسب «شينرو لو» في كتابها «طريق الحرير في التاريخ العالمي»، فإن المغول نقلوا الحرفيين والصنّاعيين الإيرانيين من المدن الحضرية الإيرانية إلى منغوليا. بنتيجة ذلك، لم تتعاف القدرات التصنيعية والزراعية الإيرانية من هذا النزوح القسري. بل فقدت إيران جزءاً أساسياً من قدرتها على إنتاج قيمة مضافة من السلع التي تمر عبر طريق الحرير في مدنها. لكن الخسارة الكبرى في القيمة المضافة على تجارة طريق الحرير، تمثلت في سيطرة الأوروبيين على ممراته الجنوبية.

ومع صعود الدولة الصفوية كان النقل البحري قد بدأ يلعب دوراً حاسماً في التجارة الدولية العابرة للقارات، بحسب محمد علي رنجبار ورضا مانيش، في «الطرق الجديدة لتجارة إيران الدولية في الحقبة الصفوية». فقد امتلكت الدول التي يمكنها الوصول بسهولة إلى الممرات المائية الدولية، الميزة النسبية للعبور بشرط امتلاك سلاح بحري فعّال وأمن ومنضبط ومعدات نقل أكثر تطوّراً.

وكان البرتغاليون قد احتلوا عمان ومملكة هرمز عام 1507، ما حرم الدولة الصفوية الفتية من السيطرة على ممرات التجارة عبر المحيط الهندي والخليج. ووفق جون فوران في بحث بعنوان «السقوط الطويل للسلالة الصفوية»، فإنه ابتداءً من القرن السادس عشر ولغاية القرن السابع عشر، تدفقت الفضة، وبدرجة أقل الذهب، من مناجم أميركا اللاتينية إلى إسبانيا، ومنها إلى جميع أنحاء أوروبا. وحملت الأساطيل الأوروبية هذه المعادن إلى الشرق لاستبدالها بالسلع القيّمة، مثل الحرير والتوابل. يومها كان الإيرانيون يبيعون إنتاجهم من الحرير عبر طرق برّية تمرّ بالأراضي العثمانية نحو شرق المتوسط. ورغم احتكار الصفويين لتجارة الحرير وقدرتهم على توجيهها في الطريق الملائم لهم، إلا أن الفضة والذهب المحصلين مقابل المبيعات في الأسواق العثمانية (وخصوصاً حلب)، كانا يُنفقان على شراء سلع الشرق كالتوابل والمخدرات والقطنيات التي يأتي بها الأوروبيون عبر المرافئ الهندية.

محاولة الصفويين استعادة السيطرة على الممرات التجارية عبر الخليج وطرد البرتغاليين من هرمز عبر الاستعانة بالإنكليز، كبّدتهم تنازلات اقتصادية. ففي عام 1622 نجح التحالف بين الطرفين في تحرير هرمز، إلا أنه بحسب رنجبار ومانيش، حصل الإنكليز على إعفاءات ضريبية وقسم من أرباح مرفأ بندر عباس، فضلاً عن مزيد من التسهيلات للشركات الإنكليزية في أسواق شيراز وأصفهان. هذا أسهم في دخول الشركات الإنكليزية على خط تجارة الحرير الإيراني من داخل الأسواق الإيرانية. ومع اكتشاف الإنكليز، عام 1650، لمصادر حرير أرخص في البنغال بعيداً عن احتكار الشاه، انخفضت المداخيل من التجارة مع الأوروبيين بينما ازداد نزف الفضة والذهب لشراء السلع القادمة من الشرق.

ويصف فوران ما حصل بعد عام 1650 بأنّ إيران أصبحت كممر قوافل للفضة والذهب وكانت الشركات الأوروبية تستفيد مرتين؛ لأنّها تورّد الحرير الإيراني إلى الأسواق الأوروبية، ولأنها ترفد الأسواق الإيرانية بالتوابل وسلع آسيوية أخرى. وفي العمليتين كانت الشركات الأوروبية تخلق قيمة مضافة، فتضيف تكاليف على استيراد التوابل، وتقتطع من أرباح تصدير الحرير. وهكذا كانت أي أموال تحصّلها إيران من التصدير غرباً تخرج منها لشراء السلع من الشرق.

وفي الوقت الذي كانت الخزينة الصفوية تنزف العملة بسبب اختلال ميزان التجارة الخارجية، كانت الأسعار داخل إيران ترتفع بسبب التضخّم في الإمبراطورية العثمانية. وهذه الأخيرة أصيبت بالتضخم بسبب ارتباطها بالأسواق الأوروبية التي تأثرت بدفق الفضة والذهب الأميركيين، كما يشرح فوران. وتسبّب هذان العاملان بفقدان العملة من الأسواق الإيرانية واضطراب التجارة والمزيد من ارتفاع الأسعار. فكانت النتيجة تضرّر كل فئات المجتمع، وخصوصاً البيروقراطية الصفوية التي كانت تعتمد على الدخل الثابت، والفقراء من سكان المدن. كما دمّر الاضطراب التجاري طبقة التجار والصنّاعين. كل هذا أدّى إلى انهيار الدولة الصفوية في القرن الثامن عشر بعد تغييرات جذرية في تكوينها الاجتماعي. وما تبعها كان انحداراً تدريجياً للدولة الإيرانية خسرت من خلاله جغرافيا واسعة والسيادة الاقتصادية في مسار استمر حتى القرن العشرين.

بنتيجة سيطرة الأوروبيين على الممرات الجنوبية لطريق الحرير على إيران، خرجت إيران من النظام التجاري الرأسمالي العالمي الحديث التكوين. هي لم تكن جزءاً من المركز الرأسمالي التجاري الأوروبي ولم تكن طرفاً أسيوياً، لأنها لعبت دور الطرفين فاشترت المنتجات الآسيوية من الأوروبيين وباعتهم منتجاتها، وخرجت من أي فرصة لتكوين تراكم رأسمالي يسمح لها بمنافسة المركز الغربي.

ما تعيشه اليوم شعوب ودول غرب آسيا جاء نتيجة سياق طويل يمتدّ على ستة قرون من الحرمان، من مراكمة رؤوس الأموال مقابل تحويلها إلى نظام اقتصادي رأسمالي عالمي موحّد مركزه الغرب

انجل بوليغان ـ المكسيك

العثمانيون: من إمبراطورية إلى طرف في إمبراطورية

إيران لم تكن في غرب آسيا المتضرر الوحيد من تبعات سيطرة الأوروبيين على الممرات الجنوبية لطريق الحرير. فكما يشرح رودولف ماتهي في «سياسات التجارة في إيران الصفوية»، فإن العلاقة بين الاقتصادين الصفوي والعثماني كانت علاقة عضوية ووثيقة. وكل حروبهما التي خيضت بعناوين صراعات توسع امبراطوري والصراع الديني، تمحورت أيضاً حول السيطرة على طرق التجارة بين المحيط الهندي والبحر المتوسط، أي الممرات الجنوبية لطريق الحرير. لذا لا يمكن عزل الإمبراطورية العثمانية عن سياق سيطرة الأوروبيين على تجارة التوابل والحرير وتحويل طرق تجارتها من المتوسط إلى الأطلسي.

هذان العاملان مطابقان لما حصل في إيران في الفترة نفسها، ونتائجهما المباشرة كانت متطابقة تقريباً؛ تغيّرت تركيبة طبقة التجار، وسيطر عليها المواطنون من غير المسلمين، وتغيّرت البنى العمّالية والعلاقات بين الصنّاعيين والفلاحين والدولة، كما يقول كاساباا. فبسبب العجز المستمر في الخزينة، وسّع العثمانيون رقعة نظام الإقطاع، الذي أفقد الدولة تدريجياً قدرتها على الإشراف على الزراعة التي كانت الأكبر والأهم في في الاقتصاد الإمبراطوري. وابتداءً من القرن السابع عشر، أصبحت الحكومة العثمانية أقل قدرة على التحكم بالإنتاج في الصناعات الحضرية أيضاً بسبب عدم قدرتها على توفير الاستقرار النقدي، ونزوح الفلاحين الفقراء إلى المدن، وبسبب الإرهاق الاقتصادي الناجم عن الحروب.

المفارقة أن النتائج الطويلة الأمد كانت مختلفة عمّا حصل في إيران. فالدولة العثمانية دُمجت بالنظام التجاري العالمي الحديث التكوين. ويضيف كاساباا، أن هذا الدمج اكتمل في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، عندما تغيرت العلاقات التجارية بين الإمبراطورية العثمانية وأوروبا. فتحوّلت التجارة العثمانية-الأوروبية إلى تصدير مجموعة متجانسة من المحاصيل النقدية التي كانت مطلوبة بشدة في أوروبا، والتي كان يُنزع معظمها في الولايات الغربية للدولة العثمانية وتُصدّر من هناك. والمستفيد الرئيس من هذه التجارة لم يعد البيروقراطيون بل هم التجار غير المسلمين في هذه المناطق ومموّلوهم وشركاؤهم في إسطنبول. وهذا أدّى إلى اندماج هذه المناطق أكثر من غيرها في النظام التجاري العالمي الجديد، وحرم المركز العثماني من إيرادات كان يعتمد عليها في السابق. فلم تعد توجد أموال لإعادة توزيعها على باقي ولايات الامبراطورية. وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر، قامت بريطانيا العظمى بدمج الأراضي العثمانية في إمبراطوريتها بشكل غير رسمي، وأصبحت الضامن لوحدة الدولة العثمانية. بينما بدأت الأطراف الغربية للدولة بالتفكّك. وأصبحت الإمبراطورية العثمانية بعدها طرفاً يغذّي المركز الأوروبي في الاقتصاد الرأسمالي العالمي، في سياق رسم شكل وعلاقات شعوب المنطقة إلى اليوم.

أكثر من أرقام

من المغري البحث عن نقاط أو أحداث منفردة في التاريخ لنحمّلها مسؤولية ما آلت إليه الأمور اليوم، لكن التاريخ عبارة عن سياقات طويلة مبنية على مجموعة تراكمات بفترات زمنية متفاوتة. في حالة دول غرب آسيا، فإن ما تعيشه شعوبها اليوم هو نتيجة سياق طويل ممتدّ على ستة قرون من حرمان شعوبها ودولها من مراكمة رؤوس الأموال مقابل تحويلها إلى نظام اقتصادي رأسمالي عالمي موحّد مركزه الغرب. هذا النظام تأسّس بسبب سيطرة الغرب على طرق التجارة العابرة للقارات، لذا أي مسعى لخلق طريق تجارة عالمي بديل والانخراط فيه هو عبارة عن أكثر من أرقام في اتفاقيات، بل هو بارقة أمل يعكس سياق التاريخ وكسر أحادية النظام الذي جدّدنا لخدمته في الأطراف.

قد صدّرته الدولة العثمانية إلى الأوروبيين هو الحرير الإيراني والتوابل والملبوسات الهندية. وازداد اعتماد واردات الخزينة على هذه التجارة بعد سقوط المماليك وسيطرة العثمانيين على تجارة البحر الأحمر والخليج (القادم من إيران)، حيث كانت حلب مركز التجارة.

كذلك يشير ريشات كاساباا، في كتابه «الإمبراطورية العثمانية والاقتصاد العالمي»، إلى أن التوسّع المطرد للإمبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر، خلق ضغطاً على الخزينة العثمانية على المدى الطويل. لكن هذا لم يكن السبب الرئيس للسياق الانحداري العام للاقتصاد العثماني منذ نهايات القرن السادس عشر. فهذا المسار كان يشهد تقلّبات تتزامن مع التحوّلات الأوروبية ذات التأثيرات الطويلة الأمد. لكن الانقلاب التاريخي العثماني الأهمّ كان مع التحوّل النهائي لمركز ثقل التجارة الأوروبية من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي في نهايات القرن السادس عشر. فأصبح الشمال الغربي لأوروبا، مركز الاقتصاد العالمي الرأسمالي الناشئ.

وفي نهايات القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر، شهدت الإمبراطورية العثمانية تضخّماً وارتفاعاً كبيرين في أسعار السلع، بالإضافة إلى نزف الخزينة التي فقدت جزءاً مهماً من مدخولها العراق حتى الجزائر) عن تبعات ما حصل في إيران بسبب السيطرة الأوروبية على الممرات البحرية الآسيوية.

وكما الدولة الصفوية، اتبعت الإمبراطورية العثمانية سياسة مالية إمبراطورية. أي إن مالية الدولة مركزية، حيث يُجمع كل الذهب والفضة في خزينة الدولة قبل أن يعاد توزيعهما. ويلفت خليل انالشيك، في «تاريخ اقتصادي واجتماعي للإمبراطورية العثمانية» إلى أن العثمانيين حصلوا على الذهب والفضة من مصدرين: الاستثمار في مناجم الذهب والفضة في صربيا والبوسنة، وعبر التجارة الدولية. وفي القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر، أهم ما كان

قراءات

الثروة أم الدخل؟

مايكل روبرتس

تدور معظم المناقشات المتعلّقة بعدم المساواة، سواء عالمياً بين الدول، أو داخل الدول نفسها، حول الدخل. هناك وفرة في المعطيات والأبحاث في هذا المجال، خصوصاً لجهة أسباب ونهضة غالبية الاقتصادات الكبرى منذ الثمانينيات.

«الفقر» مربتط ايضاً بهذا السجال الدائر حول عدم المساواة في الدخل: «كيفية تعريفه وقياسه وما إذا كان الفقر عالمياً وداخل الاقتصادات قد ارتفع أم انخفض». وفي تقرير حديث للمنتدى الاقتصادي العالمي، تبيّن أن التفاوت في الدخل قد ارتفع أو ظلّ راكداً في 20 اقتصاداً من بين الاقتصادات المتقدمة الـ29 بينما زاد الفقر في17 منها. زاد التفاوت في الدخل بوتيرة أسرع في أميركا الشمالية والصين والهند وروسيا مقارنة مع أي مكان آخر، بحسب التقرير الصادر في 2018 عن مختبر عدم المساواة العالمي (هو مركز أبحاث مقرّه كلية باريس للاقتصاد). الفرق بين أوروبا الغربية والولايات المتحدة لافت: «شريحة المداخيل الأعلى البالغة 1% كانت حصّتها أقرب إلى 10% في كلتا المنطقتين عام 1980، إلا أنها ارتفعت قليلاً إلى 12% في 2016 في أوروبا الغربية مقابل 20% في الولايات المتحدة الأميركية. كذلك، فإن حصّة شريحة المداخيل الأدنى البالغة 50% انخفضت من 20% في 1980 إلى 13% في 2016».

لا تحظى المناقشات والتحليلات المتعلقة بعدم المساواة في الثروة (الثروة الشخصية) باهتمام كبير. رغم ذلك، أزعم أن أي شخص لديه كميات هائلة من الثروة (تعريفها بأنها ملكية الممتلكات ووسائل الإنتاج والأصول المالية)، يحصل بالمقابل على مستويات عالية من الدخل - وعلى ما يبدو، مستويات ضريبية أقل نسبياً.

بالطبع كان هناك عمل ممتاز في قياس مستويات الثروة الشخصية والتغيّرات في توزيعها بمرور الوقت. في كل عام، أنشر تقرير الثروة العالمية الصادر عن Credit Suisse، والذي يوضح مقدار الثروة الشخصية التي يمتلكها الأفراد في جميع أنحاء العالم. تُظهر الإحصاءات الأخيرة أن أعلى 1% من أصحاب الثروة لديهم أقل بقليل من 50% من مجموع الثروة العالمية. كذلك تنشر أوكسفام بانتظام بيانات حول كيفية امتلاك القليل من العائلات، أجزاء ضخمة من الثروة الشخصية في الدول والعالم. وقد أنتج خبراء اقتصاديون مثل توماس بيكيتي وإيمانويل سايز وغابرييل زوكمان أعمالاً جيدة في السنوات الأخيرة لإظهار عدم المساواة الهائل في ملكية وسائل الإنتاج والأرض والملكية والأصول المالية وحتى براءات الاختراع ومنتجات «المعرفة».

لكن هنا أصل المشكلة. ففي الاقتصادات المتقدمة والناشئة، تتوزّع الثروة بشكل غير متساوٍ أكثر من سوء توزيع الدخل. وبحسب المُنتدى الاقتصادي العالمي فإن: «هذه المشكلة لم تتحسّن كثيراً في السنوات الأخيرة مع زيادة التفاوت في الثروة في 49 اقتصاداً».

في عام 1912، طوّر عالم الاجتماع والإحصائي الإيطالي كورادو جيني، وسيلة لقياس توزيع الثروة داخل المجتمعات تعرف باسم مؤشر «جيني» أو معامل «جيني»: تتراوح قيمته من 0 (أو 0%) إلى 1 (أو 100%)، وتمثّل الأولى المساواة المثلى (الثروة موزّعة بالتساوي)، بينما تمثّل الأخيرة انعداماً كاملاً للمساواة (الثروة في أيدي القلة). وعندما تستخدم مؤشر «جيني» للدخل والثروة في كل بلد، تظهر فروقات مذهلة. فعلى سبيل المثال، إن مؤشر «جيني» للولايات المتحدة هو 37,8 لتوزيع الدخل (مرتفع جداً)، لكن مؤشر «جيني» لتوزيع الثروة هو فقط 85,9 (!) ومؤشر «جيني» للدخل في النرويج هو 24,9 فقط، بينما «جيني» الثروة 80,5؛ إنها نفس القصة في بلدان الشمال الأوروبي الأخرى. قد يكون لدى بلدان الشمال الأوروبي تفاوت في الدخل أقل من المتوسط، لكن لديها تفاوت في الثروة أعلى من المتوسط.

من المتوقع أن تدرج بعض البلدان ضمن العشرة الأوائل: فقيرة جداً أو يحكمها دكتاتوريون أو عسكريون. لكن العشرة الأوائل تشمل أيضاً الولايات المتحدة والسويد. لذا، فإن الاقتصاد «النيوليبرالي» في الدول المتقدّمة، والاقتصاد «الاجتماعي الديمقراطي» يشكّلان اللائحة: الرأسمالية لا تميّز عندما يتعلق الأمر بالثروة.

مع ذلك، تبرز الولايات المتحدة كرائدة في أعلى الاقتصادات المتقدمة لمجموعة الدول السبع في التفاوت في الثروة والدخل. في الواقع، هل يمكننا التمييز إذا كانت الزيادة في انعدام المساواة في الثروة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بانعدام المساواة في الدخل؟ عندما يتعلق الأمر بالثروة.

مع ذلك، تبرز الولايات المتحدة كرائدة في أعلى الاقتصادات المتقدمة لمجموعة الدول السبع في التفاوت في الثروة والدخل. في الواقع، هل يمكننا التمييز إذا كانت الزيادة في انعدام المساواة في الثروة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بانعدام المساواة في الدخل؟ باستخدام مؤشر «WEF»، تبيّن أن هناك ارتباطاً إيجابياً عبر 0,38 من البيانات: كلما ازداد انعدام المساواة في توزيع الثروة الشخصية، ازداد احتمال انعدام المساواة في الدخل.

السؤال هو أيهما يدفع أو يحرّك الآخر؟ ببساطة، الثروة تولّد الثروة. والمزيد من الثروة يولّد المزيد من الدخل. تمتلك هذه القلّة الصغيرة جداً وسائل الإنتاج والتمويل، وهكذا يستحوذون على نصيب الأسد والمزيد من الثروة والدخل.

وتبيّن في دراسة نفذها اثنان من الاقتصاديين في بنك إيطاليا أن أغنى العائلات في فلورنسا اليوم تنحدر من أغنى العائلات في فلورنسا منذ نحو 600 عام (!) لذا، لا تزال نفس العائلات في قمّة اللائحة اعتباراً من صعود الرأسمالية التجارية في ولايات المدن الإيطالية من خلال التوسع في الرأسمالية الصناعية والآن في عالم رأس المال المالي.

وبالحديث عن الفجوة الصادمة في سوء توزيع الثروة في السويد الموصوفة بالمساواة، تكشف دراسة جديدة أعدت هناك، أن الجينات الجيدة لا تجعلك ناجحاً، بل أموال العائلة أو الزواج بعائلات كهذه، تحقق ذلك. الناس ليسوا أثرياء لأنهم أذكى أو أفضل تعليماً، بل لأنهم «محظوظون» و/أو ورثوا ثرواتهم من آبائهم أو أقاربهم (مثل دونالد ترامب).

وقد وجد الباحثون أن «الثروة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بين الآباء وأطفالهم»، و«بالمقارنة بين الثروة الصافية المكتسبة أو الموروثة من الوالدين، وتلك التي حصل عليها الولد المتبنّى يتبيّن أن هناك دوراً أساسياً للبيئة وبدرجة أقل لعوامل ما قبل الولادة». خلص الباحثون إلى أن «انتقال الثروة لا يعود في المقام الأول إلى أن أطفال العائلات الأكثر ثراء هم موهوبون أو قادرون أكثر، لكن الثروة، حتى في السويد «المتساوية» نسبياً، تولّد أيضاً الثروة».

ماركس توقع قبل 150 عاماً ما ستنتجه الرأسمالية لجهة زيادة تركّز الثروة ومركزيتها، وخصوصاً في وسائل الإنتاج والتمويل. وخلافاً للتفاؤل وأسف الاقتصاديين، سيبقى الفقر (في الثروة والدخل) هو القاعدة للمليارات في جميع أنحاء العالم مع قليل من التحسن. في المقابل، يزداد سوء توزيع الثروة والدخل في الاقتصادات الرأسمالية الرئيسية مع تراكم رأس المال وتركّزه في مجموعات أصغر من أي وقت مضى. كذلك، أظهر إيمانويل سايز وغابرييل زوكمان، أن الثروة في الولايات المتحدة تتركز بشكل متزايد في أيدي الأغنياء.

أكثر من ذلك، فإن ازدياد سوء توزيع الثروة يرجع أساساً إلى زيادة التركّز في الأصول الإنتاجية وتمركزها في القطاع الرأسمالي. يتم التعبير عن تركيز الثروة الحقيقية في واقع أن رأس المال الكبير (المال والأعمال) يتحكّم في الاستثمار والتوظيف والقرارات المالية في العالم. هناك نواة تتألف من 147 شركة لديها حصص متشابكة في شركات أخرى وتسيطر على 40% من الثروة في الشبكة العالمية، وفق المعهد السويسري للتكنولوجيا. من بينها تسيطر 737 شركة على 80% من هذه الثروة. هذه هي اللامساواة التي تهمّ الرأسمالية - القوّة المركزة لرأس المال.

ما يعنيه ذلك هو أن السياسات التي تهدف إلى الحدّ من انعدام المساواة في الدخل عن طريق الضرائب والتنظيم، أو حتى من خلال زيادة أجور العمال، لن تكون مؤثّرة جداً في ضوء هذا المستوى المرتفع من انعدام المساواة في الثروة. إن انعدام المساواة في الثروة ينبع من تركّز وسائل الإنتاج والتمويل في أيدي قلّة. وفيما تبقى هذه البنية محصّنة، فإن الضرائب على الثروة ستسقط أيضاً.

Michael Robert`s blog

> **كلما ازداد انعدام المساواة في توزيع الثروة الشخصية ازداد احتمال انعدام المساواة في الدخل**

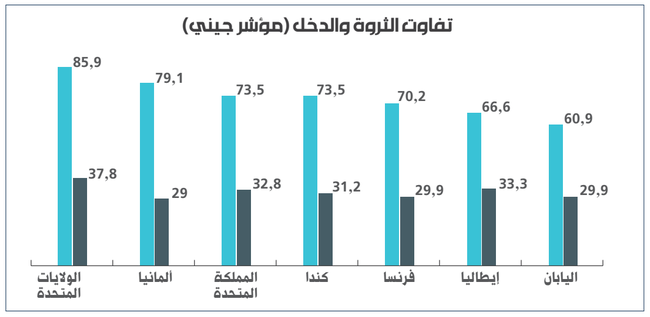

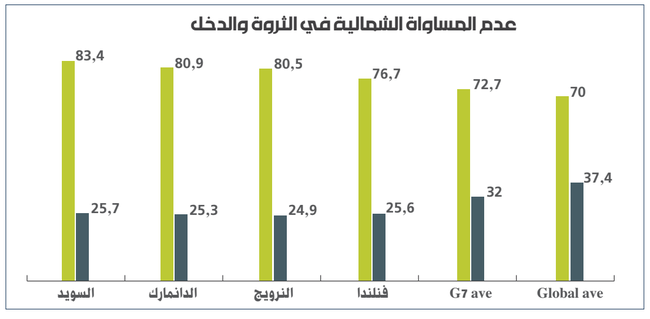

مقال

بيئة الفساد [2]
حرب التفقير

حرب التفقير بدأت. لم يتحرّك البنك المركزي لخلق بديل مصرفي يوفر الاعتماد عندما أقفلت المصارف الخاصة، وليس ممكناً لمصرف يدور في حلقة الدولار أن يستقل بقراره. كان قرار الاختلاس والسلب والإفلاس قراراً أميركياً في توقيت انتهازي. كذلك بدأ مع هجوم شركات التصنيف على نوعيّة الدين العام. المصرف المركزي لم يتّخذ إجراءات بنّاءة ومن دون ضخّ اعتمادات جديدة لن تقوم للاقتصاد قائمة

جورج سالم

هناك نظريات عدّة عن انحدار المجتمعات الكونية أو عن تكثّف العمل الفردي في آفاتٍ كونية اجتماعية وبيئية؛ من أبرزها نظرية «الاستغراب». ففي لبنان، كما في أماكن أخرى في العالم، حيث يُفنى الإنسان «المُستغرب» من أجل ربّ الطائفة أو العرق أو القبيلة. «الاستغراب» ظاهرة عامة مقترنة بالتسليع الذي يطال معظم مرافق الحياة في ظل اقتصاد السوق. كلما زادت السلع زاد المبيع. في «الاستغراب» يُستغرب الإنسان من ذاته ومن بيئته. كلما استملك أكثر، أصبح أقل. والإنسان هنا ليس بالفرد المجرد، إنما الإنسان الاجتماعي. أي الطبقة أو المجتمع ككل. الرجل الأبيض هو على الأرجح الأكثر «استغراباً» من إنسانيته لأنه يجول الأرض غازياً لمصلحة ربّ عرقه. أدلّة الرجل الأبيض تفيض عن المقبول. أهمها إيمانه بديموقراطية الإنسانية في تماهٍ تام مع سلطته، بالتزامن مع الإثراء بالمجازر العرقية. يستغرب من منتوجه لينتج أدوات فنائه. أسُس الاستغراب ماديّة ذات انعكاسات روحية. الإنسان يُسلب من منتوجه لينتج سلعة مفروضة على المجتمع كحاجة تتحكّم بمصيره من خلال تبادلها في السوق. فهو كما يقول الفيلسوف perlman، يودّ أن يولد ميتاً كي يرتاح لأنه يعيش الموت في الحياة أكثر من الحياة. إن «الاستغراب» هو استلاب للإرادة التاريخية. يظنّ الإنسان أنه يعيش بمحض إرادته، لكنه ليس بالفاعل التاريخي، ويتفاعل على أرضية تاريخية وجدها التاريخ وثقله. وبـ«الاستغراب» يصبح غرضاً لاستعراض سلعي، تتقمّص السلعة في روحه. يعيش بالاستعارة من مشهد السلعة ويترافق ذلك مع استعارة روحية. الضابط الرئيس لهذا المشهد المهمّ هو علاقة رأس المال، أي الطبقة كفئة فلسفية، الثقل التاريخي المتوارث والمرصوص بريوع تعيد إنتاج الظرف القائم.

علاقة رأس المال هذه، لها من الدهاء ما يتيح لها إنتاج الظروف التاريخية للفساد و«الاستغراب» إلى حدّ تأكل فيه ذاتها. ها هو اليوم رأس المال يقتات حتى على خدمه. كل فرد «يفعل ما يشاء»، لكن بحكم المنطق التاريخي ومغالطة التركيب تجتمع حركة الكل كي تتماثل مع أوامر رأس المال. صندوق النقد يمثّل تلك المؤسسات التي يتفيّأ بها رأس المال. أما عن مغالطة التركيب، فهذه تُقال كذلك بمغالطة الجمع، أي مجموع الأجزاء لا يساوي الكل. على سبيل المثال، إذا ادّخر كل فرد في المجتمع، يهبط الاستهلاك والطلب ويفقر الناس، أما إذا ادّخر فرد واحد فيثرى. حالة الاستغراب هذه ليست حالة لبنانية حصراً، إنها حالة كونية متفاوتة الأعراض. هي السياق أو البيئة التي تحوّل الثراء العام إلى الخاص، سواء بالعنف أو بالتقشف. إذاً هي تحديداً بيئة فاسدة نتيجة سياسة مؤسسية دولية مترابطة مع سياسة محلية فاسدة وإطار عام سياسي وقانوني يُقتطع به الريع من العالم النقدي، أي على عكس الريع الإنتاجي، ما يحدّ من قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج ذاتها. الريع النقدي عندما يتأتى المال من المال، والريع الإنتاجي هو المبني على قاعدة تكنولوجية جديدة. الفساد هنا هو هيمنة وإشاعة الفكر الفاسد، أي منهج التفكير الذي يلغي التاريخ المركّب بالتسطيح الشكلي، أي طرق التفكير الشائعة. وهو الذي يرمي بالمنطق الرسمي على واقع كيفي، ما يلغي ارتباط المفاهيم بالواقع. بمعنى آخر، الإنسان يغذّي استغرابه انطلاقاً من ترابطه الطبقي الذي يأخذ شكل الهوية أو الطائفة. الهوية في ظل مجتمع متسلّع تمثل آلية اقتناص الريع. التحاصص الهوياتي أو الطائفي حالة عامة وليست خاصة بلبنان. لكن الهوية السياسية الملحقة برأس المال تلغي الذاتية أو الخصوصية الثقافية، أي تلغي الهوية الثقافية الحقيقية كالصهاينة مثلاً، فهم ملحدون، لكنهم يتبجّحون بأن الله أعطاهم فلسطين، أي أن الهوية الصهيونية هي متاع لاقتناص الريع أو تحاصص على الريع الإمبريالي.

بالطبع، ليست هناك طبقة من دون كيان ثقافي متفرّد بذاتيته وذاكرته الاجتماعية والمرتبط بالهوية الطبقية. فعلى سبيل المثال، إن صراع الشعوب الأصلية في أميركا المتمسكة بهويتها الثقافية، أكثر ارتباطاً بالطبقة العاملة الكونية من هوية تختزل ثقافتها، أي كعربي يستنسخ الأسماء الغربية لأبنائه. المنطق هو كالآتي: بما أن رأس المال مبني على تقسيم العمالة على أسس هوياتية، فالحيّز المعادي لرأس المال من العمل يمثّل تجسيد العمل في التاريخ. رموز وذاكرة هذه الهويات هي رموز وذاكرة الطبقة العاملة. الاستغراب أو فصل حالة الوجود عن حالة المعرفة منتج كعالم في الجامعات، أُنفقت عليه المليارات، لأنه السلاح الأقوى الذي يحمي سلطة رأس المال.

الوعي بهلاميّته يُربى كموقف طبقي بالغ الكلفة لأنه استثمار في تمكين علاقات إنتاج تستهلك الإنسان من دون وعي الإنسان لاستهلاك ذاته. الفساد المبني على الوعي الزائف ممنهجٌ من أجل تثبيت حكم العلاقة الاجتماعية السائدة، أي رأس المال. بالطبع، لدينا هذا الفاسد أو ذاك، أو بالأحرى، كل مشارك باقتصاد السوق فاسد ولو عن غير قصد. هناك المتواطئ مع القوى الاجتماعية التي تلغي الشعب بالفقر والحرب. هذا المتواطئ يشارك مع الفاعل التاريخي الذي يضع أسس الفساد. الفساد هو إرث تاريخي أو علاقة متجذّرة بثقافة ترعاها معظم أدوات إنتاج الفكر المهيمن. يندر أن تنتج إطاراً يخلو مما هو ليس بفاسد. غير الفاسد هو من يحارب الفاعل التاريخي بوعي اجتماعي بديل.

لسنا هنا بصدد شخصنة التآمر. بالطبع، هناك دهاليز سرية لصناعة السياسات. إنما نوصّف حالة تاريخية اختزلت الإنسان. المؤامرة هي تلك الأيديولوجية السائدة التي تستلب إرادة القوم جمعاً. فإذا سردنا حالة فائض الإنتاج مع الفقر جنباً إلى جنب، لقرية من قرى الكفاف أيام الإقطاع ما قبل 500 سنة، لقال أهل القرية إنها محض خيال. الشعوب تجوع اليوم، بينما فائض الإنتاج هو سبب تجويعهم. رغم ذلك، وبحكم الفكر السائد، فإن سُئل أحد عن أسباب الأزمة سيعطي جواباً حسابياً: هناك كمّ هائل من البشر وقلّة من الموارد. هذه مغالطة. عندما يُسقط الحساب على الواقع يحدث المستحيل، أي ينطبق المنطق الرسمي (الحساب) على واقع ديناميكي وكيفي. الحساب اقتطاع من واقع متغير في زمن افتراضي. لقد انتزعت المدارس والجامعات حتى الفطرة السليمة التي تلد مع الإنسان. وبهذا التحريف تقدر الأيديولوجية السائدة بحكم ضعف الأيديولوجية البديلة أن تقلب الواقع رأساً على عقب. لكن تمسك الإنسان بتصوّر مقلوب للواقع، هو موقف طبقي. تصوّر الصهيوني أن الله غير الموجود له أعطاه فلسطين، أو الطائفي الذي يظنّ أن نوعه أفضل، كل هذه الميثولوجيات الممتدة عبر العصور والمستحدثة، إنما هي لاقتطاع الريع من خلال تمثيله السياسي لمجموعة على حساب مجموعة أخرى. ففي ظل رأس المال، كل المداخيل والحصص هي ريوع مبنية على التمثيل السياسي في السلطة.

لذا يصعب قلب هذه المفاهيم من دون قلب موازين القوى. هذه أسس إعادة إنتاج التحاصص بالهوية من أجل إفقار الكل. بما أن الدخل ريع منوط بالهوية الفئوية، تتدنّى حصّة الأجور مع صعود الهوية الفئوية.

غياب البديل في لبنان، بينما معاناة اللبنانيين من هذه الأزمة واضحة للعيان، هذا نتاج أيديولوجية فاسدة شبه كونية، لكن في الوقت نفسه، لدينا مريعون طائفيون يتوخّون هذه اللحظة لإعادة تفعيل الريع الجيوسياسي بما يخدم مصلحة الإمبريالية أكثر. في اقتصاد السوق، يتحصّل المال مع انحسار السوق أو امتداده. أي أنهم يعرفون أن الإمبريالية لأسباب تعود للتمكن الجيوسياسي ستبدأ بطبع دولارات جديدة لشراء ذمم جديدة في لبنان: أميركا تضخّ السيولة من دون كلفة تقريباً.

فبعد سياسات تقشّفية وُظّفت فيها المصارف لاختلاس الأموال السورية وتلك غير المستحبّة أميركياً، قامت المصارف بعملية انتحار جماعي بإيعاز أميركي طبعاً من أجل الإتيان على ما تبقى من البنية الاجتماعية في دورة اقتصادية مبنية على الريع الجيوسياسي الذي بدوره يشكل احتياط الدولار. من السذاجة أن يُظنّ للحظة واحدة أن ضخّ الدولار في لبنان لم يبدأ بعد، قالها Dean Rusk وزير الخارجية أيام كيند: أميركا لا تنام في عالم مليء بالمؤامرات، هذا الضخّ هو أكبر الاستثمارات الإمبريالية، وهو الذي يبني لأولوية السياسة وتغييب الوعي. لكن لحسن الحظ، إن ميزان القوى الداخلي مختلّ جداً في لبنان.

أما عن حرب التفقير فهذه بدأت. لم يتحرّك البنك المركزي لخلق بديل مصرفي يوفر الاعتماد عندما أقفلت المصارف الخاصة. ليس ممكناً لمصرف يدور في حلقة الدولار أن يستقل بقراره. كان قرار الاختلاس والسلب والإفلاس قراراً أميركياً في توقيت انتهازي. كذلك بدأت مع هجوم شركات التصنيف على نوعية الدين العام. المصرف المركزي لم يتخذ إجراءات بنّاءة، ومن دون ضخ اعتمادات جديدة لن تقوم للاقتصاد قائمة.

ظاهرة الانتحار المصرفي الجماعي لسلب قوى لا تدور في الفلك الأميركي، سابقة خطيرة طالما كان الدولار أداة استبداد. قلّما ضحّى رأس المال بأبناء جلدته الطبقية بهذه الحدّة. حتى المصارف التركية تتحوّط بالاحتفاظ بودائع الدولار من أدوات الدولار المالية: كان فاقعاً استهتار المصارف بالمدخرات ومحفزاً لعجلة الفساد السياسي إلى حد لا يمكن ان نتصور عملية الشلل الآن إلا على أنها استكمال للانقضاض على البنية التنموية. في هذه البرهة بالذات، عملية التصعيد الأميركية بالحصار وبالدولار لها ارتداداتها الدولية. الدولار عملة التداول والتدخير الكوني، لذا يرتاب العالم من تصرف أميركا الفظّ وغير الآبه لأنه فعلاً يشكل سابقة تنمّ عن ضعف إمبراطورية لجأت إلى إجراء كهذا.

محاربة الفساد الفكري هي اصطفاف قوى في وجه الإمبريالية. علاقة رأس المال حذقة وتحتاط باستزلام اليسار الانتهازي الذي يتكلم بطريقة الأساقفة عن الخير والشر في عالم محكوم بالسلعة وبعلاقة تستهلك الإنسان في الربحية. هذا اليسار غيبوي يحارب الفاسد وكم هم كثر. هم لا يصوّبون الملامة على العلاقة الحاكمة وهم غير قادرين على التجريد البسيط لأن هذا التسطيح موقف طبقي. بمحاربتهم الفساد من منطلق مجرّد يلومون الفقير على سرقة رغيف خبز. لكن الفاسد والمفسد هو التاريخ المتكوّن بحكم علاقة رأس المال الذي يستلب الإنسان من ذاته ومن بيئته من أجل التراكم. الغريب أن الريع الجيوسياسي في الكل الرأسمالي المرتّب هرمياً يستهلك في الأطراف حتى أرباب الطوائف والعرق. وبما أن الفساد حالة نكرية تخلع الناس عن التاريخ، فمكافحة الفساد إذاً تبدأ باستملاك التاريخ من خلال بناء أرضية تختلف عن أرضية سجن ستانفورد. محاربة الفساد منوطة بتطور الوعي الثوري المنظم بجبهات عريضة: التنظيم أولاً.

الحدّ الأدنى أو القاسم المشترك للجبهات العريضة هو فكّ الارتباط بالدولار وحصر التعامل به في يد الدولة، وإعادة تحرير الاعتماد من أجل دعم الاقتصاد الوطني. التنمية منظور طويل الأجل، ومديونية التنمية التي تدعم الإنتاجية توفي نفسها على المدى البعيد قطعاً.

بالنسبة إلى تطور الوعي المُحبِّذ لهذا الانفكاك عن الدولار، لدينا حالتان. حالة الإشراط المسلكي، أي المواطن الذي يسيل لعابه للاستهلاك ولو على حساب نفسه ومجتمعه، وهذه حالة متعمّقة جداً. وحالة أخرى ألا وهي أفول الولايات المتحدة من السيادة الكونية أو انحدارها. بانت الولايات المتحدة بعنصريّتها وفقرها الاستعراض الأخير للسلع الذي يمهّد لإعادة تكوين وعي ثائر. الحالة الأخيرة هذه هي المحدِّد الأوّلي في تطوّر الوعي الثوري.

داريو كاستيليخوس ـ المكسيك